ترامب قلق من أداء حملته

تتقدم كامالا هاريس في استطلاعات الرأي على دونالد ترامب، والأخير يشكو أداء حملته التي يتراجع زخمها بعد انسحاب الرئيس جو بايدن من السباق. [7]

كثر من الرياضيين الإسرائيليين في اولمبياد باريس، إما كانوا جنوداً أو أنهم يؤيدون علناً الإبادة، مثل **بيتر بالتشيك**.

31.30

الجمعة **9** اغسطس/ آب 2024 م 5 صفر 1446 هـ □ العدد 3630 السنة العاشرة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Friday **9** August 2024

إسرائيل تتوقع رداً من حزب الله قبل إيران

- تقديرات إسرائيلية بأن يردّ حزب الله من دون انتظار اكتمال استعدادات إيران
- تل أبيب لواشنطن: ردنا سيكون غير متناسب إذا ألحق حزب الله الأذى بالمدنيين
- طهران تفصل ما بين أولويتين: وقف العدوان على غزة وانتقامها لاغتيال هنية
- القناة 13: لا إسرائيل معنية بحرب شاملة ولا الحزب اللبناني

التفاصيل صفحة 5.2

الأنقاض ولا الخيام

وصل مستوى بؤس العيش في مخيمات المهجرين إلى حدّ أن كثيرين من الفلسطينيين في غزة يعتبرون أن الإقامة وسط أنقاض منازلهم تبقى أفضل من الخيام.

19.18

دير البلح وسط غزة، إبريل 2024 (أشرف عمرة/الأناضول)

سياسة

مجازر في البريج وتهجير خانيونس

وسّع الاحتلال الإسرائيلي تهجير المقيمين في شرق خانيونس استعداداً لاجتياحها مجدداً، فيما ارتكبت قواته مجازر أسفرت عن سقوط 60 شهيداً معظمهم في البريج. أما تركيا، فهي تسعى مع قطر، بحسب إعلان أنقرة، إلى تكثيف جهود إحلال السلام والهدوء الدائمين في المنطقة.

4

في العدد

06 | سياسة

كورسك... 3 أيام من نقل الحرب إلى أراضٍ روسية

08 |

قيس سعيّد حارف رؤساء الحكومات

12 | اقتصاد

هزة أسواق المال: 5 أسباب منها مخاوف الركود والذكاء الاصطناعي

21 | ميديا

وفاة الصحافي والسياسي الفلسطيني **بلال الحسن**

22 | منوعات

الذكاء الاصطناعي: هواجس الفنانين تنتقل إلى المحاكم

28 | رياضة

سفيان البقالي... الذهب مجدداً للبطل المغربي

9 772056 637035 32

الحدث

كوارث طبيعية متلاحقة من اليابان إلى السودان

شهدت الساعات الماضية مجموعة من الكوارث الطبيعية التي شملت مناطق جغرافية متباعدة، منها اليمن وباكستان والسودان على شكل فيضانات وأمطار غزيرة، واليابان التي ضربها زلزالان وتسونامي، في الوقت الذي من «المحتمل بشكل متزايد» أن يكون 2024 العام الأكثر حرّاً على الإطلاق. ولقي أكثر من 50 شخصاً حتفهم في حصيلة غير نهائية، فيما لا يزال العشرات في عداد المفقودين نتيجة السيول التي اجتاحت محافظات الحديدة وحجة وتعز غربي اليمن. وشهدت الحديدة خلال الساعات الماضية سيولاً غير مسبوقة ناتجة عن الأمطار الغزيرة التي استمرت أكثر من ثلاث ساعات، ما تسبب بفيضانات وسيول جرفت عدداً من القرى ودمرت عشرات المساكن. ووجهت الحكومة اليمنية في بيان «نداء استغاثة عاجل» للمانحين من أجل مساعدتها في مواجهة أضرار السيول. وفي السودان، تزيد الأمطار الغزيرة والسيول والفيضانات آلام المنكوبين أصلاً بسبب الحرب. وخلال الأيام الماضية، شهدت معظم الولايات السودانية أمطاراً غزيرة فوق المعدلات الطبيعية، وتأثرت بها مباشرة سبع ولايات من أصل 18 ولاية، وسبّبت حتى الآن، بحسب الإدارة العامة للطوارئ الصحية، مصرع 44 شخصاً وإصابة أكثر من 107 آخرين، فضلاً عن تدمير نحو خمسة آلاف و575 منزلاً. وفي باكستان، ارتفعت حصيلة ضحايا الأمطار الموسمية والفيضانات إلى 154 قتيلاً، مع استمرار هطول الأمطار الغزيرة في معظم أنحاء البلاد، وفقا لما أفادت به الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث الباكستانية. وأفادت الهيئة بأن أكثر من 1500 منزل تضررت منذ الأول من يوليو/تموز. كما ضرب زلزالان بقوة 6.9 و7.1 درجات تواليا قبالة جزيرة كيوشو في جنوب اليابان، بحسب ما أفادت به هيئة المسح الجيولوجي الأميركية، فيما حذّرت وكالة الأرصاد الجوية المحلية من حدوث أمواج تسونامي في مناطق ساحلية.

إلى ذلك، كان يوليو/ تموز 2024 أقل حرّاً بقليل من الشهر نفسه في 2023، لكنّ هذا المعطى غير مطمئن. بحسب مرصد كوبرنيكوس المناخي الأوروبي، من «المحتمل بشكل متزايد» أن يكون 2024 العام الأكثر حرّاً على الإطلاق.

(فرانس برس، الأناضول، العربي الجديد)

في ظل إصرار إيران على «معاقبة» إسرائيل بعد اغتيالها إسماعيل هنية في طهران، لم تتوقف الجهود الدولية لمنع انزلاق الأوضاع إلى مواجهة كبرى، وذلك فيما تبقى الأنظار متجهة إلى تسوية في غزة تخفف حدة الصراع وصولاً إلى وقف التصعيد بين الأطراف المختلفة

إيران تحظى بتضامن «التعاون الإسلامي»

طهران تفصل ما بين وقف العدوان على غزة وانتقامها لاغتيال هنية

باقري في مدينة جدة، 8 أغسطس الحالي (عامر حيلاني/فرانس برس)

باقري: اغتيال هنية خطأ استراتيجي سيتبعه ثمن باهظ جداً

الحوثي: الرد المتأخر على إسرائيل مسألة تكتيكية

تسابق الجهود الإقليمية والدولية لمنع توسع المواجهة في الشرق الأوسط، التهديدات المتواصلة من إيران وحلفائها بالرد وتكبيد إسرائيل «ثمناً باهظاً» بسبب اغتيالها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران والقيادي العسكري في حزب الله فؤاد شكر في ضاحية بيروت الجنوبية البعثة يوم الأربعاء، رداً على سؤال وهو أنه إذا توصلت «حماس» إلى وقف لإطلاق النار، فهل ستتخلى إيران عن الرد على اغتيال هنية: «إننا نتابع هدفين بالتزامن معاً، أولاً التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة وانسحاب المحتلين منها، ثانياً، معاقبة المعتدي على اغتيال الشهيد هنية، ومنع تكرار العدوان الإرهابي للكيان الصهيوني، وجعل الصهاينة يندمون على دخولهم هذا الطريق».

وفي السياق نفسه، أكد زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي أن «الرد الحتمي» على الضربة الإسرائيلية التي استهدفت ميناء الحديدة في غرب البلاد يوم 20 يوليو/تموز الماضي «آت». وقال في كلمة متلفزة أمس إن المعركة مع إسرائيل «في ذروتها»، مشدداً على أن الرد المتأخر من جانب الحوثيين وحلفاء إيران الإقليميين على التصعيد الإسرائيلي «هو مسألة تكتيكية بحتة وبهدف أن يكون الرد مؤثراً». وأضاف أن «قرار الرد هو قرار من الجميع، على مستوى المحور كله، وعلى مستوى كل جبهة بحد ذاتها». ولفت إلى أن «انخفاض حركة الملاحة «انتصار عظيم»، مشيراً إلى أن عدد السفن المستهدفة من قبل الحوثيين بلغ حتى الآن 177 سفينة منذ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. وأوضح أن قوائمه «نفذت أبعد من 1000 كيلومتر، وإلى البحر الأبيض المتوسط وعمق فلسطين المحتلة بأكثر من ألفي كيلومتر».

في موازاة ذلك، حمّلت منظمة التعاون الإسلامي مساء الأربعاء إسرائيل «المسؤولية الكاملة» عن اغتيال هنية الأسبوع الماضي في طهران، محذرة من أن هذا الاغتيال «الأتم يقوّض الأمن والاستقرار» في المنطقة. وذكرت المنظمة في بيان ختامي بعد اجتماع استثنائي لوزراء خارجيتها في مدينة جدة السعودية أنها «تدين بشدة اغتيال إسماعيل هنية... وتحمّل إسرائيل، سلطة الاحتلال غير الشرعي، المسؤولية الكاملة عن هذا الاعتداء الأتم» الذي اعتبرته «اعتداء خطيراً على سيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسلامتها الإقليمية وأمنها القومي». وطلبت المنظمة «تدخلاً فورياً وفعالاً من مجلس الأمن الدولي في إطار مسؤولياته في حفظ السلم والأمن الدوليين». وشددت طهران خلال الاجتماع على حقّها «الأصيل بالدفاع عن النفس» والردّ على اغتيال هنية. من جهته، قال نائب وزير الخارجية السعودي وليد بن عبدالكريم الخريجي أمام الاجتماع إنّ «اغتيال هنية، رئيس الوزراء الفلسطيني الأسبق، يُعدّ انتهاكاً صارخاً لسيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسلامتها الإقليمية وأمنها القومي». وأضاف أنّ هذا الاغتيال «يشكّل تهديداً للسلم والأمن الدوليين». مقابل هذه الأجواء التصعيدية، تتواصل الاتصالات والدعوات لتهدئة الأوضاع. وأعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر مساء الأربعاء عن أمله من «كل الأطراف التي تقيم علاقات مع إيران في أن توضح للهذا البلد، بالطريقة نفسها التي أوضحنا بها لحكومة إسرائيل، أنه ينبغي ألا يَتْخذ أي خطوات لتصعيد النزاع». وقال ميلر إن الولايات المتحدة على تواصل مع العديد من الدول المشاركة في اجتماع منظمة التعاون الإسلامي، معرباً عن اعتقاده بأن هناك «إجماعاً واسعاً» على أن «التصعيد لن يؤدي إلا إلى تفاقم المشكلات التي تواجه المنطقة». كما حضّ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في اتصال هاتفي مساء الأربعاء على «تجنّب دوامة أعمال انتقامية». وقالت الرئاسة الفرنسية في بيان إنّه «على غرار دعوته الرئيس الإيراني لتجنّب دوامة أعمال انتقامية من شأنها أن تعرّض للخطر شعوب المنطقة واستقرارها، دعا (ماكرون) رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى اتّباع المنطق نفسه والذي يجب أن ينسحب على كلّ الأطراف في المنطقة». في السياق، جدد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، التأكيد أن وقف الحرب على قطاع غزة هو متطلب أساسي لمنع مزيد من التصعيد في منطقة الشرق الأوسط. وشدد الملك عبدالله، خلال اتصال هاتفي مع الرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليدس، على ضرورة تكثيف الجهود الدولية للتوصل إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار في غزة، مجددا دعوته لدول العالم إلى تعزيز الاستجابة الإنسانية في القطاع. كما أبرز أهمية جهود قبرص والاتحاد الأوروبي في الدفع للتوصل إلى تهدئة شاملة في الشرق الأوسط.

(العربي الجديد، فرانس برس، الأناضول)

للحديث تتمة...

جوزيب بوريل والازدواجية القاتلة

ناصر السهلي

السيد ممثل السياسات الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، يتلقى كثيرون من العرب والغربيين إدانتكم التصريحات الفاشية لوزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش عن إبادة مليوني فلسطيني بالتجويع باعتبارها تعبيراً عن سذاجة أوروبية في التعاطي مع الفاشية الصهيونية. السيد بوريل، اعتبارك التصريحات احتقاراً للقانون الدولي والمبادئ الأساسية للإنسانية، تبعها طلب غريب، يعمّق اتهام كثيرين قارتكم بازدواجية معايير تكلف عشرات آلاف الأرواح. فلا يليق بأوروبا، الحريصة على القيم والمبادئ، مناشدة جلاد أن ينأى بنفسه عن التصريحات المخزية لجلاد زميله. فحكومة بنيامين نتنياهو يا سيد بوريل، المستندة إلى تيار ديني- صهيوني، تواصل الجرائم في غزة وفي الضفة الغربية المحتلة، مستندة إلى مطالبة وزرائها وساستها بإبادة شعب فلسطين، باعتباره «حيوانات بشرية»، و«عمالقة» في استنتاجاتهم التوراتية-التلمودية.

لعلك يا سيد بوريل حين تترك منصبك سيتحرر عقلك ولسانك، كساسة الغرب خارج مسؤوليتهم، لتخبرنا عن أسباب عدم شجاعة قارتكم الكبيرة في معاقبة مرتكبي ومشجعي جرائم الإبادة في غزة. فلا ناس العالم العربي، أو في ما تسمونه «الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، ولا كثيرون في الغرب، يستطيعون فهم هرولتكم نحو اتهام روسيا بجرائم حرب، بسبب ما جرى في بوتشا الأوكرانية ونقل أطفال إلى روسيا، بينما إسرائيل المحتلة تفعل ما تشاء، باسم «حق الدفاع عن النفس».

لا حاجة لسؤالك يا سيد بوريل عن كيفية تصرف أوروبا لو أن سياسياً عربياً أو فلسطينياً اعتبر أن قتل مليوني يهودي، أو 750 ألف مستوطن في الضفة المحتلة، عادل وأخلاقي لإنهاء الاستعمار. فالجواب أصبح معروفاً عند تيار عام طيلة أشهر المذبحة في غزة، بكثير من تملق حتى كبريات دول القارة للصهيونية، التي بالمناسبة تحاولون جعلها مساوية للسامية، لقمع الأصوات المنتقدة الاحتلالَ وأمثال سموتريتش. ختاماً يا سيد بوريل، يبدو أن العقل الأوروبي يعوزه بعض الإبداع والصدق لفرملة خسائر سردياته الحقوقية والأخلاقية في مواجهة موسكو وبكين. فهل لدى قارتكم الشجاعة والإرادة لفرض عقوبات على دولة الاحتلال الإسرائيلي؟ أقله مطالبة الاتحاد الأوروبي الدول الأعضاء بمنع تصدير السلاح، ووقف مهزلة الاستثمار في مستعمرات الضفة الغربية المحتلة.

بلطجة إسرائيلية دبلوماسية ضد النرويج

وسعت إسرائيل بلطجتها ضد النرويج بمنع دبلوماسيين نرويجيين يعملون في سفارة بلادهم في تل أبيب، من التعامل مع السلطة الفلسطينية

ألغت دولة الاحتلال الإسرائيلي، أمس الخميس، الوضع الذي يسمح لدبلوماسيين نرويجيين يعملون في السفارة النرويجية في تل أبيب، بالتعامل مع السلطة الفلسطينية، في خطوة عقابية أخرى ضد النرويج، بسبب مواقفها لصالح الفلسطينيين، على رأسها الاعتراف بدولة فلسطينية في مايو/أيار الماضي، وهو ما قابله استدعاء النرويج لممثلة إسرائيل لديها. يأتي ذلك بعد يوم من كشف وسائل إعلام إسرائيلية عن توقف إسرائيل عن تحويل حصة قطاع غزة من أموال المقاصة (الضرائب) الفلسطينية لحفظها في النرويج. علماً أن الأخيرة تقود الدول المانحة المسؤولة عن تقديم المساعدات للسلطة الفلسطينية، ما يعني أن منع فريقها من التعامل مع رام الله، قد يضر على نحو خطير بجهودها لمواصلة تجنيد المساعدات.

وسُلّم القرار الإسرائيلي الجديد لمفوض السفارة النرويجية (لم يحدد الجانب الإسرائيلي الاسم)، الذي استُدعي إلى وزارة الخارجية، أمس، فيما يدور الحديث عن مجموعة من ثمانية دبلوماسيين نرويجيين في السفارة يتولون مهمة تمثيل بلادهم أمام السلطة الفلسطينية. وذكرت وزارة الخارجية الإسرائيلية في بيان، أنه «على خلفية سلسلة من التحركات المناهضة لإسرائيل، والخطوات أحادية الجانب التي اتخذتها الحكومة النرويجية، بما في ذلك الاعتراف بالدولة الفلسطينية، والانضمام إلى الدعوى المرفوعة ضد إسرائيل في المحكمة الجنائية الدولية (في لاهاي)، والتصريحات الخطيرة لمسؤولين نرويجيين كبار، أوعز وزير الخارجية يسرائيل كاتس (أمس) بإلغاء أي تمثيل من طرف السفارة النرويجية في إسرائيل أمام السلطة الفلسطينية» لتنفيذه في غضون سبعة أيام. وقال كاتس: «هناك ثمن للسلوك المناهض لإسرائيل. بدلاً من محاربة الإرهاب الفلسطيني بعد السابع من أكتوبر حسين الشيخ، قد اعتذر في بيان أمس، أن قرار وزارة الخارجية الإسرائيلية يحمل «تداعيات خطيرة على دول العالم، وتحديداً دول أوروبا التي عليها أن ترد على هذا الإجراء بالمثل، لما فيه من تجاوز وخرق للأعراف والقوانين الدولية».

اوسلو: قرار إسرائيل عمل متطرف وستكون له عواقب

ودعم إسرائيل في القتال ضد محور الشر الإيراني، اختارت النرويج منح جائزة لحماس على شكل اعتراف بالدولة الفلسطينية، لكنها لم تكتفِ بذلك، وانضمت أيضاً إلى الدعوى الباطلة ضدنا في المحكمة الجنائية الدولية». وأضاف أن «من يهاجمنا ويتبنى سياسة أحادية الجانب ضدنا، سيدفع الثمن».

في المقابل، قال وزير الخارجية النرويجي، إسبن بارث إيدي في مؤتمر صحافي أمس: «قبل قليل، استدعيت ممثلة إسرائيل لدى النرويج (لم يذكر اسمها) والتقيتها في وزارة الخارجية للاحتجاج على هذا القرار». وتابع: «كنا نتوقع طوال الوقت أن تكون هناك ردود فعل على الموقف الذي اخترناه (بشأن الاعتراف بدولة فلسطينية)، لكننا فوجئنا باختيارهم القيام بذلك، وخصوصاً الآن». وقال إنه «خلال اجتماعي مع الممثلة الإسرائيلية طلبت منها توضيحاً»، لكنها «لم تتمكن من تقديم تفسير على الفور». وكان الوزير النرويجي قد صرح في وقت سابق أمس أن قرار إسرائيل «عمل متطرف» وستكون له «عواقب على علاقاتنا بحكومة (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو. ندرس الإجراءات التي ستتخذها النروج للرد على الوضع الذي خلقته تلك الحكومة». وكانت إسرائيل قد أمرت في مايو الماضي، القنصلية الإسبانية في القدس المحتلة بالتوقف عن تقديم الخدمات القنصلية للفلسطينيين اعتباراً من الأول من يونيو/حزيران الماضي في إجراء «عقابي» لاعتراف مدريد بدولة فلسطينية.

وقبل هذه الخطوة، أعلنت إسبانيا وأيرلندا والنرويج قرارها الاعتراف بدولة فلسطين اعتباراً من 28 مايو، ما أثار استياءً شديداً من جانب إسرائيل. على الجهة الفلسطينية، شدّد أحمد الديك، المستشار السياسي لوزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، على رفض فلسطين لقرار إسرائيل إلغاء الوضع الدبلوماسي لممثلي النرويج لدى السلطة الفلسطينية، مضيفاً في تصريح لوكالة الأناضول، أنه خرق للقانون الدولي. وأوضح أن «هذا القرار غير قانوني ومرفوض، وتمثيل النرويج جزء لا يتجزأ من الوضع القائم، ويجب عدم تغييره». ولفت إلى أنه «لا يحق لدولة الاحتلال أن تقوم بمثل هذا الإجراء، لأن الممثلين هم ممثلون لدولة فلسطين المعترف بها دولياً». وكان أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

العراق يعلن القبض على منفذي هجوم عين الأسد

أعلنت السلطات العراقية، أمس الخميس، اعتقال خمسة أشخاص قالت إنهم متورطون بالهجوم على قاعدة عين الأسد الأميركية يوم الاثنين الماضي، الذي أسفر عن إصابة عدد من الجنود الأميركيين. وقال بيان لقيادة العمليات العراقية المشتركة، أمس، إنه «وفقاً للمعطيات التي توفرت لدى لجنة التحقيق، ومن خلال التحقيقات القانونية المعمقة والإستماع إلى أقوال الشهود وتقاطع المعلومات، تم إلقاء القبض على خمسة من المتورطين المشاركين بهذا الفعل غير القانوني، ووفق مذكرات قبض أصولية صادرة من الجهات القضائية المختصة». ولم يكشف البيان عن أي تفاصيل أخرى بشأن هوية أو ارتباط المتورطين بالهجوم، لكن مسؤولاً أمنياً أبلغ «العربي الجديد» أن المعتقلين من «الحشد العشائري»، الذي يضم وحدات عشائرية عربية سنية، ويوجد في مناطق غرب العراق، وأدرج أخيراً ضمن مظلة «الحشد الشعبي». ووفقاً للمسؤول ذاته، فإن المعتقلين من عشيرة الجغايفة، ولا يوجد بينهم أي عنصر من الفصائل الحليفة لإيران. لكنه لفت إلى أن الاعتقاد السائد أن المجموعة المعتقلة ليست المخطط للهجوم ولا الآمر به وقد يكون لها دور ثانوي بفعل انتشارها في المنطقة نفسها. من جهته، اتهم القيادي في «الحشد العشائري» عبد الله الجغيفي قوات الأمن بالتعاون مع قائد عمليات الجزيرة بالجيش العراقي بـ«فبركة الأمور وإصدار أوامر قبض بحق أفراد من حشد العشائر ضمن اللواء 57 للتغطية على الفشل الأمني».

(العربي الجديد)

منع عكرمة صبري من دخول المسجد الأقصى

أصدرت الشرطة الإسرائيلية، أمس الخميس، قراراً بمنع خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري (الصورة) من الدخول إلى المسجد وباحاته مدة ستة أشهر. وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت الشيخ صبري من منزله يوم الجمعة الماضي، بعد خطبته في المسجد الأقصى، التي نعى فيها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، ثم أفرجت عنه. واستنكر مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في القدس، في بيان، قرار سلطات الاحتلال بحق صبري، وأكد موقفه الثابت الذي يستند إلى حق المسلمين وحدهم في المسجد الأقصى/الحرم القدسي، وأنه ليس لأحد الحق في حرمان أي مسلم من الوصول إلى المسجد والصلاة فيه والقيام بواجبه الديني والشرعي. وشدد المجلس على أن هذه الإجراءات التي تتخذ بحق أعضائه لن تثنيه عن القيام بواجباته في الدفاع عن المسجد الأقصى وحمايته باعتباره مسجداً إسلامياً خالصاً للمسلمين وحدهم.

(العربي الجديد)

غارتان على الحديدة

أعلنت جماعة الحوثيين اليمنية، أمس الخميس، أن طيران التحالف الأميركي البريطاني شن غارتين على محافظة الحديدة غربي البلاد. وذكرت قناة المسيرة الفضائية التابعة للحوثيين أن الغارتين استهدفتا منطقة الجبانة غرب مدينة الحديدة. ويوجد في منطقة الجبانة أحد معسكرات الدفاع الجوي التابع للحوثيين، وفق إعلام يمني.

(الأناضول)

حسابات الردع والحرب في إسرائيل

تسود لدى دولة الاحتلال آراء بأن الرد المحتمل من إيران وحزب الله اللبناني على اغتيالات إسرائيل الأخيرة، وسط تراجع مكانة الجيش وتأثيره، ستكون تكلفته باهظة

مطاردة غوريون اللئاء الماضي (خليل كوهين هاشن/فرانس برس)

حيفا ـ **امطانس شحادة**

اغتالت إسرائيل، في الأسبوع الماضي، القائد العسكري في حزب الله اللبناني فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية لبيروت، ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في العاصمة الإيرانية طهران. اغتيالان جاءا بعد أيام من زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى الولايات المتحدة، وعزّزا قناعة العديد من وسائل الإعلام والمحللين في إسرائيل بأن نتنياهو وجّه ضربة صعبة لمساعي التوصل إلى صفقة تبادل ووقف إطلاق النار في قطاع غزة مع «حماس»، على الأقل في المدى القصير.

قبل عمليتي الاغتيال لم تكن إسرائيل بأفضل حال في الجانب الاستراتيجي. فالجيش لم ينجح في منع هجوم السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ولم ينجح في حسم حرب الإبادة على قطاع غزة منذ عشرة أشهر. كما لم يردع جيش الاحتلال حزب الله والحوثيين في اليمن من توسيع الجبهات وإطلاق صواريخ تجاه إسرائيل، ولم يردع إيران في إبريل/نيسان الماضي من الرد على اغتيال القيادات العسكرية في مبنى تابع للقنصلية الإيرانية في العاصمة السورية دمشق. ناهيك عن أن كافة التحليلات الإسرائيلية الجدية تدعي أن الجيش غير مهيأ لخوض حرب واسعة في جبهة الشمال.

الحالة الإسرائيلية تشهد تغيرات لم تشهدها في الماضي. في السابق كانت إسرائيل تغتال وتقتل وتجتاح، من دون أي اعتبارات جدية لردود فعل الطرف المستهدف، ومن دون الخشية من أن يؤدي ذلك إلى حروب واسعة. أما الحسابات الإسرائيلية الحالية فهي معقّدة للغاية، وتختلف إلى حد بعيد عن السابق، حتى عن أحداث إبريل الماضي بعد اغتيال القيادة العسكرية الإيرانية في دمشق والهجوم الصاروخي الشكلي الذي نفّذته طهران. أما الآن، فيأتي التهديد برد من قبل حزب الله وإيران معاً.

في حالة إيران هناك العديد من أدوات الردع والضبط، والمسافة البعيدة بين البلدين توفر إنذاراً مبكراً لإسرائيل، وتساعد على إسقاط الصواريخ والمسيّرات المتجهة نحو إسرائيل. وهناك القوات الأميركية التي تجنّدت بالكامل للدفاع عن دولة الاحتلال. أما حزب الله فيملك، وفقاً للمصادر الإسرائيلية، عشرات الآلاف الصواريخ ومن أنواع مختلفة، تحتاج إلى دقائق قليلة للوصول إلى أهدافها في إسرائيل، ناهيك عن استعماله أنواعاً من المسيّرات التي نجحت لغاية الآن باختراق الدفاعات الجوية الإسرائيلية والحاق أضرار في الجبهة الشمالية. كما أن قدرات وأدوات الردع الأميركية لا تعمل بذات الحزم أمام حزب الله. ترجّح كافة التقديرات الإسرائيلية بأن حرباً واسعة مع حزب الله تعني آلاف القتلى والجرحى في إسرائيل، من قوات الجيش والمدنيين، وشل الحركة في غالبية المستوطنات الإسرائيلية من حيفا إلى الحدود الشمالية، مع احتمال أن تطاول الحرب مناطق في وسط إسرائيل أيضاً. كذلك من من المتوقع وقوع دمار كبير لمراكز عسكرية ومدنية وبنى تحتية. إلا أن كل هذه التقديرات والتقارير والتحليلات لا تمنع من وجود أصوات تطالب وتشجع على الحرب، بل تطالب بتوجيه ضربة استباقية لحزب الله وربما لإيران. من بين تلك الأصوات تلك الصادرة عن وزراء مركزيين في الحكومة ومحللين جديين في الإعلام والأكاديمية. وكان مفاجئاً بعض الشيء أن يطالب الوزير السابق بني غانتس، يوم الأربعاء الماضي، والذي استقال قبل أقل من شهرين من حكومة نتنياهو، بتوجيه ضربة استباقية إلى حزب الله، تشمل ضرب بنى تحتية مدنية في لبنان، لافتاً إلى أن حزبه «هماجانيه همملختي (المعسكر الرسمي) سيدعم الحكومة في ذلك. الادعاء الأساسي لكل هؤلاء أن الحرب مع حزب الله ستأتي عاجلاً أم آجلاً، وأن ثمن تأجيلها سيكون أكبر بكثير من المواجهة الآن.

هذه ليست أول مرة تواجه فيها إسرائيل معضلة اتخاذ قرار ببدء حرب أو الانتظار لتكون الخطوة الأولى من قبل الطرف العربي. الوضع الحالي يعيدنا إلى الأحداث التي سبقت العدوان الإسرائيلي في يونيو/حزيران 1967 على ثلاث دول عربية، احتلت خلاله الضفة الغربية والجولان السوري وسيناء المصرية. حينها سُميت الفترة التي سبقت الحرب إسرائيلياً «فترة الانتظار أو الترقب»، إذ تخبّطت إسرائيل، كما اليوم، بكيفية التصرف وفي سؤال هل تبادر بشن هجوم على الجيوش العربية، أم تنتظر التحركات العربية؟ الجيش الإسرائيلي شخص حينها بشدة للبدء بالهجوم ومفاجأة الجيوش العربية. وقال إن التردد يضر بمكانة إسرائيل وقدرة الردع ويشجع الدول العربية. وكان موقف دولة الاحتلال الرسمي أنها لا تريد الحرب وتبحث عن حلول دبلوماسية لمسألة إغلاق مضيق تيران (بين جزيرة تيران وشبه جزيرة سيناء من جهة شبه الجزيرة العربية) ودخول الجيش المصري إلى سيناء. كان لهذا التردد اعتبارات دبلوماسية وسياسية وعسكرية. في تلك الفترة تعامل الإعلام الإسرائيلي مع رئيس الحكومة حينها ليفي أشكول، على أنه غير مهيأ وغير ملائم لقيادة إسرائيل في تلك المرحلة. وصوّر أنه رئيس حكومة ووزير أمن (شغل المنصبين في آن منذ 1963) ضعيف ومتردد، ما اضطره إلى توسيع الحكومة وإدخال حزب الليكود وتعيين موشي ديان وزيراً للأمن قبل الحرب بأسابيع. في نهاية المطاف، وفي جلسة للحكومة الإسرائيلية بتاريخ الرابع من يونيو 1967 التي ترأسها ديان، بدل أشكول، وصفت بعد عقود من أنها شهدت نوعاً من أنواع التمرد من قبل قيادة الأركان العامة الذين دفعوا الحكومة لاتخاذ قرار الحرب وبدء الهجوم. كذلك كان هناك حالة ترقب وانتظار واستعداد قبيل حرب أكتوبر 1973، حين وصلت أخبار ومعلومات أن الجيشين المصري والسوري يتحضران لشن هجوم في الأراضي المحتلة في الجولان وسيناء. حينها، على عكس حرب 1967 لم تتخذ الحكومة الإسرائيلية قراراً بشن هجوم استباقي، لأسباب عديدة. ومن وجهة نظر إسرائيلية تسبب ذلك بدفع أثمان عسكرية وبشرية كبيرة، فيما حُمّل جهاز المخابرات العسكري مسؤولية الفشل الكبير.

الحالة الراهنة تختلف، إلى حد ما، عن الأحداث السابقة، فمكانة وتأثير الجيش ليستا كما كانتا، ولا يستطيع فرض إقرار ضربة استباقية، ولا أن يمنع قرار الحرب. السؤال المطروح على متخذي القرار الإسرائيلي هو هل تنتظر إسرائيل رد حزب الله وإيران، وتقرر تصرفها وفق طبيعة الرد ونتائجه، وتخاطر، من منظار إسرائيلي طبعاً، في استمرار تراجع وتآكل قدرة الردع وصورة إسرائيل الاستراتيجية؟ أم تبادر إلى ضربة استباقية، على الأقل ضد حزب الله، في المقابل فشل الضربة الاستباقية يمكن أن يؤدي إلى زيادة ورطة إسرائيل الاستراتيجية وزيادة تآكل قدرة الردع، وكشف مواطن ضعف الجيش الإسرائيلي.

السؤال هل ستفضّل إسرائيل خوض المغامرة ودفع الثمن الآن أم تؤجل الأثمان للمستقبل في انتظار أوضاع استراتيجية وسياسية مختلفة، وتؤجل المواجهة مع حزب الله وإيران؟ في الأجواء والمعطيات الحالية، يبدو أن إسرائيل تميل للخيار الثاني. يمكن القول إن الحالة الراهنة تعد من المرات القليلة التي تكون فيها إسرائيل مردوعة من البدء في حرب وتخشى أثمانها.

ترميم الصورة

تريد إسرائيل ترميم مكانتها الاستراتيجية وإعادة بناء قدرة الردع، فيما المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تبحث عن صور نجاح وانتصار لترميم مكانتها أمام المجتمع الإسرائيلي وتعزيز دورها في صناعة القرار الأمني والعسكري، بعد الضرر الكبير الذي لحق به في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي. ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو (الصورة) يبحث عن أدوات لترميم مكانته السياسية وإعادة صورة رجل الأمن وحامي إسرائيل، لكن جميعهم يدركون ألمان ذلك.

الحدث

في الوقت الذي يتخوف فيه الاحتلال الإسرائيلي من سيناريو قيام حزب الله وإيران بالرد بشكل مشترك على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران والقيادي في حزب الله فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية لبيروت، فإن تقديرات إسرائيلية تفيد بأن الحزب لن ينتظر طهران حتى تنهي استعداداتها للرد، في الوقت الذي وضعت فيه خطاً أحمر، هو إصابة عدد كبير من المستوطنين خلال رد الحزب الذي قد يستهدف قواعد عسكرية، وأن هذا الأمر سيؤدي إلى «تدفيع الحزب ثمناً باهظاً»

خط إسرائيل الأحمر

رد قوي إن أصاب هجوم حزب الله مدنيين

حيفا ـ **نايف زيداني**
بيروت ـ **العربي الجديد**

وضع الاحتلال الإسرائيلي خطاً أحمر لحزب الله، مع تبليغه الإدارة الأميركية أن نوعية الرد ستعتمد على إصابة الحزب مستوطنين خلال رده المتوقع، بحسب الإسرائيليين، وأن يكون منفصلاً عن الضربة الإيرانية، فيما توقعت تقديرات أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية قيام حزب الله بمحاولة استهداف مواقع عسكرية «بسلاح لم يستخدمه ضد إسرائيل حتى اليوم»، وذلك لإحداث أكبر قدر من الخسائر، وأوضحت للولايات المتحدة أنه إذا أصيب مستوطنون بأذى في الهجوم، فإنّ ردّ الجيش الإسرائيلي سيكون غير متناسب. وأشار الموقع إلى أن إسرائيل غير معنية بحرب شاملة مع حزب الله في لبنان، وهي تحاول الآن رسم خط واضح لتحديد ما يمكنها الرد عليه بطريقة معتدلة، وما الذي سيجرها على تصعيد الصراع والمجازفة باندلاع حرب واسعة. وأبلغ مسؤولون كبار في الجيش الإسرائيلي ووزارة الأمن نظراءهم في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، والقيادة المركزية للجيش الأميركي، بأنّ «إطلاق حزب الله الصواريخ طوال الحرب لم يكن دقيقاً، وأن محاولاته لضرب القواعد العسكرية كانت مصحوبة بأخطاء ومشاكل وأعطال خطيرة». وزعم مسؤولون إسرائيليون كبار أن «المخاوف أشد عندما يتعلّق الأمر بافتقار حزب الله إلى المهارة في إطلاق صواريخ أرض - أرض بعيدة المدى، والتي تحمل أيضاً رؤوساً حربية أكبر ويمكن أن تسبب المزيد من الأضرار والإصابات». وقال مسؤول إسرائيلي كبير لم يسمّه الموقع: «في المناقشات الداخلية مع الولايات المتحدة، أكدت إسرائيل أن الثمن الذي سيدفعه حزب الله مقابل خطأ من هذا النوع سيكون باهظاً، وأن الحزب سيعاني من رد فعل غير متناسب إذا ألحق الضرر بالمدنيين باعتباره جزءاً من عملياته الانتقامية». وأكد مسؤولان إسرائيليان لموقع أكسيوس الأميركي، أمس الخميس، أن تل أبيب أبلغت واشنطن بأنّ رد الفعل الإسرائيلي سيكون غير متناسب «إذا ألحق حزب الله الأذى بالمدنيين الإسرائيليين». وحول طبيعة رد حزب الله، قدّر المسؤولون الإسرائيليون، وفقاً للموقع، أنه من الممكن أن يستهدف الحزب تل أبيب، وقد يكون الهدف مركزاً مهماً، مثل مقرّ جيش الاحتلال الإسرائيلي في وسط المدينة أو مقرّ جهاز الاستخبارات (الموساد)، وقواعد استخباراتية رئيسية أخرى في شمالها.

وذكرت القناة 13 الإسرائيلية، أمس الخميس، أن تقديرات أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية تعتبر أن حزب الله ملتزم بشن هجوم شديد أكثر من إيران، وأنه مستعد لتحمل مخاطر وتبعات ذلك، وبضمنها اتساع القتال بينه وبين إسرائيل إلى حرب شاملة.

وتتوقع التقديرات الإسرائيلية، بحسب القناة، أن حزب الله سيحاول استهداف مواقع عسكرية «بسلاح لم يستخدمه ضد إسرائيل حتى اليوم». وذكرت القناة أن التقديرات في إسرائيل الآن هي أن حزب الله لا يريد أبداً جرّ لبنان كله، ولا الشرق الأوسط، إلى حرب شاملة. في غضون ذلك، أعرب مسؤولون إسرائيليون وأميركيون عن أنّ حزب الله وإيران سيهاجمان إسرائيل في الأيام المقبلة القريبة، من دون معرفة الموعد الدقيق وما سيشمله الهجوم، فيما يحافظ جيش الاحتلال الإسرائيلي، لا سيما سلاح الجو والجبهة الداخلية وقيادة المنطقة الشمالية، على حالة التأهب الكبيرة منذ عمليتي الاغتيال في طهران وبيروت. وأعلنت إسرائيل أنها استكملت استعداداتها للهجوم المحتمل منذ نهاية الأسبوع الماضي، فيما تستغل الوقت الحالي لتحسين وتعزيز التنسيق مع حلفائها في المنطقة، وعلى رأسهم أميركا، متوقعة أن تحظى هذه المرة أيضاً بمظلة جوية وعمق استراتيجي يتيح لها التصدي للرد المنتظر. وذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت، أمس الخميس، أن السيناريو الأسوأ بالنسبة للجيش الإسرائيلي هو هجوم مشترك، منسّق وسريع من قبل إيران وحزب الله معاً، إلا أنّ تقديرات القيادة الأمنية والسياسية في إسرائيل تشير في الوقت الراهن إلى أنّ احتمالات حدوث ذلك منخفضة، فيما تعزّز الاعتقاد في الأيام الأخيرة أنّ حزب الله سيهاجم أولاً في حين تواصل إيران تخطيطها حول ما إذا كانت ستردّ وكيف سترد. وتابعت الصحيفة أن التقديرات الإسرائيلية هي أنّ ردّ حزب الله جاهز، والقرار بشأنه قد اتُّخذ فعلاً لدى قيادته، وأنه سيكون قوياً وسيركّز على أهداف عسكرية في الشمال وربما على منطقة حيفا بشكل خاص، التي توجد فيها العديد من القواعد العسكرية الإسرائيلية ومنشآت استراتيجية. وقد ينزلق هجوم من هذا النوع إلى المناطق السكنية القريبة من تلك القواعد العسكرية والمواقع الاستراتيجية، وربما يشمل الرد توسيع المعادلة والقيام بعمليات إطلاق صواريخ رمزية إلى ما بعد حيفا جنوباً، ربما إلى المنطقة الوسطى.

كما تشير التقديرات الإسرائيلية إلى أنّ الهجوم قد تتراوح مدته ما بين ساعات وأيام ويتعلق ذلك بما سيحققه من نتائج من حيث الدمار وتسببه بقتل إسرائيليين. ومن بين السيناريوهات التي وضعتها القيادة الأمنية الإسرائيلية سيناريو «الفرصة». ويعني هذا السيناريو، وفق ما ذكرته الصحيفة، أنه إذا أدى هجوم حزب الله إلى مقتل العديد من الإسرائيليين فسيكون هناك هجوم جوي إسرائيلي فوري في لبنان ضد أهداف استراتيجية لحزب الله، وبموافقة من المستوى السياسي، وستهاجَم أيضاً «مواقع مدنية مهمة يستخدمها حزب الله أيضاً».

وكانت شبكة «سي إن أن» الأميركية نقلت، مساء أول من أمس الأربعاء، عن مصادر مطلعة على معلومات استخبارية» قولها إنّ حزب الله قد يوجه ضربة لإسرائيل بشكل مستقل عن الرد الإيراني المحتمل. وقال أحد المصادر، وفقاً للشبكة، إنّ حزب الله يتحرّك بشكل أسرع من إيران في تخطيطه للرد، ويتطلع إلى ضرب إسرائيل في الأيام المقبلة رداً على اغتيال فؤاد شكر. وفي الوقت نفسه، قال مسؤولون للشبكة إنّ إيران لا تزال تعمل على تحديد كيفية خططها للرد، وإنها قامت ببعض، ولكن ليس بكل، الاستعدادات التي تتوقع الولايات المتحدة رؤيتها قبل هجوم كبير على إسرائيل. وقال مصدر آخر للشبكة إنّ حزب الله قد يتصرف بشكل منفرد من دون سابق إنذار، نظراً إلى قرب لبنان من إسرائيل، وهو ما لا ينطبق على إيران. وأضاف أنه ليس من الواضح كيف أو ما إذا كانت إيران وحزب الله ينسقان بشأن هجوم محتمل في الوقت الحالي، وهناك شعور بين بعض المسؤولين بأنّ الاثنين قد لا يكونان متوافقين تماماً بشأن كيفية المضي قدماً.

في هذا الوقت، تواصلت عمليات القصف المتبادل بين حزب الله وقوات الاحتلال الإسرائيلي. وأعلن حزب الله، في بيانات، استهداف «موقع المالكية بقذائف المدفعية وإصابته بشكل مباشر»، و«استهداف تجمع لجنود الاحتلال في موقع المرج بمسيّرة انقضاضية». وأفادت وزارة الصحة اللبنانية، في بيان، بوقوع ثلاث إصابات جراء غارة مسيّرة إسرائيلية على بلدة بارين جنوبي لبنان. واستهدف قصف إسرائيلي أطراف بلدة شبعا جنوبي لبنان. وأعلن جيش الاحتلال، في بيان، «مهاجمة الطيران الإسرائيلي البنية التحتية لحزب الله. وقال إن «مقاتلات سلاح الجو نفذت ليلاً (مساء أول من أمس) غارة ودمرت عدداً من البنى التحتية لتنظيم حزب الله في مناطق بنت جبيل ومجدل زون والدوير».

تعطيل مبادرة بايدن

اعتبر وزير الخارجية اللبناني عبد الله بوحبيب (الصورة)، خلال اتصال هاتفي مع نظيره النرويجي إسبن بارث إيدي، أمس الخميس، أن «التصعيد الإسرائيلي هدفه تعطيل مبادرة الرئيس الأميركي جو بايدن لوقف إطلاق النار في غزة، التي تبناها مجلس الأمن في قراره رقم 2735». وندد بـ«تعمّد إسرائيل استهداف المدنيين في اعتداءاتها على لبنان». من جهته، قال إسبن إن «النرويج لا ترغب أن يكون لبنان ضحية لموجة جديدة من التصعيد في المنطقة».

المبنى الذي قتل فيه شكر في الضاحية الجنوبية لبيروت، 31 يوليو الماضي (نور عصرو/فرانس برس)

القناة 13: حزب الله سيحاول استهداف مواقع عسكرية بسلاح جديد

«سي إن أن»: حزب الله قد يوجه ضربة لإسرائيل بشكل منفرد

شرق غرب

السودان: معارك في الخرطوم بحري وام درمان

تبادل الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، أمس الخميس، القصف المدفعي بين الخرطوم بحري وام درمان، إذ قصف الجيش تجمعات «الدعم السريع» في كل من الخرطوم بحري وغرب ام درمان، بينما قصفت «الدعم» مناطق في وسط وشمال ام درمان، في حين تشهد مناطق غرب ام درمان معارك متقطعة بين الطرفين منذ عدة ايام. من جهتها اعلنت المنسقية العامة للنازحين واللاجئين في دارفور، عن وفاة خمسة أطفال بسبب الجوع بولاية وسط دارفور.

(العربي الجديد)

مجلس الوزراء السعودي بلا الملك او ولي العهد

أصدر الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز (الصورة)، أمس الخميس، مرسوماً يسمح لمجلس الوزراء بالانعقاد حتى لو لم يرأسه هو أو رئيس الوزراء ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وفق وسائل إعلام رسمية سعودية. وأوضح المرسوم أن اجتماع المجلس يكون حينها «برئاسة الأكبر سناً من أعضاء المجلس الحاضرين من أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود».

(رويترز)

الحكومة الصومالية تقر قانون الانتخابات والأحزاب

أقر مجلس الوزراء الصومالي في جلسته الأسبوعية، أمس الخميس، قانوناً للانتخابات المباشرة، لأول مرة منذ 55 عاماً، وقانون الأحزاب السياسية، قبل إحالتهما إلى البرلمان بمجلسيه الشعب والشيوخ للمصادقة عليهما ومن ثم يتم توقيعهما من قبل الرئيس حسن شيخ محمود. وذكر المتحدث باسم الحكومة فرحان جمعالي، في بيان، أن الحكومة وافقت على قانون إجراء الانتخابات المباشرة وقانون الأحزاب السياسية واللذين سينظمان طبيعة الانتخابات الرئاسية المقبلة في البلاد. وتعتمد الصومال منذ عقود على نظام الانتخابات غير المباشرة الذي يعطي شيوخ القبائل دوراً كبيراً فيها.

(العربي الجديد)

مصر واريتريا تبحثان تهديدات البحر الأحمر

تسلّم الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي (الصورة)، خلال مباحثات مع وزير الخارجية الإريتري عثمان صالح، في القاهرة أمس الخميس، رسالة من نظيره الإريتري أسياس أفورقي، تضمنت إعرابه عن «التطلع لتعزيز التشاور والتنسيق بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك، وحسب بيان الرئاسة المصرية، «تناول اللقاء الأوضاع الإقليمية، لا سيما ما يتعلق بالقضايا والتهديدات في القرن الأفريقي والبحر الأحمر».

(الأناضول)

تحييد عنصر من «العمال الكردستاني» في العراق

قالت مصادر أمنية لوكالة الأناضول، أمس الخميس، إن جهاز الاستخبارات التركي حيّد القناص في حزب العمال الكردستاني، سردار سونمز، في منطقة هاكورك شمالي العراق. وأضافت أن سونمز، الملقب بـ«عزيز جبار»، كان يستعد لمهاجمة قاعدة القوات المسلحة التركية في هاكورك.

(الأناضول)

متابعة

مجازر في البريج... وتهجير خانيونس

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي المزيد من المجازر في إطار حرب الإبادة التي تشنها على غزة، فيما أعلنت قطر التنسيق مع تركيا لوقف العدوان على القطاع

وسّع الاحتلال الإسرائيلي عملية تهجير الأهالي في خانيونس، فيما صعّدت قواته حرب الإبادة على أنحاء قطاع غزة، ما أدى إلى سقوط 60 شهيداً على الأقل أمس الخميس، بينهم 30 سقطوا باستهداف قوات الاحتلال مربعاً سكنياً في مخيم البريج وسط القطاع، ومدرستين تؤويان لاجئين في مدينة غزة. في هذه الأجواء، كان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، يؤكد عبر حسابه على منصة إكس بعد اجتماعه مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في أنقرة أمس الخميس، «تنسيق الجهود المشتركة بين قطر وتركيا بشأن التطورات في منطقة الشرق الأوسط وتحدياتها المتزايدة»، لافتاً إلى «مساعي البلدين لخفض التصعيد، والتوصل إلى حل لوقف الحرب على غزة، والأراضي الفلسطينية المحتلة». وكتب: «يأتي لقائي بالرئيس رجب طيب أردوغان في أنقرة في إطار تعزيز علاقاتنا الاستراتيجية وتعاوننا الثنائي الشامل، وتنسيق جهودنا المشتركة بشأن التطورات في المنطقة وتحدياتها المتزايدة، ولا سيما مساعينا لخفض التصعيد والتوصل إلى حل لوقف الحرب على غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، وكل ما يفضي إلى إحلال السلام والازدهار في محيطنا الإقليمي». وأكد أردوغان، من جهته، أن تركيا تسعى مع قطر لتكثيف الجهود الرامية إلى إحلال السلام والهدوء الدائمين في المنطقة. وقال أردوغان إن إسرائيل، عبر اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، أظهرت مرة أخرى أنها لا تنوي التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة. وأشار إلى أن تركيا تواصل العمل من أجل التوصل إلى حل يرسي السلام والهدوء الدائمين في المنطقة، وأنها تعتزم بالتعاون مع قطر زيادة الجهود الرامية إلى تحقيق نتائج في هذا الصدد.

ميدانياً، سقط أكثر من 60 شهيداً وعشرات الجرحى، في غارات وقصف إسرائيلي طاول مختلف مناطق قطاع غزة. واستشهد 15 فلسطينياً وأصيب آخرون، بينهم أطفال، أمس الخميس، في قصف لطائرات إسرائيلية لمدرستين تؤويان لاجئين في مدينة غزة، فيما أقرّ الجيش بقصفهما. وقال جهاز الدفاع المدني في قطاع غزة عبر منصة تليغرام: «انتشلنا 15 شهيداً جراء قصف طائرات إسرائيلية مدرستي الزهراء وعبد الفتاح حمود، اللتين تؤويان نازحين، في حي التفاح شرقي مدينة غزة». وكالعادة، زعم جيش الاحتلال أن المدرستين استُخدمتا «مخابئ» من قبل مقاتلي حركة حماس. وقال الجيش في بيان إنه «أغار من طائرات حربية وبتوجيه من المعلومات الاستخباراتية الواردة من هيئة الاستخبارات العسكرية، وجهاز الأمن العام وقيادة المنطقة الجنوبية، على مجمعين للمقاومة والسيطرة تم إخفاؤهما داخل مدرستي عبد الفتاح حمود والزهراء في حي التفاح». وزعم البيان أن «المجمعين استُخدما من قبل حركة حماس مخابئ لمقاتليها».

كذلك استشهد خمسة فلسطينيين جراء قصف الاحتلال منزلاً في شارع الصحابة، وسط مدينة غزة. وسقط 15 شهيداً في استهداف قوات الاحتلال مربعاً سكنياً في مخيم البريج، وسط القطاع. وقال نشطاء إن طيران الاحتلال قصف بثلاثة صواريخ المربع السكني. واستشهد خمسة وأصيب آخرون جراء قصف الاحتلال منزلاً في المخيم. كذلك استشهد أربعة جراء قصف الاحتلال محيط محطة الكهرباء في مخيم النصيرات وسط غزة، وستة جراء قصف الاحتلال لمنزل شرقي منطقة القرارة في خانيونس جنوبي القطاع. وقالت منظمة «المطبخ المركزي العالمي» الإغاثية غير الحكومية إن فلسطينياً من موظفيها استشهد في غزة. في بيان، إن الاحتلال ارتكب أربع مجازر ضد العائلات في القطاع، وصل منها إلى المستشفيات 22 شهيداً و77 مصاباً خلال الـ24 ساعة الماضية، حتى صباح أمس الخميس. وأضافت أن 39 ألفاً و699 فلسطينياً استشهدوا وأصيب 91 ألفاً و722 منذ بداية العدوان.

وطالب جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس الخميس، سكان أحياء جديدة في مدينة خانيونس، جنوبي القطاع، بإخلائها قسراً، تمهيداً لشن هجوم جديد عليها بادعاء إطلاق حركة حماس صواريخ منها. وقال متحدث باسم الجيش في بيان على «تليغرام»: «نداء إلى كل السكان في بلدة السلقا وحاراتها، القرارة وحاراتها، بني سهيلا وحاراتها، عبسان وحاراتها، خربة خزاعة وحاراتها، وأحياء الشيخ ناصر، ومركز المدينة، والسطر والمحطة، عليكم إخلاء تلك المناطق فوراً إلى المنطقة الإنسانية». ونشرت صفحات إخبارية فلسطينية مقاطع فيديو تُظهر نزوح أعداد كبيرة من الأهالي من المناطق الشرقية في خانيونس، بعد تهديدات وجهها الاحتلال الإسرائيلي، وطالب فيها الأهالي بإخلاء منازلهم. وأفادت معطيات الجيش الإسرائيلي، أمس الخميس، بإصابة 12 جندياً بينهم ستة بقطاع غزة خلال الساعات الـ48 الماضية.

في موازاة ذلك، قال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، في مقابلة نشرتها مجلة تايم الأميركية أمس الخميس، إن هجوم «7 أكتوبر (تشرين الأول الماضي) أثبت أن من قال إن حماس مرتدعة قد أخطأ. وأنا لم أعترض كقاعدة على هذه الفرضية التي كانت مشتركة لجميع أجهزة الأمن». وقال نتنياهو إنه بخصوص اليوم التالي للحرب في غزة فإنه «يرغب بمجرد خروج حماس من السلطة في تجنيد الدول العربية للمساعدة في تنصيب كيان مدني فلسطيني حاكم لا يشكّل تهديداً لإسرائيل». واعتبر أن إسرائيل لا تواجه حماس فقط، بل «محوراً إيرانياً متكاملاً من الأركان»، مؤكداً أن «الإسرائيليين يدركون أن عليهم تنظيم أنفسهم للدفاع على نطاق أوسع». وأكد أن هدف حكومته في غزة تحقيق ما وصفه بنصر حاسم، بحيث «لا تستطيع حماس عند نهاية القتال أن تدّعي حكم الأراضي الفلسطينية أو تشكل تهديداً لإسرائيل، والهدف الأكبر والأهم استعادة مبدأ الردع الإسرائيلي».

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

دمار في مدرسة الزهراء شرقيّ مدينة غزة أمس (داود أبو الكاس/الأناضول)

أمير قطر: نسعى وتركيا لخفض التصعيد والتوصل إلى حل في غزة

تقرير

ما دور الحوثيين في «محور المقاومة»؟

يؤكد متابعون أن دوراً مهماً تلعبه جماعة الحوثيين في اليمن، بالتصعيد الدائر في المنطقة منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة

نعز ـ **فخر العزب**

لا تنكر جماعة الحوثيين في اليمن علاقتها بإيران، فالجماعة التي تأسست عام 1992 باتت اليوم تُعرّف نفسها بأنها مكوّن رئيسي في ما يسمى بمحور المقاومة الذي ترأسه إيران، ويضم بالإضافة إليها حزب الله اللبناني، والنظام السوري، وجماعات وفصائل شيعية عراقية. مشتركات متعددة بين جماعة الحوثيين والنظام في إيران ساهمت في بناء علاقة متينة بين الطرفين، انعكست في الدعم السياسي والعسكري الذي تقدمه طهران للحوثيين. ويتبنى الحوثيون السياسة الإيرانية في المنطقة في موقفها من إسرائيل، ومن الولايات المتحدة والغرب، وكذلك من الأنظمة الحاكمة في المنطقة العربية، وعلى رأسها السعودية. خلال العدوان الإسرائيلي الحالي على قطاع غزة، أعلن الحوثيون دخولهم في المعركة عبر شنّ هجمات على السفن الإسرائيلية أو تلك المتوجهة إلى الأراضي الفلسطينية في البحر الأحمر وخليج عدن بهدف الضغط على إسرائيل لوقف عدوانها على غزة، حيث تستخدم الجماعة الصواريخ البالستية والطيران المسيّر في هذه الهجمات التي بدأتها في 19 أكتوبر/تشرين الأول 2023. كما أعلنت جماعة الحوثيين عن تنفيذ عمليات مشتركة مع فصائل عراقية ضد مصالح إسرائيلية، في إطار تنسيق بينهما، في ظل وجود قيادات حوثية في العراق، وهو وجود أكده مقتل القيادي الحوثي حسين عبد الله مستور الشعبل بغارات أميركية على مواقع «كتائب حزب الله» العراقية الأسبوع الماضي، عضو المكتب السياسي للحوثيين، حزام الأسد، قال لـ«العربي الجديد» إن علاقة الحوثيين «بدول وفصائل محور الجهاد والمقاومة علاقة متينة وقوية بمثابة وقود للقضية المركزية الفلسطينية التي تجمعنا جميعاً»، مضيفاً أن «العلاقة بالجمهورية الإسلامية في إيران علاقة أخوية وندية، حيث نلتقي في إطار القضايا المشتركة وعلى رأسها القضية الفلسطينية، ومواجهة محور الاستكبار العالمي المتمثل بأميركا ودول الغرب الداعمة للكيان الإسرائيلي، كما نلتقي في تطلعات شعبينا الشقيقين اليمني والإيراني، وتبني المصالح المشتركة لكلا الشعبين، ودون مساس بالسيادة أو تدخّل في الشؤون الداخلية من أي بلد على البلد الآخر». وأشار الأسد إلى أنه «بالنسبة للتنسيق المشترك بين دول وفصائل محور الجهاد والمقاومة في مسار إسناد ونصرة أهلنا في غزة فهو مستمر ومتواصل، وبالنسبة للرد اليمني على الكيان الإسرائيلي لاستهدافه الحديدة (20 يوليو/ تموز الماضي) فهو آتٍ لا محالة، وسيكون قوياً إن شاء الله، وكذلك الرد من قبل إخواننا في بقية دول وفصائل المحور على العدوان الصهيوني على الضاحية وطهران واغتيال قيادات المقاومة إسماعيل هنية وفؤاد شكر، وقد يكون الرد متزامناً، وقد يكون ترتابياً، وقد يكون كلاً على حدة». من جهته، قال الصحافي المتخصص بشؤون إيران والخليج العربي، عدنان هاشم، لـ«العربي الجديد»، إنه «من الواضح أن الحوثيين يثبتون جذورهم في محور المقاومة، ولطالما كان بقاء الحوثيين في المحور، أمراً مشكوكاً فيه إلى حد بعيد بسبب بعدهم عن حدود إيران وأيضاً لارتباطهم المباشر بالأمن القومي لدول الخليج، وحاجة إيران إلى علاقة جيدة مع الضفة الأخرى من مياه الخليج العربي، لكن بعد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وثّق الحوثيون وجودهم داخل المحور وأثبتوا فائدة كبيرة لاستراتيجية «الدفاع الأمامي» الإيرانية». وأعرب هاشم عن اعتقاده بأن «علاقة الحوثيين بإيران ستتعمد على ما تقرره طهران في المستقبل، ويبدو من الأحداث الأخيرة والهجمات الإسرائيلية منذ أبريل/نيسان الماضي على إيران ومحور المقاومة أن النظام الإيراني لا يزال بحاجة للحوثيين لفترة أطول، وفي المقابل، سيحتاج الحوثيون إلى طهران أكثر من السابق لأسباب سياسية وعسكرية واقتصادية». وأعرب عن اعتقاده بأن «الحوثيين سيشاركون في الرد الإيراني على إسرائيل، فقد أكدوا ذلك مراراً وتكراراً منذ اغتيال (رئيس المكتب السياسي لحركة حماس) إسماعيل هنية».

حزام الأسد: الرد اليمني على استهداف الحديدة آتٍ لا محالة

أما المحلل السياسي أحمد شوقي أحمد، فقال لـ«العربي الجديد» إن الدعم العسكري الإيراني كان واضحاً من خلال تسليح الحوثيين، من خلال السفن التي تم القبض عليها قبل أكثر من عشر سنوات (جيهان 1 وجيهان 2)، أو من خلال الصواريخ الذكية والبالستية التي امتلكتها الجماعة، ومن خلال وجود خبراء في الحرس الثوري الإيراني وحزب الله يقومون بإدارة العمليات العسكرية التي تقوم بها الجماعة. وأضاف: «الجماعة تتبنى العمليات العسكرية ضد السفن الإسرائيلية والأميركية والأوروبية، لكن من ينفذ هذه العمليات هم خبراء تابعون لحزب الله والمليشيات العراقية والحرس الثوري الإيراني، وهذه وفقاً لتقارير دولية موثقة أكدت أن هذه الأطراف هي من تقوم بتنفيذ العمليات العسكرية في البحر الأحمر». وأضاف أحمد أن «تنسيق الحوثيين مع إيران وما يسمى بمحور المقاومة في عملياتهم ضد إسرائيل، واضح فيه أن دور الحوثي كان تخفيف الضغط عن حزب الله، وتخفيف الضغط سياسياً ودبلوماسياً وإعلامياً عن إيران، من خلال العمليات العسكرية في البحر الأحمر، وأخيراً أصبحت جماعة الحوثيين ورقة بيد المحور الإيراني للضغط على الغرب من أجل التفاوض بشأن الملف النووي، ومن أجل تمكين إيران من نفوذ جيواستراتيجي في منطقة البحر الأحمر». وأشار المحلل السياسي إلى أن «جميع مليشيات المحور الإيراني ستشارك في الرد على إسرائيل، ولا تشارك إيران نفسها في هذا الرد، لكن المتوقع الآن إيران تدرك أن التهديدات الإسرائيلية لها ولمصالحها جادة جداً، متوقعاً أن «يحدث هجوم قد تنتج منه أضرار مادية كبيرة ولكن لن تكون هناك خسائر بشرية كبيرة في صفوف الإسرائيليين».

من تظاهرة للحوثيين، 26 يوليو الماضي (محمد حمود/Getty)

الحدث

حاولت واشنطن إبعاد نفسها عن أكبر توغل تقوم به القوات الأوكرانية داخل الأراضي الروسية والذي تواصل لليوم الثالث على التوالي. وفي حين أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها استطاعت وقف التقدم الأوكراني في منطقة كورسك، أشار مدونون عسكريون روس إلى أن القوات الأوكرانية سيطرت على قرية في المنطقة

جنود أوكرانيون على جبهة خاركيف، أغسطس الحالي (Getty)

اقتحام كورسك

3 أيام من نقل الحرب إلى أراضٍ روسية

دعوة لاعتقال بوتين

طالبت السفارة الأوكرانية في مكسيكو، في بيان أمس الأربعاء، الحكومة المكسيكية باعتقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بموجب مذكرة اعتقال صادرة عن المحكمة الجنائية الدولية إذا شارك بحفل تنصيب الرئيسة كلوديا شينباوم في الأول من أكتوبر/تشرين الأول المقبل.

اليوم الثالث على التوالي، يحاول الجيش الروسي التصدي لتوغل أوكراني حدودي كبير، وفق ما أعلنت موسكو أمس الخميس، فيما أفاد محللون مستقلون بأن القوات الأوكرانية تقدّمت بمسافة تصل إلى عشرة كيلومترات داخل الأراضي الروسية.

وكانت القوات الأوكرانية اقتحمت منطقة كورسك في جنوب غرب روسيا صباح الثلاثاء الماضي، حيث نشرت آلاف من جندي وأكثر من عشرين مدرعة ودبابة، بحسب الجيش الروسي. ويبدو الهجوم الأكبر من الهجمات عبر الحدود التي نفّذتها أوكرانيا منذ بدأت روسيا غزو أوكرانيا في فبراير/شباط 2022.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، في بيان أمس الخميس، أن الجيش وجهاز الأمن الاتحادي أوقفا التقدم الأوكراني وقاتلان وحدات في منطقة كورسك. وقالت الوزارة: «تواصل وحدات من مجموعة القوات الشمالية، جنباً إلى جنب مع جهاز الأمن الفيدرالي في روسيا، تدمير التشكيلات المسلحة للقوات المسلحة الأوكرانية في منطقتي سودزينسكي وكورينيفسكي في منطقة كورسك، المتاخمة مباشرة للحدود الروسية الأوكرانية». وأضافت أن القوات الأوكرانية فقدت 82 عربة مدرعة، بينها ثماني دبابات في الهجوم. وكانت أعلنت أن قواتها دمّرت مركبة قتالية أميركية الصنع من طراز «برادلي» كانت القوات الأوكرانية تستخدمها في التوغل. وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وصف، أمس الأول الأربعاء، العملية بأنها «استفزاز واسع النطاق» من قبل كييف فيما تعهدت موسكو سحق التوغل. والتقى بوتين كبار مسؤولي الدفاع والأمن لمناقشة ما سماه «القصف العشوائي للمباني المدنية والمنازل السكنية وسيارات الإسعاف بأنواع مختلفة من الأسلحة». وأمر مجلس الوزراء بتنسيق إرسال مساعدات إلى كورسك.

وأبلغ رئيس أركان الجيش الروسي فاليري غيراسيموف، بوتين خلال اجتماع عبر دائرة تلفزيونية مغلقة أن نحو 100 جندي أوكراني قتلوا في معركة كورسك، وأصيب أكثر من 200 آخرين، نقلاً عن وكالات أنباء روسية. وحمّلت وزارة الدفاع في البداية «مجموعة تخريبية» موالية لأوكرانيا مسؤولية العملية، لكنها عادت وأعلنت أن الجيش الأوكراني هو الجهة التي تنفّذها. وكانت مليشيات مؤيدة لكييف، بما فيها تلك المكونة من مواطنين روس يقاتلون ضد موسكو، نفذت عدة هجمات سابقة عبر الحدود. لكن التوغل الأخير في منطقة كورسك يبدو المحاولة الأنجح والأكثر تنظيماً من قبل أوكرانيا لاختراق الأراضي الروسية. وأعلنت حاكمية منطقة كورسك عن «وضع طارئ» في المنطقة مساء أمس الأول الأربعاء، في خطوة تتيح للسلطات فرض قيود على الحركة في مسعى للسيطرة على الوضع. وتم إجلاء آلاف السكان على جانبي الحدود. وقال القائم بأعمال نائب حاكم كورسك، أندريه بيلوستوتسكي، في تصريح لوكالة نوفوستي الروسية، إن القوات الروسية تقاتل لمنع الأوكرانيين من تحقيق مزيد من التقدم في المقاطعة. وأضاف: «لم يتقدم العدو متراً واحداً، بل على العكس، يتراجع. دمرنا معدات العدو وقواته القتالية، ونأمل في أن ننجح في وقف تقدم العدو في المستقبل القريب».

وذكرت قناة «دفا مأيورا» الروسية على منصة تليغرام أن القوات الروسية «ترسّخ مواقعها ما يدل على أن القتال سيكون طويل الأمد على الأرجح». وذكرت مجموعة الطاقة الروسية العملاقة «غازبروم»، في بيان أمس الخميس، أنها ستواصل شحن الغاز عبر محطة القياس في سودجا، آخر نقطة عبور للغاز الروسي المتجه إلى أوروبا عبر أوكرانيا.

وتركز التقدم الأوكراني على سودجا، وهي بلدة تعد حوالى 5000 نسمة وتعد مركزاً لوجستياً تقع على بعد ثمانية كيلومترات عن الحدود الأوكرانية. وأفاد «معهد دراسة الحرب» المستقل، ومقره الولايات المتحدة، أن القوات الأوكرانية حققت مكاسب ميدانية كبيرة في أول يومين من التوغل. وقال: «حققت القوات الأوكرانية تقدّماً مؤكداً لمسافة تصل إلى 10 كيلومترات في كورسك أوبلاست في روسيا في ظل العمليات الهجومية المتواصلة على الأراضي الروسية». وأضاف: «يشير الحجم الحالي المؤكد وموقع التقدم الأوكراني في كورسك أوبلاست إلى أن القوات الأوكرانية اخترقت خطي دفاع روسيين على الأقل».

ولم تعلن كييف رسمياً مسؤوليتها عن العملية لكن مساعداً للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي حمّل موسكو مسؤولية التوغل. وقال مستشار الرئاسة الأوكرانية ميخايلو بودوليك، على وسائل التواصل الاجتماعي أمس الخميس، إن «السبب الأساسي لأي تصعيد وقصف وتحركات عسكرية وعمليات إجلاء قسرية وتدمير أشكال الحياة الطبيعية، بما في ذلك ضمن أراضي روسيا الاتحادية مثل منطقتي كورسك وبيلغورود، ليس إلا عدوان روسياً الواضح». وبدا أن الهجوم المباغت فاجأ الجيش الروسي، ما أثار انتقادات لكبار قادته من قبل المدونين العسكريين النافذين في البلاد. واعلن مدونون عسكريون روس على ارتباط بالجيش، أمس الخميس، أن القوات الأوكرانية حقّقت تقدّماً كبيراً داخل الأراضي الروسية. وكتب المدون يوري بودولياكا، في منشور على تليغرام، إن «الوضع معقّد ويواصل تدهوره». وقدر أنه تمت «خسارة» سودجا وهي «مليئة بالجنود الأوكرانيين». وأضاف أن القوات الأوكرانية تقدمت أيضاً باتجاه بلدة كورينيفو على بعد أكثر من 25 كيلومترًا من الحدود.

وما زالت أهداف كييف غير واضحة إذ يشير بعض المحللين إلى أنها محاولة لإنهاك الجيش الروسي وإجباره على نقل وحدات من منطقة دونيتسك شرق أوكرانيا حيث يتقدم لصد الهجوم على الأراضي الروسية. ورفض المتحدث باسم مجلس الأمني القومي الأميركي جون كيربي، التعليق على العملية، واكتفى بالقول إن إدارة الرئيس جو بايدن تواصلت مع المسؤولين الأوكرانيين من أجل رؤية أفضل للأحداث. وأعلن البيت الأبيض أنه يجري اتصالات مع كييف لمعرفة المزيد عن «أهداف» توغّل القوات الأوكرانية داخل الأراضي الروسية. وردّاً على سؤال بشأن العملية العسكرية الأوكرانية التي أدّت إلى إجلاء آلاف المدنيين على جانبي الحدود، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان-بيار للصحافيين: «سنتّصل بالجيش الأوكراني لمعرفة المزيد عن أهدافه». وأضافت أنّ واشنطن تدعم الإجراءات «المنطقية» التي اتخذتها كييف لوقف هجمات القوات الروسية.

مدون روسي: القوات الأوكرانية تقدمت أيضا باتجاه كورينيفو

واشنطن: نجري اتصالات مع أوكرانيا لمعرفة أهداف التوغل

(فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

رصد

الشارع البريطاني ينتفض في وجه اليمين المتطرّف

شدّد رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر على مواصلة الجهود لمكافحة عنف اليمين المتطرّف، بعد تظاهرات سلمية مناهضة للعنصرية

ساد جوّ من الارتياح المملكة المتحدة، أمس الخميس، بعدما شهد مساء أمس الأول الأربعاء، تظاهرات سلمية مناهضة للعنصرية، وسط تراجع المخاوف من عنف اليمين المتطرّف الذي هزّ البلاد على مدى أسبوع، مستغلاً مقتل ثلاث فتيات صغيرات في هجوم نفّذه مراهق طعناً بالسكين، في بلدة ساوث بورت شمال غربي البلاد، إذ انتشرت منذ الهجوم في 30 يوليو/ تموز الماضي، على وسائل التواصل الاجتماعي أخبار كاذبة تقول إن القاتل مسلم لاجئ، لكن تم التعريف عن المشتبه به لاحقاً على أنه أكسيل روداكوبانا المولود في ويلز، جنوب غربي البلاد، فيما وضعت الحكومة خلال الأسبوع الحالي، ستة آلاف عنصر من الوحدات الخاصة في الشرطة في جهوزية للتعامل مع نحو مائة تظاهرة لنشطاء اليمين المتطرّف ولتظاهرات مضادة، إلى جانب تخصيص 567 موقعاً لسجن مثيري الشغب. ودعا رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، أمس، إلى عدم تخفيف الجهود المبذولة لمكافحة عنف اليمين المتطرّف، والذي وجّه خصوصاً ضد المسلمين والمهاجرين. وقال بعد زيارة مسجد سوليهال، وسط البلاد: «حتى لو أن مساء الأربعاء كان هادئاً لن نتخلى عن جهودنا». من جهته، شكر رئيس بلدية لندن صادق خان في رسالة على منصة إكس الأشخاص الذين تظاهروا سلمياً لإظهار أن العاصمة «متّحدة ضد العنصرية والإسلاموفوبيا»، والشرطيين «البواسل الذين يعملون ليل نهار للحفاظ على سلامة سكان لندن».

وقالت رابطة الإسلام ديانا جونسون، أمس، إنها لا تزال تتعامل بحذر مع الوضع، مضيفة لشبكة سكاي نيوز البريطانية أن «هناك عواقب لارتكاب الجرائم في شوارعنا، واعتقد أن العدالة السريعة التي نراها تساعد أيضاً في جعل الناس يفكرون مرتين قبل التورط». وكانت وزيرة الداخلية إيفيت كوبر، قد أشادت، مساء أمس الأول الأربعاء، بعمل عناصر الأمن الموجودين على الأرض «لحماية ودعم المجتمعات المحلية»، وقد نُظمت هذه التجمعات في ظل وجود مكثّف للشرطة، على الرغم من أن السلطات حذرت مثيري الشغب من تكرار أعمال العنف التي وقعت في الأيام الماضية.

ووضعت الشرطة في حالة تأهّب قصوى استعداداً لعشرات التظاهرات العنصرية والمعادية للإسلام ولاحتمال اندلاع أعمال عنف جديدة في أنحاء البلاد، الأربعاء، غير أنها بدلاً من ذلك أشرفت على تجمّعات سلمية لمتظاهرين مناهضين للعنصرية. ففي لندن، ذكرت وكالة فرانس برس، أن آلاف الأشخاص تجمّعوا في شارع وولثمستو، حيث رفع نشطاء في جمعية «قفوا في وجه العنصرية» العلم الفلسطيني، بينما حمل آخرون لافتات كُتب عليها «أوقفوا اليمين المتطرّف» و«أهلاً باللاجئين». يأتي ذلك في ردّ مباشر على الأعمال العدائية التي تستهدف منذ أسبوع مساجد وفنادق تؤوي طالبي لجوء.

وعبّر قائد شرطة لندن مارك رولي، صباح أمس، عن ارتياحه الكبير «للطريقة التي سارت بها الأمور» من جراء انتشار عناصر الشرطة وبفضل تعاون السكان. واشاد أمام صحافيين بـ«الوحدة التي تجلت، حتى لو حضر جانحون في بعض الأماكن» للانخراط في أعمال «معادية للمجتمع». وأشار رولي إلى أنّه تمّ توقيف نحو 20 شخصاً، فجر أمس، بعد اشتباكات عنيفة جرت الأسبوع الماضي في لندن، معتبراً أن

ستارمر: لن نتخلى عن جهودنا لمكافحة عنف اليمين المتطرّف

«التلميح إلى أنهم وطنيون يتظاهرون من أجل قضية ما، أمر سخيف»، مؤكداً أنهم «جانحون».

أما في برمنغهام في وسط المملكة المتحدة، فتجمّع مئات الأشخاص أمام مركز مساعدة للمهاجرين. وهتفوا وفق «فرانس برس»، بشعارات من بينها: «قولوها بأعلى صوت قولوها بوضوح، اللاجئون هم موضع ترحيب هنا». وحمل البعض الآخر لافتات كُتب عليها «الفاشية غير مرحّب بها». وفي بريانتون، جنوب شرقي البلاد، شارك ألفا شخص في تظاهرة «سلمية»، وفقاً للشرطة، فيما نُظمت تظاهرات أخرى في بريستول، غرباً، وليفربول، شمالاً قرب مبنى جمعية لمساعدة طالبي اللجوء، وفي شيفيلد، شمالي المملكة المتحدة، وفي نيوكاسل شمالها، وأوكسفورد وسط البلاد، ثمّ تفرّق المتظاهرون في هدوء.

في غضون ذلك، اندلعت اشتباكات متقطّعة في الدرشوت، جنوبي البلاد، حيث أفادت وكالة الأنباء البريطانية «بي أي» بأن الشرطة اضطرت للتدخل بين نشطاء مناهضين للعنصرية ومجموعة من الأشخاص الذين كانوا يهتفون «أوقفوا القوارب»، في إشارة إلى المهاجرين الوافدين إلى المملكة المتحدة على متن قوارب مطاط عن طريق قناة المانش. وأوقف أكثر من 400 شخص منذ بداية الاشتباكات، تم توجيه تهم لـ20 على الأقل، وفقاً للسلطات، كما صدرت إدانات في حق بعضهم.

(فرانس برس، رويترز)

ستارمر خلال زيارته مسجد سوليهال أمس (جو غيدنز/ Getty)

تقرير

تتقدم نائبة الرئيس كامالا هاريس في استطلاعات الرأي على مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب، والأخير يشكو أداء حملته التي يتراجع زخمها بعد انسحاب الرئيس جو بايدن من السباق

مخاوف من خسارة ترامب

المرشح الجمهوري قلق من أداء حملته

على وقع المنافسة الحامية في الانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، يمضي الديمقراطيون في استراتيجية التحذير من عودة الرئيس الأميركي السابق، مرشح الحزب الجمهوري، دونالد ترامب، إلى البيت الأبيض، المتزعج من تقدّم منافسته، كامالا هاريس، نائبة الرئيس الأميركي جو بايدن، والتي سيتم تعيينها رسمياً مرشحة الحزب الديمقراطي في المؤتمر الوطني للحزب، بعد نحو عشرة أيام. وبينما استعاد كل من بايدن وهاريس، أمس الأول الأربعاء، تصريحات ترامب حول حصول «حمام دم» في حال خسارته، وتحوّله إلى «ديكتاتور ليوم واحد»، في حال فوزه، للتحذير من خطره على الديمقراطية الأميركية، باشرت هاريس جولة تشمل ست ولايات متأرجحة، والتي تستمر أسبوعاً، في زخم يُضاف إلى حملة الديمقراطيين دفع إليه انسحاب بايدن لصالح هاريس، ثم تقدّم الأخيرة على ترامب في استطلاعات الرأي.

في المقابل، غلبت حالة الإحباط على حالة التحدي التي خرج منها ترامب عقب المناظرة مع بايدن، في يونيو/ حزيران الماضي، والتي كانت كارثية للأخير، ومحاولة اغتيال ترامب، في يوليو/ تموز الماضي، وتقدّمه في استطلاعات الرأي على بايدن، قبل انسحابه. وذكرت صحيفة واشنطن بوست الأميركية، أمس الأول، أن ترامب متزعج بشكل متزايد من تقدّم هاريس عليه، ومن التغطية الإعلامية بشأن ترشيحها. ديكتاتورياً في اليوم الأول، وأنه سوف يستخدم القضاء ضد خصومه السياسيين. وحتى أنه سيلغي الدستور بحسب تعبيره هو نفسه». ودعت الأميركيين إلى نبذ «الفوضى والخوف والكراهية». وجددت هاريس هجومها نفسه على ترامب، مساء أمس الأول، في ديترويت بولاية ميشيغن خلال مهرجان انتخابي حضره 15 ألف شخص هتفوا «إلى السجن إلى السجن»، مستعيدين شعاراً ردده أنصار ترامب في 2016 ضد منافسته آنذاك هيلاري كلينتون. وخلافاً للرئيس السابق الذي كان يشجع أنصاره على إطلاق هذا الهتاف، قاطعت هاريس الحشد قائلة «المحاكم ستتكفل بذلك، نحن سنهزمه في نوفمبر». ووصفت نفسها وشريكها على بطاقة اقتراع الحزب الديمقراطي بأنهما «محاربان مرحان» يمثلان «الطبقات الوسطى» في المعركة ضد القيود على الحريات التي يعتزم ترامب فرضها. أما في ديترويت، بولاية ميشيغن، فقاطعها ناشطون مناصرون للفلسطينيين هاتفين، خلال تجمّع انتخابي: «لن نصوت من أجل إبادة جماعية»، على خلفية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. لكنها ردّت: «إن كنتم تريدون أن يفوز دونالد ترامب، قولوا هذا. وإلا، فأنا أتكلم».

ويرى الديمقراطيون أن ولايتي ويسكونسن وميشيغن من الولايات التي يجب الفوز بها في انتخابات 2024، واصبحتا تشكلان أهمية كبيرة للحزب منذ ساعدت هزيمة هيلاري كلينتون غير المتوقعة فيهما في حسم فوز ترامب في 2016. علماً أن هاريس متقدمة على ترامب بحسب آخر استطلاع للرأي أجرته الإذاعة العامة الوطنية الأميركية «أن بي آر» وشبكة «بي بي أس نيوز» ومعهد ماريست، بحصولها على 51% من نوايا الأصوات مقابل 48% لخصمها. كما أنها متقدمة على ترامب بـ0.5 نقطة مئوية في متوسط استطلاعات الرأي الوطنية الذي يصدره معهد ريل كلير بوليتيكس، بعدما كان المرشح الجمهوري يتقدم على بايدن بثلاث نقاط قبل خروج الرئيس من السباق لصالح نائبته قبل 17 يوماً.

وقالت حملة هاريس إنها جمعت 36 مليون دولار في 24 ساعة بعد الإعلان عن اختيار وولز لمنصب نائب الرئيس يوم الثلاثاء الماضي، وجذبت تجمعات أمس الأول الأربعاء أكثر من 27 ألف شخص في المجمل وفقاً للحملة. بدوره واصل وولز، في فعاليات أمس الأول، حملته على ترامب ومرشحه لمنصب نائب الرئيس جي دي فانس، اللذين وصفهما بكلمة بأنهما «غريبان»، وهو توصيف أكثر لدى المعسكر الديمقراطي. واغتنم حاكم مينيسوتا، والذي يصفه الجمهوريون بأنه «يساري متطرف خطير»، جولة أمس الأول، لإظهار تفاهمه الكامل مع نائبة الرئيس. وقال خلال الجولة إن ترامب سيهدد الحريات ومستقبل الأميركيين.

في السياق قالت رئيسة مجلس النواب السابقة، الديمقراطية، نانسي بيلوسي، والتي كانت على رأس المشجعين على انسحاب بايدن، والمرحبين باختيار وولز لمنصب نائب الرئيس، أمس الأول لصحافيين، «كيف يمكنني أن أقول هذا بالطف طريقة ممكنة: هدف حياتي أن أضمن ألا تطأ قدم هذا الرجل (ترامب) البيت الأبيض مجدداً».

في المقابل يبدو الوضع معقداً بالنسبة للمرشح الجمهوري البالغ من العمر 78 عاماً والذي يتخبط لتعديل خطابه وتكييفه مع منافسته الجديدة، وهي امرأة ملونة تصغره بـ18 عاماً. ومن غير المقرر أن يعقد ترامب أي تجمع انتخابي، الأسبوع الحالي، وعوضاً عن ذلك عمد إلى إرسال فانس إلى الولايات ذاتها التي يجول عليها الفريق الديمقراطي. ووفق «واشنطن بوست»، فإن ترامب يسأل «بلا هوادة» أصدقاءه بشأن أداء حملته. وقال لأحد حلفائه في اتصال هاتفي، الأسبوع الماضي، إنه «من غير المنصف أن أغلبه (بايدن) والآن علي أن أغلبها أيضاً (هاريس)». إلا أن المتحدث باسم الحملة، ستيفن تشيونغ، قال «مهمتنا الوحيدة هي مساعدة الرئيس ترامب على الفوز في الانتخابات» على هاريس ووالز، رافضاً المخاوف التي أعرب عنها الحلفاء بشأن الحملة ورسائلها، قائلاً إن «انضباط رسالتنا لا يعلى عليه».

(فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس، العربي الجديد)

ترامب في شيكاغو 31 يوليو 2024 (سكوت أولسن/Getty)

متابعة

محمد يونس يتعهّد بإكمال مسار طلاب بنغلادش

قال محمد يونس، الذي وصل إلى بنغلادش لقيادة حكومة مؤقتة بعد إطاحة رئيسة الوزراء السابقة الشيخة حسينة، إن أولويته استعادة القانون

وصل محمد يونس، أمس الخميس، إلى بنغلادش، قادماً من فرنسا حيث كان يتلقى العلاج، إذ سيرأس حكومة مؤقتة تقود البلاد نحو الانتخابات، بعد إطاحة رئيسة الوزراء السابقة الشيخة حسينة، وفرارها إلى الهند، الاثنين الماضي، من البلاد التي حكمتها 20 عاماً من بين الأعوام الـ30 الماضية، بعد احتجاجات طلابية، تخللتها أعمال عنف أسفرت عن مقتل أكثر من 400 شخص. وقال يونس (84 عاماً)، الخبير الاقتصادي والحائز على جائزة نوبل للسلام، بعد وقت قصير من وصوله إلى بنغلادش دكا، أمام الصحافة وأنصاره، إن «بنغلادش تعيش يوماً جديداً من النصر. بنغلادش حصلت على استقلال ثانٍ (بعد الاستقلال عن باكستان)»، مشيراً إلى أنه «يوم مجيد». وشدّد يونس، قبل أدائه اليمين الدستورية رئيساً لحكومة في المقر الرسمي للرئيس البنغالي محمد شهاب الدين، على أن أولويته ستكون استعادة «القانون والنظام». وقال «إذا كنتم تثقون بي، تأكدوا من عدم وقوع أي هجوم ضد أي شخص في أي مكان في البلاد»، مضيفاً وقاية مجموعة «طلبة ضد التمييز» التي نظمت التظاهرات، مطلع يوليو/تموز الماضي، بحسب بيان للرئاسة، الثلاثاء الماضي. وكان شهاب الدين قد حلّ البرلمان، الثلاثاء الماضي، تمهيداً لتشكيل الحكومة الانتقالية بعد استقالة الشيخة حسينة، والتي تحتمي الآن في قاعدة جوية بالقرب من العاصمة الهندية نيودلهي، ما اعتبره يونس أمراً آثار الغضب تجاه الهند بين بعض مواطني بنغلادش.

ولا يشارك حزب رابطة عوامي الذي تتزعمه الشيخة حسينة في الحكومة المؤقتة. وفي منشور على منصة فيسبوك، أمس الأول، قال ابنها ساجيب وازد جوي «لقد قلت إن عائلتي لن تشارك في السياسة بعد الآن، ولكن مع الطريقة التي يتعرض بها زعماء وموظفو حزبنا للهجوم، لا يمكننا الاستسلام». من جهته دعا طارق الرحمن، رئيس حزب بنغلادش الوطني بالإنابة، عملية ديمقراطية جيدة سنجني ثمارها».

واتّخذ قرار تشكيل حكومة انتقالية برئاسة يونس خلال لقاء بين الرئيس محمد شهاب الدين وكبار ضباط الجيش وقادة مجموعة «طلبة ضد التمييز» التي نظمت التظاهرات، مطلع يوليو/تموز الماضي، بحسب بيان للرئاسة، الثلاثاء الماضي. وكان شهاب الدين قد حلّ البرلمان، الثلاثاء الماضي، تمهيداً لتشكيل الحكومة الانتقالية بعد استقالة الشيخة حسينة، والتي تحتمي الآن في قاعدة جوية بالقرب من العاصمة الهندية نيودلهي، ما اعتبره يونس أمراً آثار الغضب تجاه الهند بين بعض مواطني بنغلادش.

ولا يشارك حزب رابطة عوامي الذي تتزعمه الشيخة حسينة في الحكومة المؤقتة. وفي منشور على منصة فيسبوك، أمس الأول، قال ابنها ساجيب وازد جوي «لقد قلت إن عائلتي لن تشارك في السياسة بعد الآن، ولكن مع الطريقة التي يتعرض بها زعماء وموظفو حزبنا للهجوم، لا يمكننا الاستسلام». من جهته دعا طارق الرحمن، رئيس حزب بنغلادش الوطني بالإنابة، وهي حركة المعارضة الرئيسة للنظام السابق، في كلمة وجهها عبر الفيديو إلى حشد كبير في دكا، من منفاه في لندن الذي لجأ إليه خلال ولاية الشيخة حسينة، إلى إجراء انتخابات «في أقرب وقت ممكن». وكان يونس المعروف بإخراج ملايين الأشخاص من الفقر بفضل شركته الرائدة لتمويل المشاريع الصغيرة، على خلاف مع الشيخة حسينة التي اتهمته «بامتصاص دم الفقراء».

وفي إشارة أخرى إلى العمل على خفض حدّة التوترات، قدّم قائد الشرطة المعيّن حديثاً في بنغلادش، محمد معين الإسلام، أمس الأول، اعتذاراً عن سلوك رجال الشرطة خلال الاحتجاجات الدامية، متعهداً بإجراء تحقيق «محايد» بشأن أعمال القتل.

وأعلن أيضاً أنه طلب من وحدات الشرطة إنهاء إضرابها والعودة إلى العمل، أمس، تزامناً مع عودة يونس لترؤس الحكومة المؤقتة. كذلك أمر الرئيس بالإفراج عن معتقلي الاحتجاجات، وعن رئيسة الوزراء السابقة خالدة ضياء، فيما أجرى الجيش تعديلات شملت خفض رتبة عدد من كبار الضباط ممن يُعدون مقربين من حسينة. وقتل 432 شخصاً على الأقل خلال الحركة الاحتجاجية، بينهم 122 شخصاً على الأقل، الاثنين الماضي، والذي يعتبر اليوم الأكثر دموية، وفقاً لتعداد أجرته وكالة فرانس برس استناداً إلى مصادر الشرطة والحكومة ومصادر طبية.

محمد يونس: بنغلادش حصلت على استقلال ثانٍ

(فرانس برس، رويترز)

شرق غرب

بوتشيمون في برشلونة

قال الزعيم الانفصالي الكتالوني كارليس بوتشيمون (الصورة)، أمس الخميس، أمام آلاف من أنصاره الذين تجمعوا قرب مبنى البرلمان: «تحيا كاتالونيا الحرة!»، قبل أن يتوارى رغم انتشار الأمني الكثيف. وتسري شائعات في صفوف أنصاره بأن بوتشيمون فرّ مجدداً. وكان بوتشيمون، الرئيس السابق للسلطة التنفيذية المحلية في إقليم كتالونيا قد فرّ من إسبانيا في 2017 لإفلات من ملاحقات تستهدفه لدوره في محاولة فاشلة للانفصال عن البلاد.

(فرانس برس)

كينيا: استمرار الاحتجاجات ضد الرئيس

أطلقت الشرطة الكينية، أمس الخميس، قنابل الغاز المسيل للدموع في العاصمة نيروبي على المتظاهرين، المطالبين باستقالة الرئيس ولیام روتو، وذلك أثناء أداء وزراء الحكومة الجديدة اليمين الدستورية. ونظمت الاحتجاجات رغم إقالة روتو جميع وزرائه تقريباً وتعيينه بعض قادة المعارضة في الحكومة، عقب الاحتجاجات على ارتفاع تكاليف المعيشة، التي بدأت في يونيو/ حزيران الماضي.

(أسوشييتد برس)

انشقاق كوري شمالي

أعلن الجيش الكوري الجنوبي، أمس الخميس، أن مواطناً من كوريا الشمالية وصل إلى كوريا الجنوبية، موضحاً أنه «أمّن مشتبهاً كورياً شمالياً وسلّمه إلى السلطات المعنية». وأضاف أنه لم يرصد أي تحرّكات غير عادية للجيش الكوري الشمالي، لافتاً إلى أن «السلطات المعنية تحقق حالياً في عملية الانشقاق وإن كان الشخص يرغب بالانشقاق إلى الجنوب».

(فرانس برس)

أوروتيا لن يستجيب للاستدعاء

أعلن المعارض الفنزويلي إدموندو غونزاليس أوروتيا (الصورة)، أمس الأول الأربعاء، والذي يصرّ على فوزه بالانتخابات الرئاسية نهاية الشهر الماضي، بوجه الرئيس نيكولاس مادورو الذي أعلن فوزه بالمقابل، أنه لن يستجيب لاستدعاء المحكمة العليا له بشأن نتيجة الانتخابات. ورفع مادورو الذي دعا إلى سجن غونزاليس أوروتيا وزعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو القضية إلى المحكمة العليا. ولم يظهر أوروتيا علناً منذ أكثر من أسبوع.

(فرانس برس)

مؤيد لـ«داعش» حضّر لتفجير حفلة تايلور سويفت

ذكرت وكالة الاستخبارات النمساوية، أمس الخميس، أن شاباً يبلغ من العمر 19 عاماً، أوقف أمس الأول الأربعاء في النمسا، كان يحضّر لهجوم انتحاري، خلال إحدى حفلات المغنية الأميركية تايلور سويفت في فيينا، واعترف بنيته تنفيذ هجوم «باستخدام المتفجرات والسلاح الأبيض». من جهته قال مدير الأمن العام فرانكس روف، في تصريح صحافي، إنه جرى العثور على مواد كيميائية وأجهزة تقنية تشير إلى «إجراءات تحضيرية وواضحة» في منزل الشاب، والذي أعلن ولاءه لـ«داعش»، بناء على أدلة عُثر عليها على الإنترنت.

(فرانس برس، رويترز)

قبل بضعة أشهر من الانتخابات الرئاسية، قرر الرئيس التونسي قيس سعيّد تعيين رئيس جديد للحكومة هو كمال المدوري، ليكون الرئيس الخامس للوزراء خلال ولايته، إذ يبدو أنه يريد التنصل من مسؤولية تدهور الأوضاع المعيشية

سعيّد يحمّل فشله لرؤساء الوزراء

خامس رئيس حكومة خلال 5 سنوات

تونس ـ **وليد التليلي**

بات كمال المدوري خامس رئيس حكومة في عهد الرئيس التونسي قيس سعيّد، منذ تسلمه الحكم أواخر أكتوبر/تشرين الأول 2019، بعدما عمد إلى إقالة أربعة رؤساء للوزراء من دون تقديم مبررات لذلك، علماً أن التغيير الحكومي هذه المرة له حسابات خاصة، فهو يأتي قبل بضعة أشهر من الانتخابات الرئاسية المقررة في 6 أكتوبر/تشرين الأول المقبل، والتي يريد سعيّد من خلالها تجديد ولايته بعدما عمد إلى زجّ معظم منافسيه في السجون. وفي حين لم يوضح سعيّد أسباب إنهاء مهام رئيس الحكومة أحمد الحشاني بعد سنة من تعيينه في منصبه، فإن قراءات ترى أن الرئيس التونسي يحاول التنصّل من مسؤولية الإخفاق في إدارة الملفين الاقتصادي والاجتماعي وتحميل المسؤولية لرئيس الحكومة المقال، في ظل حالة غضب في الشارع التونسي بسبب الأوضاع المعيشية خصوصاً، وضعف أداء السلطة وغياب أي إنجازات لها.

واعلنت الرئاسة التونسية الأربعاء أن سعيّد استقبل في قصر قرطاج، وزير الشؤون الاجتماعية كمال المدوري، وفوّر تكليفه برئاسة الحكومة خلفاً لأحمد الحشاني. ولم يذكر البلاغ سبب قرار سعيّد إنهاء مهام الحشاني الذي عيّن في منصبه هذا في 12 أغسطس/آب 2023. ولم تصمد حكومة الحشاني سوى عام واحد، وهو الذي جاء إثر سلسلة من الإقالات انتهت بإقالة رئيسة الحكومة نجلاء بودن التي عيّنها سعيّد في سبتمبر/أيلول 2021 بعد إعلان تدابيره الاستثنائية في يوليو/تموز من العام نفسه.

ومنذ أسبوع، قام سعيّد بزيارة إلى قصر الحكومة والتقى الحشاني، وكانت علامات الغضب بادية عليه، وقال في فيديو نشرته رئاسة الحكومة إن «التعطيلات الحاصلة في الإدارة غير معقولة»، مذكّراً بدستور 2022 الذي ينص على أن رئيس الحكومة والوزراء ينفذون سياسة الرئيس في النظام السياسي الجديد، لأنه هو رئيس السلطة التنفيذية بمساعدة رئيس الحكومة. وقال إن بعض المسؤولين لا يعرفون مسؤولياتهم. وحمّل سعيّد المسؤولين الجهويين والمحليين والإدارات مسؤولية تردي الخدمات وقطع الماء والكهرباء. وسبق لسعيّد أن حاول ترميم حكومة الحشاني، وعيّن مجموعة من الوزراء، بعد نحو ستة أشهر من تعيينه، ما اعتبره محللون سداً لشغورات متأخرة، بهدف إنعاش المزاج الانتخابي قبيل الانتخابات الرئاسية المنتظرة.

وسيكون المدوري الرئيس الخامس للحكومة خلال عهد سعيّد، بعد إلياس الفخفاخ، وهشام المشيشي، ونجلاء بودن، وأحمد الحشاني. ويرى متابعون أن سعيّد يريد بوضوح القول إنه لا يتحمل مسؤولية الوضع القائم، وإن التقصير يأتي من هؤلاء المسؤولين الذين لا يقومون بواجباتهم، ولذلك تتالت الإقالات في كل المستويات والحقائب، الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، وحتى السياسية والأمنية، وأيضاً في القصر الرئاسي.

وكان الرئيس قد أقال في وقت سابق خمسة وزراء، وهم وزيرا النقل (ربيع المجيدي) والشؤون الثقافية (حياة قطاط القرمازي) بتاريخ 12 مارس/آذار 2024، وكلف سارة الزنزري الزغراني، بتسيير وزارة النقل بصفة مؤقتة، ومنصف بوكثير، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، بتسيير وزارة الشؤون الثقافية مؤقتاً. كما قرر في 1 إبريل/نيسان 2024 إعفاء محمد علي البوغديري من مهامه وزيراً للتربية وتعيين سلوى العبّاسي خلفاً له، إلى جانب إقالة وزيري الداخلية كمال الفقي والشؤون الاجتماعية مالك الزاهي في 25 مايو/أيار الماضي. واعتُبرت إقالة الزاهي والفقي خطوة مفاجئة وغير متوقعة، لأنهما كانا من أقرب الشخصيات لسعيّد والأكثر ولاء، تماماً مثل إقالة وزير الداخلية الأسبق توفيق شرف الدين في مارس/آذار 2023. وقام سعيّد بإجراء تعديل جزئي على الحكومة السابقة عيّن بمقتضاه خالد النوري وزيراً للداخلية خلفاً لكمال الفقي، وكمال المدوري وزيراً للشؤون الاجتماعية خلفاً لمالك الزاهي، مع تعيين سفيان بن الصداق كاتب دولة لدى وزير الداخلية مكلفاً بالأمن الوطني.

وكان سعيّد قرر في 21 يونيو/حزيران الماضي، إنهاء مهام وزير الشؤون الدينية إبراهيم الشابّي، والوزارة بلا وزير لغاية اليوم. كما أقال في يناير/كانون الثاني 2023، وزيرة التجارة وتنمية الصادرات فضيلة الرابحي من مهامها. وفي الشهر نفسه، أجرى سعيّد، تعديلا آخر على الحكومة بإقالة وزيري التعليم فتحي السلاوتي والزراعة محمود إلياس حمزة. وفي فبراير/شباط 2023، أقال وزير الخارجية عثمان الجرندي. وحول دلالات التغيير الحكومي قبيل الانتخابات الرئاسية المقررة في أكتوبر المقبل، قال القيادي في حزب التيار الديمقراطي الخبير الاقتصادي هشام العجبوني، لـ«العربي الجديد»: «هي محاولة تنصّل من مسؤولية الإخفاق في إدارة الملف الاقتصادي والاجتماعي وتحميل المسؤولية لرئيس الحكومة المقال أحمد الحشاني». واعتبر أن «السلطة تدرك جيداً حالة الغضب التي تسود في أوساط التونسيين نتيجة الصعوبات المعيشية والغلاء والضرب المنهج للحقوق والحريات التي تعد أهم مكسب ظفر به التونسيون بعد الثورة». وتابع: «هي حصيلة ضعيفة لفترة حكم سعيّد ولا تستطيع السلطة إبهام الرأي العام بعكس ذلك». ولفت العجبوني إلى أن «كل التغييرات الحكومية التي أجراها الرئيس سعيّد، سواء على مستوى رؤساء الحكومات أو أعضائها، لم تؤد إلى تحسن المؤشرات الاقتصادية للبلاد، وهو ما تؤكده نسب النمو التي لم تتجاوز 0,4% خلال عام 2023»، مضيفاً أنه «لم يسبق لتونس تاريخياً أن سجّلت مستويات نمو اقتصادي متدنية على الشكل الحالي، إلا في حالات قاهرة على غرار فترة الثورة أو إبان جائحة كورونا». واعتبر أن «ضعف النمو يقيم الحجة على أن تغيير الحكومات بدون تغيير السياسات العامة التي تدار بها البلاد حالياً لا يؤدي إلى أي نتائج». وأشار إلى أن «الرئيس عيّن كل رؤساء الحكومات منذ عام 2019، من دون أن يكشف المعايير التي اعتمدها في تعيين هذه الشخصيات في منصب بأهمية رئاسة الحكومة». وأضاف: «أغلب رؤساء الحكومات كانوا صامتين ولم يكشفوا عن برامجهم كما أن إقالاتهم تمت بدون تقييم أو تقديم مبررات لإنهاء المهام». ولفت العجبوني إلى أن «الرئيس الفعلي للحكومة هو سعيّد، بينما لا تتجاوز صلاحيات رئيس الحكومة المساعدة أو الإدارة التنفيذية لرئيس الجمهورية الذي لا يملك برنامجاً اقتصادياً لإصلاح الوضع في تونس»، معتبراً أن «الرئيس سعيّد يتحمل مسؤولية فشل الحكومات التي عيّنها».

سعيّد مستقبلا المدوري مساء الأربعاء (صفحة الرئاسة التونسية على فيسبوك)

العجبوني: كل التغييرات الحكومية لم تحسن الوضع الاقتصادي

من هو المدوري؟

شغل كمال المدوري (50 عاما)، وزارة الشؤون الاجتماعية في 25 مايو/ أيار الماضي، وقبل الوزارة تولى منصب الرئيس المدير العام للصندوق الوطني للتأمين على المرض، وقبل ذلك الرئيس المدير العام للصندوق الوطني للتقاعد والحيطة الاجتماعية. والمدوري من مواليد 25 يناير/ كانون الثاني 1974 بمدينة تبرسق بمحافظة باجة، حاصل على شهادة الدكتوراة في قانون المجموعة الاوروبية والعلاقات المغاربية الاوروبية، وهو مفاوض دولي.

اقتصاد

ديون الكهرباء... تكذيب فلسطيني لإسرائيل

رام الله ـ **جهاد بركات**

قال رئيس سلطة الطاقة الفلسطينية ظافر ملحم، لـ«العربي الجديد»، إنه لا علم لديه بإبرام اتفاق فلسطيني إسرائيلي تُدفع بموجبه ديون للكهرباء بقيمة مليار شيكل (527 مليون دولار)، فيما لم تدل أية جهة فلسطينية رسمية أخرى تواصلت معها «العربي الجديد» بأية معلومات حول وجود اتفاق، حيث تم التواصل مع ممثلين لجهات حكومية أو فنية بملفي الكهرباء والمالية، هي مركز الاتصال الحكومي، ووزارة المالية، وهيئة الشؤون المدنية، وشركة كهرباء محافظة القدس. وكانت هيئة البث الإسرائيلي نشرت أول من أمس، أن وزارة المالية الإسرائيلية وممثلين عن السلطة الفلسطينية توصلوا مؤخراً إلى اتفاق يتم بموجبه سداد الدين التراكمي الذي بلغت قيمته مليار شيكل لتزويد الفلسطينيين في الضفة الغربية بالكهرباء. وشككت مصادر فلسطينية في حديثها لـ«العربي الجديد» في صحة المبلغ المعلن عنه كديون، خاصة أنها ليست ديوناً مباشرة على السلطة الفلسطينية، بل على الجهات المزودة للكهرباء، وهي المجالس والهيئات المحلية، إضافة إلى خمس شركات توزيع كهرباء. وكانت حكومة الاحتلال تقوم بالفعل باقتطاع الديون أو أثمان الكهرباء من أموال المقاصة بشكل دوري (أموال الضرائب التي يجبيها الاحتلال لصالح السلطة الفلسطينية من البضائع المستوردة وفقاً لاتفاق أوسلو وبروتوكول باريس الاقتصادي). وأوضح الصحافي الاقتصادي جعفر صدقة لـ«العربي الجديد»، أن الاقتطاعات من المقاصة بدلاً من أثمان أو ديون الكهرباء، تحصل بالفعل بشكل شهري منذ قرابة 15 عاماً، لكنها لم تكن تشمل ديون شركة كهرباء محافظة القدس، كونها شركة مساهمة خاصة، بخلاف الشركات الأخرى وهي شركات مساهمة عامة مملوكة بالكامل لبلديات وهيئات محلية.

وأضاف صدقة: الاحتلال بدأ عملياً يقتطع من المقاصة مبالغ تتراوح بين 13 إلى 16 مليون دولار، منذ خمسة أشهر، وقد استند في هذا إلى استشارة قانونية طلبها وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، مبنية على أن السلطة الفلسطينية هي مستثمر كبير في الشركة عبر صندوق الاستثمار الفلسطيني. وقال صدقة إن «ما نشر خلال الأيام الأخيرة، في الإعلام العبري لا ينطوي على جديد في الملف». وتعد شركة كهرباء محافظة القدس من الجهات الرئيسية التي تراكمت عليها ديون، لكنها أعلنت في العام 2019، عن الحصول على قرض تجميعي بقيمة 670 مليون شيكل (176 مليون دولار) لتسديد التزاماتها لصالح شركة الكهرباء الإسرائيلية، وحسب تصريحات سابقة، فإنها تواصل تسديد 15 مليون شيكل شهرياً عن ديونها للشركة الإسرائيلية، كما تسدد ستة ملايين للبنوك كل شهر. وحول مجمل أرقام الديون الذي يدعيه الاحتلال وهو قرابة مليار شيكل، لم تعلق أي جهة فلسطينية عليه بشكل رسمي.

وحول تشكيك المصادر الفنية الفلسطينية بالرقم، قال صدقة إن «الاحتلال يقدم ادعاءات بمبالغ كبيرة جداً حول ديون الكهرباء على الموزعين الفلسطينيين، وفي المقابل تقدم السلطة أرقاماً أقل من ذلك بكثير». ويعود الأمر، حسب صدقة، إلى أن إسرائيل تقوم باحتساب التعرفة من طرف واحد ودون اتفاق تجاري، وتتعامل مع الأراضي الفلسطينية وغزة كأي مشترٍ في إسرائيل أي كزبون عادي أو حسب التعرفة المنزلية للكهرباء في إسرائيل.

(طيفون كوستكون/الأناضول)

عيوب في 105 آلاف سيارة بي إم دبليو

قالت الإدارة الوطنية الأميركية لسلامة المرور على الطرق السريعة، أمس الخميس، إن شركة بي إم دبليو سوف تستدعي 105 آلاف و558 سيارة كروس أوفر وسيدان في الولايات المتحدة، ستصدر تحديثاً للبرمجيات بها، لمعالجة مخاوف تتعلق بمحرك بدء التشغيل، يمكن أن ترفع درجة حرارته بشكل مفرط. وشمل الاستدعاء عدة طرازات، من بينها بعض السيارات إكس 5 وإكس 7 وبعض طرازات الفئة الثالثة والسابعة. وقالت الإدارة: «في حالة فشل محرك بدء التشغيل، فإن المحاولات المتكررة لبدء تشغيل السيارة يمكن أن تتسبب في رفع درجة حرارته بسبب الحمل الكهربائي الزائد». ووفقا للهيئة التنظيمية المعنية بمعايير السلامة في السيارات، سيجري الوكلاء تحديث البرمجيات في السيارات مجاناً، ومن المتوقع إرسال خطابات إشعار لمالكي السيارات لاحقاً في سبتمبر/أيلول.

لقطات

التضخم في مصر يتباطأ إلى 25,7%

أظهرت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر أمس، أن معدل التضخم في مصر تباطأ إلى 25,7% في يوليو/ تموز من 27,5% في يونيو/ حزيران، مسجلا تباطؤا اسرع من توقعات المحللين. وعلى اساس شهري، انخفضت الاسعار 0,4% في يوليو نزولا من 1,6% في يونيو. وتراجعت اسعار المواد الغذائية 0,3% في يوليو رغم انها لا تزال اعلى بنسبة 28,5% عن العام الماضي. وتوقع استطلاع للرأي شمل 18 محللا ان يتراجع التضخم الى متوسط 26,6% في يوليو مما يطيل امد التباطؤ الذي بدأ في سبتمبر/ ايلول عندما بلغ التضخم ذروة عند 38%. واتجهت مصر لتشديد السياسة النقدية بموجب حزمة دعم مالي من صندوق النقد الدولي.

نمو أرباح قطاع المرافق العامة السعودي

حققت الشركات السعودية المدرجة بقطاع المرافق العامة في السوق الـ المالية الرئيسية لتداول السعودية نموا بصافي الارباح خلال الربع الثاني من عام 2024 على اساس سنوي؛ بدعم من النتائج القوية لشركتي السعودية للكهرباء وأكوا باور. وارتفعت ارباح قطاع المرافق العامة بنسبة 10,35% خلال الربع الثاني من العام الجاري، وبزيادة تتجاوز 486 مليون ريال عن الارباح في الربع ذاته من العام 2023؛ وفقاً لبيانات تستند للإفصاحات الشركات الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، مبنية على أن السلطة الفلسطينية هي مستثمر كبير في الشركة عبر صندوق «تداول». وبلغت الارباح المجمعة للقطاع 5,18 مليارات ريال بالربع الثاني من 2024، مقابل نحو 4,7 مليارات ريال في الربع نفسه من العام الماضي، بدعم من ارتفاع ارباح اربع شركات مدرجة بالقطاع.

تعاون سياحي بين الكويت والبحرين

وقعت دولة الكويت ممثلة في وزارة الاعلام والثقافة، امس الخميس، اتفاقية مع مملكة البحرين ممثلة في وزارة السياحة؛ لـ ل تعاون بالمجال السياحي بين حكومتي البلدين للاعوام 2024 و2025 و2026. ويأتي توقيع الاتفاقية بحسب و زارة الاعلان الكويتية، ضمن جهود البلدين الشقيقين لتعزيز العلاقات الثنائية و تطوير قطاع السياحة بما يحقق الفائدة المتبادلة. و تضمنت الاتفاقية عدة مجالات للا ت عاون المشترك بقطاع السياحة بينها تبادل الخبرات والمعلومات المتعلقة بالتسويق السياحي، و تنظيم فعاليات سياحية مشتركة، و تعزيز براحم الترويج السياحي البين ي بين دول مجلس التعاون الخليجي. واتفقت الوزارتان على تبادل الزيارات والوفود الرسمية.

«ستاندرد أند بورز» ترجح عودة تونس إلى صندوق النقد

تونس ـ **إيمان الحامدي**

رجّح تقرير صادر عن وكالة «ستاندرد أند بورز» أن تستأنف تونس مفاوضاتها مع صندوق النقد الدولي بشأن تمويلات جديدة عقب الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في أكتوبر/ تشرين الأول القادم. وأفاد التقرير بأن «المفاوضات مع صندوق النقد الدولي متوقفة، لكنها يمكن أن تُستأنف بعد الانتخابات في الخريف القادم».

وقال تقرير وكالة «ستاندرد أند بورز» حول المخاطر القطاعية للأنظمة البنكية في عدة دول، من بينها تونس، إن هذه الأخيرة تتمتع باقتصاد متنوع بشكل عام، لكن مستويات دخلها منخفضة وآفاقها الاقتصادية ضعيفة. واعتبر أن مركزية السلطة منذ يوليو/ تموز 2021، وغياب الإصلاحات الاقتصادية الكبرى، أديا إلى إضعاف آفاق النمو في البلاد.

وأكد تقرير الوكالة الصادر هذا الأسبوع أن قدرا كبيرا من التمويل الرسمي لا يزال متوقفا على تنفيذ الإصلاحات التي تهدف إلى استعادة القدرة على تحمل ديون البلاد وفتح سبل النمو. وفي عام 2023، نما الاقتصاد التونسي بنسبة 0,4% فقط، مقارنة بـ2,4% في عام 2022، بسبب الظروف المناخية الصعبة على القطاع الزراعي وتراجع قطاع التعدين واستخراج المحروقات. وتوقعت الوكالة انتعاشا بطيئا للنمو الاقتصادي بحوالي 1% خلال الفترة الممتدة ما بين 2024 -2025، مع استمرار التضخم وارتفاع أسعار الفائدة في التأثير على الاستهلاك الخاص. وقالت ستاندرد أند بورز: «ستستمر البنوك في العمل في بيئة غير مؤاتية في رأينا».

وتوقعت المفاوضات بين تونس وصندوق النقد الدولي منذ نحو سنتين بعد توقيع اتفاق مبدئي عام 2022 يقضي بحصول البلاد على قرض التسهيل الممدد بقيمة 1,9 مليار دولار، مشروطا بإصلاحات اقتصادية قاسية عارضها الرئيس قيس سعيّد. ومنذ توقف المفاوضات مع الصندوق، علّقت السلطات التعامل مع مؤسسة التمويل الدولية مقابل الاستمرار في الإيفاء بالتزاماتها المتعلقة بتسديد أقساط الديون السابقة.

سددت تونس لصندوق النقد الدولي سنة 2024 ما يعادل 491 مليون دولار بين أصل الدين والفائدة، كما يتعيّن على السلطات تسديد مبلغ 223 مليون دولار مع نهاية العام، بينما ترتفع باقي الديون المستحقة للصندوق التي لم يحلّ أجلها بعد إلى أكثر من 1,2 مليار دولار.

تونس الهائمة على بحار الغموض والاستبداد

مصطفى عبد السلام

تعد تونس نموذجاً صارخاً لحالة عدم الاستقرار في المنطقة وتفشي الضبابية، وهو ما ينعكس على كل القطاعات، السياسية والاجتماعية والاقتصادية. سياسياً فإن حكم الفرد واضح للجميع وبشكل فاضح، في ظل إعادة نظام قيس سعيد الديكتاتورية المطلقة وترهيب المعارضين وحل البرلمان المنتخب وتعديل صوري للدستور وإجراء انتخابات هزلية، ليعيد المشهد إلى ما كان عليه الوضع قبل ثورة 2011. كما تم اعتقال معظم قادة أحزاب المعارضة.

وعلى المستوى الاقتصادي فإن هناك تدهوراً واضحاً في الأوضاع المعيشية للمواطن، وتردي المالية العامة، والدولة باتت مهددة بالتعثر المالي وربما الإفلاس، في ظل تراجع إيرادات النقد الأجنبي من أنشطة رئيسية مثل السياحة والفوسفات والاستثمار المباشر، وجفاف مصادر التمويل الخارجي. وهناك تباطؤ شديد في معدل النمو، وهو ما ينعكس سلباً على أنشطة التشغيل وتوفير فرص العمل والإنتاج والصناعة، ويرفع نسب البطالة بين الشباب. وهناك ضغوط شديدة تمارسها السلطة على البنوك لتدبير النقد الأجنبي وسداد أعباء الديون الخارجية، في ظل عزوف المؤسسات الدولية، ومنها صندوق النقد، عن إقراض تونس. أحدث مثال على حالة عدم الاستقرار تلك الإقالات المستمرة لرؤساء الحكومة، فأول من أمس أقال قيس سعيد، رئيس الحكومة أحمد الحشاني، دون تحديد أسباب. وكلّف كمال المدوري بالمهمة، الإقالة جاءت عقب دقائق من الإشادة بأداء الحكومة. كما جاءت عقب عام واحد فقط من تعيين الحشاني، وإنهاء مهام رئيسة الحكومة السابقة نجلاء بودن، وهو ما يعني تعيين ثلاثة رؤساء وزراء في فترة لا تتجاوز الثلاثة أعوام. أما المظهر الثاني لحالة عدم الاستقرار فهو إصرار سعيد على تفخيخ الملف السياسي وإجراء انتخابات صورية وضمان الفوز بها، فقبل أقل من شهرين من انطلاق جولة الانتخابات، تم الحكم بسجن أربعة مرشحين محتملين للانتخابات الرئاسية لمدة ثمانية أشهر، ومنعهم من الترشح مدى الحياة بتهمة صورية وكيدية هي «شراء الأصوات». في ظل ذلك المشهد المزري فإن تونس تمر بحالة عدم استقرار واضحة يمكن أن تترجم في زيادة الضبابية والمخاطر، وهو ما ينعكس سلباً على المواطن الذي سيدفع وحده تلك الكلفة الباهظة في صورة ضرائب ورسوم متزايدة، وتآكل مدخراته وعملته الوطنية، وندرة فرص العمل وزيادة قوارب الموت المتجهة نحو أوروبا. والوقوع في مصيدة صندوق النقد والدائنين رغم التمنع الحالي. والنتيجة أنه لا استقرار سياسيا في البلاد، وهو ما يبعد معه أي استقرار اقتصادي، فقيس آخر ما يهمه حال المواطن، بل أن يظل في السلطة حتى الموت.

إضاءة

سورية: التسويات للتهرب من الحل السياسي

غازي عنّاب ـ **محمد أمين**

ينظر النظام السوري في تمديد «تسوية» شرع بها في محافظة القنيطرة جنوب غربي سورية، منذ الأحد الماضي، للمطلوبين لأجهزته الأمنية المتعددة أو المنشقين عن قواته، والتي تأتي في سياق محاولات فرض هذا الأسلوب بديلاً عن تطبيق مضامين القرارات الدولية لحل القضية السورية. وذكرت وسائل إعلام النظام، أمس الخميس، أن «حصيلة عملية التسوية في القنيطرة، بلغت حوالي خمسة آلاف شخص، من أبناء المحافظة والمخيمات والوحدات الإدارية التابعة لها في ريف دمشق»، مشيرة إلى أن النظام ربما يمدد العملية حتى الأحد المقبل «بسبب كثافة وسيتعرض الصهاينة لهزائم ثقيلة. وكان النظام شرع في هذه التسوية، يوم الأحد الماضي، تشمل «الفارين من الخدمة العسكرية أو الشرطية والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية، ومن عليه مشاكل أمنية أو عسكرية»، وكل من حمل السلاح».

وبحسب اللجنة العسكرية والأمنية في محافظة القنيطرة، سيُمنح المتخلفون عن الخدمتين الإلزامية أو الاحتياطية في قوات النظام السوري تأجيلاً لمدة ستة أشهر لتسوية أوضاعهم والالتحاق بالخدمة، مع شطب أسمائهم من اللوائح الأمنية. كذلك، يُمنح العسكري الفارّ، أمر ترك قضائياً لمدة 15 يوماً للالتحاق بوحدته العسكرية التي فرّ منها، أو الالتحاق بتشكيلات المنطقة الجنوبية، ويُشطب اسمه من اللوائح الأمنية. ومن يرغب في الخدمة في تشكيلات المنطقة الجنوبية حصراً، عليه الالتحاق الفوري بعد المثول أمام لجنة التسوية. أما الشرطي الفارّ، فيُمنح أمر ترك قضائياً لمدة 15 يوماً للالتحاق بوحدته الشرطية، ويُشطب اسمه من اللوائح الأمنية. وبالنسبة إلى حملة السلاح تُشطب أسماؤهم من اللوائح الأمنية بعد تسليم سلاحهم، ويعودون إلى حياتهم الطبيعية، وإن شوهدوا يحملون السلاح لاحقاً، تُشطب أسماؤهم من لوائح التسوية. بيد أن مصادر محلية أكدت أن العدد الذي أعلن عنه النظام السوري «مبالغ فيه»، والهدف منه الإيحاء بأن التسوية «قد نجحت» في القنيطرة، مشيرة إلى أن أغلب المطلوبين للنظام غير موجودين أصلاً في المنطقة، فهم إما ذهبوا إلى الشمال أو هاجروا إلى بلدان أوروبية. وفي السياق، أوضح الناشط الإعلامي محمد السعيد الموجود في جنوب سورية، لـ«العربي الجديد»، أن رواية النظام السوري عن تقدم خمسة آلاف للتسوية في القنيطرة «غير صحيحة»، موضحاً أن «العدد لا يتجاوز العشرات ممن تخلّفوا عن أداء الخدمة الإلزامية في قوات النظام». ووصف التسوية التي تجري بـ«الدعائية»، مضيفاً أن «النظام يريد الإيحاء بأنه يهتم بحل المشكلات الأمنية، فيما المتخلفون عن الخدمة يقدّر عددهم بالآلاف بالمحافظات السورية، والذين يتقدمون لتسويات بالعشرات، ما يعني فشل سياسة النظام».

وتعد التسوية في محافظة القنيطرة محطة جديدة لقطار التسويات الذي بدأه النظام قبل سنوات للترويج لفكرة أنه خرج منتصراً من الصراع، وأنه بهذه التسويات يمنح الأمان لمعارضيه. وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قد أكدت في تقرير لها صدر مطلع العام الحالي أنها وثّقت ما لا يقل عن 386 حالة اعتقال تعسفي أو احتجاز في عام 2023 بعد إطلاق أمر إجراء تسوية لأوضاعهم الأمنية.

وتعليقاً على التسويات الحاصلة في محافظة القنيطرة، رأى المحلل العسكري في مركز جسور للدراسات، رشيد حوراني، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن النظام السوري «يبالغ إعلامياً في الأعداد التي تقدمت للتسويات». ولفت إلى أنه «في ما يتعلق بالتسويات التي تُجرى في القنيطرة، فقد لجأ إليها النظام مدفوعاً بعدة أسباب، منها: معرفته بعدد المتخلفين عن الخدمة العسكرية والاحتياطية الذين يريدون البقاء في مناطقهم عبر الرشى التي يدفعونها لعناصر الأجهزة الأمنية». وأشار إلى أن هذه الأجهزة «تريد الضغط على المطلوبين لها أو المنشقين عن قوات النظام، لدفعهم لتسوية وضعهم سواء بالخدمة الفعلية أو دفع البدل النقدي وفق القوانين التي أعلنها أخيراً». وبيّن أن النظام «يجري تحقيقات مستفيضة مع الذين يأتون إلى مراكز إجراء التسويات لتحصيل أكبر قدر من المعلومات عن الشخصيات المعارضة ونشاطاتها في المنطقة، سواء السابقة أو الحالية».

يواصل النظام السوري سياسة «التسويات»، بإعلانه بدء تسوية في القنيطرة، ما يعتبرها نشطاء عملية دعائية، وسط المشكلات الأمنية والفوضى في المنطقة

■ تتعدد أشكال الموت في قطاع #غزة، فما بين جنى ياسين قديح التي ارتقت متأثرة بجراحها بعد قصف طالها في #خانيونس، وجنى قديح الأخرى التي استشهدت جوعاً... المأساة واحدة.

■ هي قاعدة، طالما شعرت إسرائيل بالأمان فلن تشعر به #غزة والمنطقة كلها

■ بين #هيروشيما و#غزة. في الأولى دمرت أميركا المدينة وحرقتها بقنبلة ذرية بقوة تدميرية 15.000 طن من مادة TNT، في الثانية دمر الكيان وحرق القطاع بقنابل زنتها 82.000 طن. في كلتا الحالتين كانت القنابل صناعة أميركية. الغرب صدر لنا «حضارته» كما صدر لنا همجيته وأدوات قتله الفتاكة

■ 10 شهور من القصف والقتل والتشريد والنزوح والجوع والخذلان. #غزة

■ لقد انتهينا من الشهر العاشر ونبدأ بالشهر الحادي عشر. 10 شهور اكتملت بالإبادة #غزة

■ ليس فقط العنصرية وحدها تتسبب في قيام مظاهرات وأعمال العنف ضد المهاجرين العرب في أوروبا، بل لأن هذه الشعوب أدركت أن دماءنا رخيصة وأنه ليست لنا دول تحمينا. فحين يشاهدون كيف تقتل إسرائيل الفلسطينيين في #غزة دون أي تدخل عسكري أو موقف سياسي عربي يردعها يتولد لديهم شعور باحتقارنا كعرب

■ مرور 9 أيام بلياليها منذ اغتيال القائد #هنية ولم تظهر حتى الآن رواية رسمية إيرانية مكتملة للجريمة؟ زد على ذلك تصريحات عديد من المسؤولين الإيرانيين خلقت حول القضية غموضا وشائعات كثيرة. فبماذا يمكن تفسير ذلك؟

■ النصر يتم بالدم وليس بالسيف، والنصر النهائي سيكون بالمقاومة. وسيتعرض الصهاينة لهزائم ثقيلة. انضم الشهيد #هنية إلى أبنائه وأصدقائه، لكن طريقه سيستمر وستتحقق أهدافه إن شاء الله

■ تصريحات أميركية وإسرائيلية غاضبة على اختيار #السنوار رئيساً لحماس... ألا يشعر الإسرائيليون بأنهم جنوا على أنفسهم بأغتيال #هنية؟

مال وناس

سوريون يتهافتون على تخزين السلع خوفاً من الحرب

اندفع عدد كبير من السوريين نحو تخزين الوقود والخبز والغذاء، خوفاً من اتساع الحرب، إلا أن الفقر قلص من قدرات المواطنين على تخزين كميات كبيرة

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

تربعت المشتقات النفطية على قائمة السلع التي يخزّنها السوريون، خوفاً من الحرب المحتملة بالمنطقة، فيما جاءت السلع الاستهلاكية (أرز، سكر ومعلبات) ثانياً، حسب ما تؤكد مصادر من دمشق التي تشير لـ«العربي الجديد»، إلى «التخوّف الشديد» من تداعيات اتساع الصراع رغم توقعاتهم باستبعاد الساحة السورية عن الحرب المباشرة، نظراً لما يرونه من «حياد نظام بشار الأسد»، وخاصة بعد اغتيال إسرائيل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية وانتظار المنطقة للرد الإيراني على الاحتلال. وتوضح المصادر، التي رفضت ذكر هويتها، أن سعر ليتر البنزين فاق 30 ألف ليرة سورية، وكذا المازوت سجل 25 ألف ليرة لليتر، بسبب الإقبال الكبير من المواطنين.

ويأتي ذلك، في مقابل شح المحروقات بمحطات الوقود وتأخر رسائل منح الحصص المدعومة، وزيادة طوابير السيارات على محطات الوقود وتفشي البيع على الأرصفة بأسعار مضاعفة، حسب المصادر. وكانت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك بحكومة بشار الأسد، قد رفعت الأسبوع الجاري، وللمرة الثانية خلال أسبوعين، أسعار المحروقات ليصل سعر ليتر البنزين أوكتان 90 إلى 12 ألفاً و360 ليرة سورية، والبنزين أوكتان 95 إلى 13 ألفاً و975 ليرة، بينما وصل سعر ليتر المازوت الحر إلى 12 ألفاً و352 ليرة سورية.

زيادة الطلب على الخبز

تجلى الطلب على الخبز ورفع أسعاره، ضمن مخاوف السوريين، خلال الأيام الأخيرة. وفي هذا السياق، يؤكد العامل بقطاع التجارة من منطقة دمر بدمشق، محمود ماليل، خلال اتصال مع «العربي الجديد» أن المخاوف تجلت بتخزين الخبز، ليرتفع سعر ربطة الخبز بالسوق السوداء إلى 5 آلاف ليرة في حين سعرها النظامي 400 ليرة ووزنها 900 غرام لـ«سبعة ارغفة». ويكشف ماليل أن المخاوف تتزايد كلما تصاعدت حدة الوعيد، معتبراً أن سورية ستتأثر بشكل كبير، وإن لم تشارك بالحرب، مشيراً إلى تردد أنباء بأن إطلاق الصواريخ سيكون من سورية وهذا مبرر لاستهداف إسرائيل للأراضي السورية.

وأضاف أن الخوف يلف الأسواق والمستهلكين، ولو أن السوريين يمتلكون ملاءة مالية، لرأينا التخزين وخلل العرض والطلب كبيراً، ولكن الفقر دفع البعض لتخزين الخبز والسكر والأرز والمحروقات حسب إمكاناتهم، مضيفاً: «وصل سعر كيلو السكر إلى 14 ألف ليرة ويتراوح سعر كيلو الأرز، بين 15 و33 ألف ليرة على حسب النوع».

غلاء الخضر والفواكه

لم تخرج الخضر والفواكه عن دائرة التهاب الأسعار خوفاً من الحرب، إذ سجل سعر كيلو الثوم 115 ألف ليرة والبن 35 ألف ليرة، والبندورة 8 آلاف والليمون 25 ألفاً، حسب مصادر من دمشق. ويقول المهندس الزراعي، يحيى تناري، إن واقع السوريين لا يسمح لهم بتخزين الغذاء إلا بكميات قليلة، فالفقر يخيم منذ سنوات على البلاد، إذ تعدت نسبته 90% على البلاد، وتعدت نسبته 90%، مشيراً بالوقت نفسه إلى ضغط نفقات الغذاء ليتمكن السوريون من تعليم ابنائهم بعد رفع الأقساط المدرسية، حتى بالقطاع الحكومي. ويلفت تناري خلال اتصال مع «العربي الجديد» إلى تراجع الإنتاج السوري خلال السنوات الأخيرة، فالقمح تراجع من نحو 4 ملايين طن إلى اقل من مليوني طن والقطن من 770 ألف طن إلى نحو 150 ألف طن وكذا بالنسبة لجميع المنتجات، ما يعني تراجعاً بالعرض واستمرار التصدير وغلاء الأسعار.

لكن يستدرك تناري لـ«العربي الجديد» بأن مخاوف اندلاع حرب واسعة لفترات قد تطول، دفعت السوريين لتخزين ما يمكن، من مواد غير محددة الصلاحية «حبوب، معلبات، زيوت، سكر» ولكن ضمن القدرة الشرائية لكل أسرة، وهذا ما نشط الأسواق خلال الأيام الأخيرة، ما دفع التجار إلى استغلال المرحلة ورفع الأسعار.

الأسواق وقت الحروب

يرى الاقتصادي السوري، عبد الناصر الجاسم أن ارتفاع الأسعار، بفترات الحروب، مألوف ولا يمكن لطرف التكهن أنه بمنأى عن دائرة النار أو التعطيل، مستشهداً بالخسائر الهائلة بالبورصات العالمية، رغم ابتعادها عن جغرافيا الصراع، لأن شرارة الحرب تطاول الإنتاج وتعطل النقل وتسبب خلل العرض، وتدفع المكتنزين باتجاه ملاذات آمنة، مثل الذهب. ويضيف الجاسم لـ«العربي الجديد» أن النظام السوري يحاول الناي بالنفس وعدم التصريح أو الزج بجيشه وأرضه بالحرب، ولكن ذلك «نظرياً»، لأن إيران تسيطر على أرض الواقع وقد تستخدم الجغرافيا السورية في قصف إسرائيل، ما يعني احتمال دخول دمشق في أتون الصراع إذا اتسع، مهما تنصل النظام السوري من الحرب وحلف المقاومة.

وحول ارتفاع الأسعار ومخاوف المستهلكين، يرى الجاسم أن ذلك طبيعي وضمن غرائز الخوف والبقاء والتحوّط، لافتاً إلى أن نظام الأسد يفضل تصدير غذاء السوريين لمنطقة الخليج، ما يفاقم الأسعار. ويشير الجاسم إلى أن فقر السوريين يعيق التخزين، إذ لا يزيد الراتب الشهري عن سعر بضعة كيلوغرامات من المواد الاستهلاكية، ورغم ذلك، نرى، من خلال المراقبة، أن الأسعار ارتفعت والاستهلاك والتخزين بازدياد.

سوق في دمشق يوم 24 يوليو 2024 (جيوفاني ميريجيتي/Getty)

موظف يعمل في محطة نفط في عدن يوم 29 سبتمبر 2015 (صالح العبيدي/فرانس برس)

اليمن

عقبات أمام تشغيل مصافي عدن

عدن ـ **محمد راجح**

تبرز مجموعة من التحديات والعقبات أمام الحكومة اليمنية التي قررت إعادة تشغيل مصافي عدن الاستراتيجية المتوقفة عن العمل منذ العام 2015، حيث تُثار حولها شبهات فساد وجهل الكثيرون وضعيتها التي يكتنفها الغموض. يأتي ذلك وسط أزمات خانقة في الوقود والطاقة الكهربائية مع وصول الأمر إلى توقف كلي لتصدير النفط الخام في أكتوبر/ تشرين الأول من العام 2022، فضلاً عن محاذير قد تعرقل إعادة تشغيل المصافي التي تفرق بالفساد، بالنظر إلى ما قد تمثله هذه الخطوة من مساس بمصالح تجار المشتقات النفطية. وقررت الحكومة المعترف بها دولياً تفعيل مصافي عدن واستعادة نشاطها وفقاً لنظام المنطقة الحرة استناداً للقرار الوزاري رقم (65) لعام 1993، بشأن المواقع وحدودها الجغرافية التي سيبدأ فيها تطبيق نظام المنطقة الحرة في مدينة عدن وتعديلاته، والاستفادة من الامتيازات والمزايا والضمانات المنصوص عليها بحسب قانون المناطق الحرة. الباحث الاقتصادي عبد الواحد العويلي، أكد في هذا الخصوص لـ«العربي الجديد»، أن تشغيل مصافي عدن خطوة مهمة تأخرت كثيراً، لأن مثل هذه الخطوة تخدم الاقتصاد بشكل كبير من خلال تكرير البترول المنتج محلياً وتصفيته وتغطية احتياجات السوق المحلي.

كما ستؤدي إلى توفير العملة الصعبة، حيث يستورد اليمن المشتقات النفطية بنحو 3,5 مليارات دولار سنوياً، إذ يأتي ذلك، حسب العويلي، في وقت تعاني البلاد من عدم وجود مازوت لتشغيل محطات الكهرباء وليس هناك غاز أو إسفلت للطرقات. ورافق إعلان الحكومة إعادة تشغيل المصافي كشْف وزارة الكهرباء والطاقة في عدن عن تحقيق وفر مالي في تكاليف شراء ونقل محطات توليد الكهرباء بنحو 19 مليون دولار شهرياً وبمعدل 55 ألف طن لمادة الديزل، وذلك إثر ما قالت إنه ناتج عن تشكيل لجنة مناقصات شراء وقود محطات توليد الكهرباء، وتنفيذ إجراءات الحوكمة التي شملت إجراء مناقصات تنافسية، إضافة إلى تقليل النفقات وزيادة الفعالية الاقتصادية لمحطات توليد الكهرباء، وتحسين كفاءة عمليات توليد الكهرباء، وتقليل فترات الانقطاع، وتعزيز الخدمة المقدمة للمواطنين. وفي وقت حذر مختصون من الطريقة التي قد يُنفذ بها هذا القرار، والذي يمكن أن يؤدي إلى تأجير منشآت وخزانات المصافي للقطاع الخاص بما يشبه خصخصتها، لا يرى العويلي ما يمنع هذا الاتجاه، فالأهم في البداية هو تشغيل المصافي التي تغرق بالفساد، في حين إذا كانت هناك خصخصة فيجب أن تكون محلية بمنية لخدمة العملة (الريال)، بعكس الخصخصة لكيان أجنبي قد يكون مجرد التفاف لتضييق الفساد.

ووجهت الحكومة اليمنية الوزارات المعنية بالعمل على ترجمة القرار، وتوجيه الجهات ذات العلاقة، كل بحسب اختصاصه بالعمل بموجب الإجراءات المتبعة لتنفيذ القرار، ووفقاً لما كان معمولاً به قبل توقف نشاط المصافي في عام 2015. وحسب العويلي، فإن العقبات التي قد تواجه تنفيذ هذا القرار الحكومي هي نفسها التي منعت إعادة تشغيل المصافي طوال السنوات الماضية، المتمثلة بمصالح مستوردي المشتقات النفطية، بالنظر إلى المليارات التي تدرها تجارة المشتقات النفطية.

المحلل الاقتصادي صادق علي، يرى في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن الضرورة تقتضي التقاط هذه الفرصة السانحة في إعادة تشغيل أهم وأكبر المصافي في اليمن، واستغلال التهدئة الراهنة بالعمل على تسوية كثير من القضايا والملفات الاقتصادية المعلقة والمعقّدة، والتي لها تأثير مباشر على المواطنين الذين يواجهون تبعات أزمات الوقود والطاقة الكهربائية بارتفاع الأسعار وتقلص الخدمات العامة. لكن ذلك يتطلب أيضاً تسوية شاملة تتضمن المحافظات المنتجة، حسب حديث الباحث الاقتصادي إبراهيم عبيد لـ«العربي الجديد»، لأن محافظة حضرموت وكذا شبوة تم استهداف موانئهما من قبل الحوثيين ما أدى إلى تعطيلها وتوقف تصدير النفط.

تقارير عربية

العراق

دعوات للمشاركة باستثمارات «النوخذة» مع الكويت

بغداد ـ **احمد عبد**

أعلنت لجنة النفط والطاقة في البرلمان العراقي أن حقل «النوخذة» المكتشف من قبل الكويت، مؤخراً، يقع ضمن الحدود الإقليمية المشتركة بين العراق والكويت، مؤكدةً أهمية الاستثمار الثنائي وفقاً للاتفاقات الدولية. وقال عضو اللجنة البرلمانية، عدنان الجابري، إن العراق يمتلك حقولاً نفطية مشتركة في منطقة دول الخليج العربي، فضلاً عن الحقول البرية شرقاً باتجاه إيران. وأكد الجابري، خلال تصريحات للصحافيين ببغداد، الأحد الماضي، أن «للعراق الحق في الاستفادة من هذه الحقول بالتعاون مع الدول المجاورة، لأن حقوق العراق مثبتة في اتفاقية البحار العالمية لعام 1981 ويجب اعتماد المواثيق الدولية التي تنص على احترام حقوق الدول المتشاركة. أضاف الجابري أن العراق لديه حقوق في المنطقة الاقتصادية والمياه الإقليمية المشتركة، موضحاً أن الكويت ضمت عدداً من المناطق الاقتصادية العراقية إلى أراضيها، بما في ذلك حقلا الدرة والنوخذة اللذان يقعان ضمن المنطقة الاقتصادية العراقية أو على الأقل ضمن المناطق المشتركة. وأوضح الجابري: «وفقاً للأعراف الدبلوماسية والمواثيق الدولية، لا يمكن لأي بلد (بما في ذلك الكويت أو العراق) استثمار المناطق المشتركة بمفرده، بل يجب أن يكون الاستثمار مشتركاً. وشدد الجابري على ضرورة التوصل إلى اتفاق مشترك بين العراق والكويت بشأن استثمار الموارد المشتركة بينهما وفقاً للمواثيق والأعراف الدولية.

> «نفط الكويت»: الاكتشاف الجديد مشروع وطني يعزز الاحتياطيات

الكويت: النوخذة مشروع وطني

بدأت القصة في منتصف شهر تموز/يوليو الماضي عندما أعلنت شركة نفط الكويت عن اكتشاف كميات تجارية ضخمة من النفط الخفيف والغاز المصاحب في حقل النوخذة البحري الذي يقع شرق جزيرة فيلكا في المياه الاقتصادية الكويتية. وذكرت الشركة أن المساحة الأولية المقدرة للحقل تقارب 96 كيلومترا مربعا، وأن هذا الاكتشاف يمثل نقلة تحول مهمة في جهودها المستمرة لاستكشاف الموارد الهيدروكربونية في المنطقة البحرية الكويتية. وأوضحت أن التقديرات الأولية لمخزون الموارد الهيدروكربونية تقدر بنحو 2,1 مليار برميل من النفط الخفيف و5,1 تريليونات قدم مكعبة قياسية من الغاز، وبما يعادل 3,2 مليارات برميل نفط مكافئ. وأشارت الشركة إلى أن هذه البيانات تعد أولية مع وجود احتمالات كبيرة لتعزيز وزيادة كمية مخزون الموارد الهيدروكربونية في طبقات ومكامن مختلفة بالحقل البحري المكتشف. وأكدت الشركة أهمية الاكتشاف الجديد «كمشروع وطني يهدف إلى تعزيز احتياطيات دولة الكويت من الموارد الهيدروكربونية، إضافة إلى أنه يضمن استدامة توافر موارد هيدروكربونية جديدة لتلبية الطلب العالمي». وقال الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية الشيخ نواف سعود ناصر الصباح في مقطع مصور على «إكس» إن احتياطيات الاكتشاف الجديد تعادل إجمالي إنتاج البلاد في ثلاث سنوات.

وأضاف: «سيفتح الاكتشاف الضخم مجالا واسعا في الحرف القاري الكويتي، بالإضافة إلى عملنا المستمر في حقل الدرة الذي تقدر احتياطياته المؤكدة بنحو 20 تريليون قدم مكعبة، حيث تقوم الشركة الكويتية لنفط الخليج باستكمال الدراسات الهندسية والعمل ع لى تجهيز البنية التحتية للحقل».

مطالبات عراقية باستثمار مشترك

في السياق، قال الخبير النفطي العراقي أحمد صدام، إن طريقة الإعلان عن الاكتشاف من طرف واحد وهو الكويت تشير إلى أن هناك قناعة كويتية تتلخص في أن المشروع يقع ضمن حدودها على العكس من رؤية الجانب العراقي الذي يعد المشروع ضمن المياه الإقليمية المشتركة، وبالتالي يفترض أن يكون استثماره بشكل مشترك بين البلدين. ويرى صدام، من خلال حديثه لـ«العربي الجديد»، أن على اللجان المختصة في العراق والدبلوماسية العراقية أخذ دورها لضمان الحقوق العراقية الاقتصادية المشتركة مع الكويت في هذا الجانب. وأكد صدام أن لهذا المشروع أهمية اقتصادية كبيرة بالنسبة للعراق، تتمثل في مستوى الاحتياطيات النفطية الكبيرة المقدرة بمليارى برميل بالإضافة الى ما يقارب 5 تريليونات قدم مكعبة من الغاز الطبيعي.

وأفاد بأن استثمار المشروع سوف يعزز من موقف البلدين - إذا افترضنا استثماره بشكل مشترك- إذا يمثل إضافة مهمة لتعزيز مستوى الإنتاج النفطي الذي يقدر بحدود 2800 برميل يوميا في المستقبل، وهذا يعني أن هذا الحقل سوف يرفع من مستوى الثقة في مستوى القدرات الإنتاجية النفطية للعراق. وأضاف أن أهمية المشروع تنبع أيضا من فتح فرص جاذبة لشركات الاستثمار النفطية والصناعات المرتبطة بها، لا سيما في مجال الغاز الطبيعي، مما يتيح المجال لفتح أسواق مستقبلية جديدة للاقتصاد المستفيد من هذا الحقل. ويعتقد صدام، أن هذا المشروع سوف يثير الضغط من قبل القوى الشعبية العراقية، ومنظمات المجتمع المدني على الحكومة وربما سوف يثير بعض المناكفات الإعلامية بين العراق والكويت إذا لم تتحرك الدبلوماسية العراقية في حسم احقية بغداد في هذا المشروع.

حقل نفط عراقي (صافين حميد/فرانس برس)

بورصة قطر تتراجع

أغلقت بورصة قطر تعاملات، أمس منخفضة؛ بضغط تراجع أربعة قطاعات. وتراجع المؤشر العام بنسبة 0,24% ليصل إلى النقطة 10053,01، فاقداً 23,80 نقطة عن مستوى أول من أمس. وأثر في الجلسة تراجع أربعة قطاعات، على رأسها النقل بواقع 0,73%، بينما ارتفعت ثلاثة قطاعات، في مقدمتها التأمين بـ0,73%.

وانخفضت السيولة إلى 243 مليوناً و99 ألف ريال، مقابل 375 مليوناً و56 ألف ريال، أول من أمس، وتراجعت أحجام التداول عند 91,95 مليون سهم، مقارنة بـ169,4 مليون سهم في الجلسة السابقة. وجرى تنفيذ 11,08 ألف صفقة، مقابل 14,02 ألف صفقة أول من أمس. ومن بين 47 سهماً نشطاً، تقدم سهم «زاد» تراجعات الأسهم البالغ عددها 26 سهماً بـ2,26%؛ بينما ارتفع سعر 21 سهماً على رأسها «دام» بـ1,88%؛ واستقر سعر ستة أسهم.

المغرب

غلاء اللحوم يستنفر الحكومة

الرباط ـ **مصطفى فماس**

استنفر الغلاء الذي تعرفه اللحوم الحمراء في المغرب وزارة الفلاحة والمربين من أجل البحث عن حلول لتعظيم الإنتاج والعرض في سياق متسم بتوالي سنوات الجفاف التي أضرت بالمراعي. ويأتي ذلك على خلفية الارتفاع القوي لأسعار اللحوم الحمراء الذي شهدته أسواق المغرب في الأشهر الأخيرة في سياق الجفاف وغلاء الأعلاف حيث تتراوح في الصيف الحالي بين 12 و14 دولارا للكيلوغرام الواحد، بعدما كانت تتراجع في فترات سابقة بين 8 و9 دولارات.

قفزات الأسعار رغم دعم الدولة

ويلاحظ مراقبون أن القفزات التي عرفتها أسعار اللحوم، تأتي رغم دعم الدولة لإنتاج واستيراد المواشي، مؤكدين أن الدعم الذي توفره للقطاع يفترض أن يذهب أكثر لصغار المربين وليس للكبار. وأوضحوا أنه كلما دعمت الدولة صغار المزارعين والمربين، تمكنت من تحقيق الاكتفاء الذاتي من بعض المنتجات. واقتضى الغلاء الذي طاول اللحوم الحمراء في السوق المغربي، الثلاثاء الماضي بالرباط، حيث شدد وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، محمد صديقي، على مسألة التوازن بين الإنتاج والأسعار في السوق.

واعتبر صديقي أن تحقيق هذا التوازن صعب في المغرب في سياق متسم بتوالي الجفاف للعام الرابع وفقدان بعض المراعي، الذي أسهم في تحمل تكاليف مرتفعة من قبل المنتجين الذين يواجهون غلاء الأعلاف. وشدد على ضرورة البحث عن حلول لمواجهة الطلب على اللحوم في ظل تراجع القطيع، حيث أكد على مسألة المضي في الدعم الذي سبق للدولة أن وفرته في العام الماضي للمنتجين والعمل على تصور طرق جديدة لتعظيم الإنتاج. وسعى المنتجون خلال الاجتماع إلى التأكيد أن الأسعار الحالية التي ارتفعت في تصورهم بنسبة 30% ناتجة من الجفاف والتضخم الذي عرفته أسعار المواد الأولية في الأعوام الأخيرة، مشددين على ضرورة توفير دعم للمربين.

ودعوا إلى عدم الإمعان في فتح باب الاستيراد من أجل سد الخصاص بطريقة تفضي إلى بروز مستوردين للأغنام والأبقار يبحثون عن الربح فقط، مشددين على أهمية إحاطة عملية الاستيراد بشروط دقيقة.

انخفاض أعداد الماشية

يأتي تنظيم هذا الاجتماع في ظل توالي النقاش حول وضعية قطاع اللحوم الحمراء، حيث يراد تحقيق نوع من الاستقرار على مستوى الإنتاج، بما يساعد على تفادي القفزات القوية للأسعار. وكانت المندوبية السامية للتخطيط الحكومية، لاحظت في تقرير لها أن أعداد الماشية المحلية المخصصة للذبح ستظل منخفضة، مما سيدعم ارتفاع أسعار بيع اللحوم الحمراء ويعزز الواردات من الحيوانات الحية بما يعادل الضعف خلال الفترات المقبلة.

وقد أفضت قلة العرض من الأغنام والأبقار إلى ارتفاع واردات المغرب من الحيوانات الحية بنسبة 60% في النصف الأول من العام الحالي، حيث وصلت فاتورة تلك الواردات إلى 222 مليون دولار، مقابل 140 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي، حسب مكتب الصرف الحكومي.

وقد أوصت رابطة الاقتصاديين الاستقلاليين في تقرير لها، بالعمل على توجيه دعم الدولة للمربين الصغار الذين يشكلون السواد الأعظم من مزودي السوق باللحوم الحمراء، مع تشجيع استهلاك جميع أصناف اللحوم الحمراء والبيضاء والأسماك.

ضبط الأسواق

وشددت الرابطة على وضع نظام لضبط الأسعار بهدف تجنب القفزات القوية مع العمل على ضمان إيرادات مجزية للمنتجين، مشددة على مسألة دعم المهنيين والنقل في ظل ارتفاع أسعار السولار والطاقة، بما يساعد على خفض تكاليف الإنتاج. وألحت على مسألة معالجة الرسوم الجمركية عند استيراد الأبقار والأغنام الموجهة لتوفير اللحوم، بهدف عدم منح امتيازات جبائية للمستوردين الكبار الذين يحتكرون السوق ويلحقون الأضرار بالمنتجين المحليين. وكانت إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة شرعت بداية العام الحالي، في تطبيق قرار حكومي يقضي بمواصلة تعليق استيفاء رسوم الجمرك على واردات الأبقار، حيث سيمتد حتى نهاية العام الجاري. وحددت حصة الواردات التي سيسري عليها ذلك القرار في 100 ألف رأس من الأبقار، حيث جرى ربط السماح بالاستيراد بحصول المستوردين على ترخيص من وزارة الصناعة والتجارة.

وحسب بيانات رسمية، كلف إعفاء استيراد الأبقار من الرسوم الجمركية ومن الضريبة على القيمة المضافة، خزينة الدولة أكثر من مليارى درهم (الدولار = نحو 9,8 دراهم)، خلال الفترة الممتدة بين ديسمبر/ كانون الأول 2022 ومارس/ آذار 2024.

أخبار العرب

حماية العمال من الحر في الخليج

طالبت منظمة هيومن رايتس ووتش دول الخليج، أمس الخميس، بحماية العمال المهاجرين من الحرّ خلال فصل الصيف، مشيرةً إلى «المخاطر الصحية الشديدة» التي يتعرّضون لها في ظلّ ارتفاع درجات الحرارة المرتبط بالتغيّر المناخي.

وقالت المنظمة الحقوقية غير الحكومية في بيان إن «على السلطات الخليجية أن تتبنى فورًا تدابير حماية من الحر على أساس المخاطر»، و«على أصحاب العمل أيضًا توفير مناطق للراحة في الظل وماء الشرب». وأكدت المنظمة، على موقعها الإلكتروني، أن بلدان «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» تتقاعس عن حماية العمال الوافدين الذين يعملون في الهواء الطلق ويتعرضون لمخاطر صحية شديدة مرتبطة بالحر، وسط موجات الحر التي يغذيها الاحتباس الحراري العالمي وتسود المنطقة. وأوضحت المنظمة أنه «يشيع بين العمال المهاجرين نزيف الأنف، والحمى، والصداع، والغثيان، والإغماء».

مصر توقع مذكرة تفاهم مع الإمارات

شهد رئيس وزراء مصر، مصطفى مدبولي، بمقر الحكومة في مدينة العلمين الجديدة، أمس، مراسم توقيع مذكرة تفاهم مع دولة الإمارات للاستفادة من المنظومة المتكاملة بمنطقة الفجيرة البترولية، وتطبيقها في ميناء الحمراء البترولي على ساحل البحر المتوسط في مصر، الواقع على بعد 120 كيلومتراً غرب مدينة الإسكندرية.

ووقع على المذكرة مدير الديوان الأميري بإمارة الفجيرة الإماراتية محمد سعيد الضنحاني، ورئيس الإدارة المركزية لشؤون النقل والتسويق بوزارة البترول المصرية محمود ناجي، وهي تهدف إلى استغلال البنى التحتية والتسهيلات الخاصة بالموانئ المصرية، والسعات التخزينية والأرصفة البحرية، لاستقبال وتداول البترول الخام والمنتجات البترولية.

وتنص مذكرة التفاهم على إمكانية توريد منتجات بترولية إلى السوق المحلية، من خلال الشراكات الموجودة لدى شركة الفجيرة مع الموردين العالميين من شركات النفط والغاز، وتقديم ميزة تنافسية للهيئة المصرية العامة للبترول.

أخبار العالم

الصين تضخ سيولة في النظام المصرفي

أجرى بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) أمس الخميس، عمليات إعادة شراء عكسية لأجل سبعة أيام، بقيمة 7,1 مليارات يوان (حوالي 993,6 مليون دولار)، وبسعر فائدة 1,7%. وحسب وكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، تهدف هذه الخطوة إلى الحفاظ على سيولة معقولة ووافرة في النظام المصرفي، وفقاً لما قال البنك المركزي في بيان له. وتعتبر عمليات إعادة الشراء العكسية، عمليات يشتري فيها البنك المركزي أوراقاً مالية من البنوك التجارية من خلال تقديم عطاءات، مع الاتفاق على إعادة بيعها إليها مرة أخرى في المستقبل.

كوريا الجنوبية تعلن عن مواقع سكنية جديدة

قالت حكومة كوريا الجنوبية، أمس، إنها تخطط للإعلان عن مواقع سكنية جديدة قادرة على توفير ما مجموعه 80 ألف وحدة سكنية في منطقة العاصمة، من خلال رفع قيود الحزام الأخضر. وقد أعلن المسؤولون عن الخطة بعد عقد اجتماع بين الوزارات الحكومية المشرفة على سياسات الإسكان. وفي البداية، ستعلن الحكومة عن مواقع سكنية جديدة قادرة على توفير 50 ألف وحدة سكنية، بما في ذلك أكثر من 10 آلاف وحدة في سيول. وسيجري الإعلان عن 30 ألف وحدة إضافية العام المقبل. وفي الإجراء السابق الخاص بتوفير المساكن الذي أعلن عنه في يناير/ كانون الثاني، أعلنت الحكومة عن خطة لرفع قيود الحزام الأخضر لتوفير 20 ألف وحدة سكنية في منطقة العاصمة. وفي الإعلان الأخير، جرت زيادة إجمالي حجم المعروض بمقدار 4 أضعاف، في حين أوضح المسؤولون أيضاً أن مناطق الحزام الأخضر التي سيجري رفعها تشمل مواقع في سيول وما حولها. ولم يجر رفع قيود مناطق الحزام الأخضر في سيول منذ فترة كبيرة.

أسواق عالمية

هزة أسواق المال العالمية لم تنته بعد وربما ستستمر عدة أيام مقبلة وفق تقارير دولية. وهنالك خمسة أسباب وراء التصحيح المؤلم الأخير في أسواق الأسهم والبورصات، أخطرها مخاوف إصابة الاقتصاد الأميركي بالركود الاقتصادي، وتجارة الفائدة، ونتائج الشركات المخيبة، وفشل ثورة الذكاء الاصطناعي في تحقيق العوائد المرجوة

هزة البورصات العالمية

مخاوف الركود وتجارة الفائدة وأسهم التقنية تضغط على الأسواق

هلع في وول ستريت من حجم التصحيح، 6 أغسطس 2024 (مايكل إم سانتياغو/Getty)

للكاتب ـ **موسى مهدي**

لا تزال هزة أسواق المال والبورصات العالمية تتواصل، وفق بيانات المؤشرات الرئيسية في سوق «وول ستريت» الأميركية التي نقلتها وكالة بلومبيرغ اليوم الخميس، حيث أغلق مؤشر ستاندرد آند بورز 500 بتراجع 0,77% يوم الأربعاء، وناسداك بنسبة 1,5% وستاندرد آند بورز/ تي إس إكس المركب بنسبة 0,5%، وهو ما يشير إلى أن عملية التصحيح بالأسواق مستمرة منذ يوم الخميس الماضي، وإن أسواق المال لا تزال تعيش في حالة ترقب. ويثير التراجع المثير في أسواق الأسهم العالمية السؤال حول ما إذا كان ما يحدث هو بمثابة خضة أحدثها هروب المستثمرين السريع بعد ظهور بيانات سوق العمل الأميركية يوم الخميس قبل الماضي، التي أعادت مشهد حدوث الركود الاقتصادي، أم هي مقدمة لانهيارات في أسواق المال تتبدى في شكل هذه التراجعات والهروب الجمعي من الأسهم نحو الملاذات الآمنة.

ولكن ما هي أسباب تلك الهزة العنيفة، وهل ستواصل الأسواق تراجعها الحاد أم ستعود إلى الاستقرار؟

يرى محللون أن هنالك خمسة عوامل رئيسية وراء هذه الهزة المؤلمة، وهي مخاوف الركود الاقتصادي، والهروب الكبير من أسهم التقنية، ونتائج الشركات التي ارتفعت ولكن لم تكن كافية لإقناع المستثمرين بجدوى البقاء في أسهمها، والأوهام التي بنيت حول ثورة «الذكاء الاصطناعي» وتداعياته على النمو الاقتصادي العالمي. وأخيراً هشاشة النظام المالي العالمي وسط الاضطراب الجيوسياسي العالمي وعدم قدرة الحكومات الغربية على إحداث استقرار حقيقي في مناطق النزاعات الملتهبة.

ووفق محللين، لا تزال المؤسسات التي أنشأها النظام العالمي بعد الحرب العالمية الثانية غير قادرة على وقف الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وسط المخاوف من توسعها وتهديد إمدادات الطاقة العالمية، خاصة إذا ردت إيران على الهجوم الإسرائيلي الذي أدى إلى مقتل زعيم حركة حماس إسماعيل هنية في طهران. تُضاف إلى هذه الأسباب مخاطر المضاربة بالعملة الحاملة للتجارة، أو ما يعرف بتجارة الفائدة التي تدور حول الاقتراض بالين بفائدة صفرية والاستثمار في السوق الأميركية التي تفوق الفائدة فيه 5%. ولكن مع رفع بنك اليابان المركزي سعر الفائدة على الين، وتوجه البنك المركزي الأميركي لخفض سعر الفائدة، فإن أخطار الرهانات على أرباح تجارة الفائدة ارتفعت وحدثت ردة فعل للتخارج من هذه التجارة. ويرى مصرف جي بي مورغان الأميركي أن المضاربين تخارجوا من تجارة الفائدة بنسبة بلغت 75% وفق ما نقلت وكالة بلومبرغ أمس الخميس.

وقال مصرف «جيه بي مورغان» الأميركي إن 75% من صفقات تجارة الفائدة أو الـ«كاري تريد» على مستوى العالم جرت تصفيتها، بعدما أدت موجة البيع الأخيرة في الأسواق العالمية إلى محو المكاسب التي حققتها هذه المعاملات على مدار العام الجاري. وأوضح أنطونين ديلاير وميرا تشاندان، المحللان الاستراتيجيان في المصرف الأميركي، في مذكرة، أن عوائد الاستثمار في عشر سلال من عمليات الـ«كاري تريد» في عملات دول مجموعة العشر، والأسواق الناشئة والعالية التي يتتبعها البنك، انخفضت بنحو 10% منذ شهر مايو الماضي. وأضافا أن المعاملات الفورية في مراكز تجارة الفائدة العالمية تشير إلى تصفية 75% منها، وأن وتيرة عمليات البيع الأخيرة كانت أعلى بمقدار الضعف عما هو معتاد. وتجارة الفائدة Carry trade هي استراتيجية مالية يقوم فيها المستثمر باقتراض المال بعملة ذات سعر فائدة منخفض، ثم يستخدم هذا المال للاستثمار في عملة أخرى أو أصل يوفر عائدًا أعلى، والهدف من هذه الاستراتيجية هو تحقيق ربح من الفرق بين أسعار الفائدة. وصفقات الكاري تريد، أو تجارة الفائدة، شائعة بين صناديق التحوط، والمستثمرين المؤسسيين، ومتداولي الفوركس، لكنها يمكن أن تكون محفوفة بالمخاطر، خاصة في ظروف السوق المتقلبة. كما لاحظت بلومبيرغ الأميركية، الخميس، أن الأسهم في الأسواق الناشئة استأنفت تراجعها بعد فترة راحة استمرت يومين مع استمرار معاناة أسهم التكنولوجيا الآسيوية. وانتعشت العملات مقابل الدولار الأضعف على نطاق واسع، وانخفض مؤشر MSCI القياسي لأسهم الأسواق الناشئة بنسبة 0,5% لتصل خسائر هذا الأسبوع إلى 1,5%، مع قيادة شركة تايوان لتصنيع أشباه الموصلات وشركة سامسونغ للإلكترونيات الانخفاض. وتذبذب البيزو المكسيكي، وهو أحد أكبر ضحايا تفكيك استراتيجيات تجارة المناقلة، قبل أن يقر البنك المركزي رفع أسعار الفائدة يوم الخميس.

ورغم أن الانكماش الأخير في سوق الأسهم الأميركية، الخميس، لا أسهم في الأسواق الناشئة استأنفت تراجعها بعد فترة راحة استمرت يومين مع استمرار معاناة أسهم في العام 2000 وغيرها، ولكنه حتى الآن لا يرقى إلى مستوى الانهيار الذي حدث في عام 2008 وأدى إلى أزمة المال العالمية أو حتى ما حدث بعد انفجار فقاعة «الدوت. كوم» في العام 2000. ويرى خبراء أن ما يحدث حالياً في أسواق المال عبارة عن تصحيح في أسعار أسهم شركات التقنية التي تضخمت أحجام أوهام ثورة «الذكاء الاصطناعي» وما ستحدثه من نمو هائل في الاقتصادات المتقدمة. وهذه التوقعات التي جرى تضخيمها لم تترجم إلى عائدات حقيقة في شركات التقنية الكبرى. ويرى مصرف غولدمان ساكس، في تعليقات نقلتها قناة «سي إن بي سي» يوم الأربعاء، أن ما يحدث من تراجع كبير في سوق وول ستريت هو عملية تصحيح مؤلمة وربما تستمر عدة أيام. ويحذر المصرف من تداعيات تراجع سوق «وول ستريت» على الناتج المحلي الأميركي. وحسب ما نقل موقع فوركس الخميس، يحذر البنك الاستثماري من أن عمليات البيع في سوق الأسهم الأميركية ستكون لها تداعيات خطرة على الاقتصاد الأميركي، إذ إنها ستضرب القوة الشرائية للمستهلك. وتعد القوة الشرائية التي تقدرها بيانات «سيبليس» الأميركية للأبحاث بنحو 17,551 تريليون دولار في العام 2022 وتقدر شركة «ستاتيستا» أن يبلغ حجم القوة الشرائية الأميركية في العام الجاري 19,56 تريليون دولار. ومعروف أن الوعي الاستثماري في الولايات المتحدة مرتفع جداً بين المواطنين مقارنة بدول العالم الأخرى، حيث يستثمر أكثر من 60% من مواطني الولايات المتحدة في أسواق المال ويعتمدون على التوزيعات في دعم دخلهم وسط الارتفاع الكبير في كلف المعيشة خلال السنوات الماضية.

> جيه بي مورغان: 75% من صفقات تجارة الفائدة جرت تصفيتها

ويقدر حجم سوق المال الأميركية في وول ستريت بنحو 50,8 تريليون دولار حتى منتصف يناير/ كانون الثاني الماضي. ويمثل قرابة ضعفي حجم الناتج المحلي الأميركي. وبالتالي يمكن النظر إلى أهمية سوق وول ستريت لقوة الولايات المتحدة المالية عالمياً وقدرتها على جذب الاستثمار وتمويل العجز في الميزانيات. ويقول غولدن ساكس، في هذا الصدد، إن الثروة هي المحرك الرئيسي لاقتصاد، حيث يقلل المستهلكون من إنفاقهم مع انخفاض قيم الاستثمار في شركات وول ستريت. كما أن هنالك مخاوف من تخفيضات سريعة في أسعار الفائدة من قبل بنك الاحتياط الفيدرالي، بعد رفع بنك اليابان المركزي أسعار الفائدة بشكل أكبر، تؤدي إلى تغيير ديناميكيات السوق بشكل ملموس. بدأت عاصفة أسواق المال الحالية في آسيا، حيث انهار مؤشر نيكاي 225 في اليابان بما يزيد على 12% في أسوأ يوم له منذ عام 1987، في حين انخفض مؤشر كوسبي في كوريا الجنوبية بما يزيد عن 8%، الأمر الذي أدى إلى توقف التداول لفترة وجيزة في منتصف النهار. وبعد هذا العرض الكئيب، سرعان ما تحولت عمليات البيع إلى مستوى عالمي. حيث انخفض مؤشر S&P/ASX 200 الأسترالي بنسبة 3,7% يوم الاثنين، ومؤشر STOXX 600 الأوروبي بنسبة 2,17% بعد تعافي بعض خسائره المبكرة. وفي الولايات المتحدة، انخفضت مؤشرات السوق الرئيسية الثلاثة بأكثر من 2,5%.

تراجع عوائد السندات

تراجعت عوائد الديون الأميركية خلال تعاملات أمس الخميس، مع إقبال المستثمرين على حيازة الأصول الآمنة، بعد تراجع مؤشرات الأسهم، في ختام جلسة أمس. وانخفض عائد السندات السيادية لأجل عشر سنوات بمقدار 3,8 نقاط أساس إلى 3,93%، بعدما انهت تعاملات الأربعاء عند 3,968%. وتراجع عائد السندات لأجل عامين، الأكثر حساسية لتحركات السياسة النقدية، بمقدار 4,2 نقاط أساس إلى 3,957%.

انتعاش العقارات الألمانية للمرة الأولى منذ عامين

برلين ـ **العربي الجديد**

ارتفعت أسعار العقارات السكنية الألمانية في جميع القطاعات للمرة الأولى منذ حوالي عامين في الربع الثاني من العام الجاري، مدعومة باحتمال انخفاض تكاليف الاقتراض بلومبيرغ، وارتفعت أسعار الشقق والمنازل المخصصة لعائلة واحدة في الفترة المنتهية في 30 يونيو/ حزيران بنسبة 2,4% و2% على التوالي مقارنة بالأشهر الثلاثة السابقة، وفقاً لمؤشر العقارات الألماني الذي نشره معهد كيل للاقتصاد العالمي أمس الخميس. وبلغت الزيادة في المنازل متعددة الأسر 4,4%.

ولكن المؤشر أظهر أن أسعار العقارات لا تزال منخفضة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، لكن الانخفاض تقلص للربع الثالث على التوالي. وقال جوناس زدرزاليك، الباحث في معهد كيل، في بيان: «لقد بدأ التحول في سوق العقارات».

وتأتي علامات التعافي بسوق العقارات في أعقاب تراجع غير مسبوق في ألمانيا العام الماضي، عندما سجلت أسعار العقارات السكنية أكبر انخفاض منذ 60 عاماً، حيث أدى ارتفاع أسعار الفائدة وتضخم تكاليف المواد إلى إبعاد المشترين المحتملين. وقد صححت الأسعار في أكبر اقتصاد في أوروبا بقوة أكبر بكثير من أي مكان آخر في منطقة اليورو، حيث إن معظم الناس يستأجرون منازلهم، مما يعني أن المستهلكين لديهم خيار البقاء مستأجرين بدلاً من الحصول على قروض عقارية باهظة الثمن.

شقق سكنية في برلين، 15 فبراير 2023 (سيث هاريس/Getty)

أسعار الغاز بأوروبا ترتفع لأعلى مستوى في 2024

بروكسل ـ **العربي الجديد**

ارتفعت أسعار الغاز الطبيعي في أوروبا خلال تعاملات أمس الخميس، للتداول عند أعلى مستوى لها هذا العام، في ظل مخاوف اضطراب الإمدادات الأوكرانية، مع تصاعد حدة العمليات العسكرية في منطقة كورسك الروسية. ووفق بلومبيرغ، زادت أسعار العقود الآجلة للغاز الطبيعي الهولندي- المعيار الأوروبي- تسليم سبتمبر/أيلول بنسبة 1,04% إلى 38,85 يورو في التعاملات الصباحية لتسجل أعلى مستوى لها منذ بداية 2024. كما ارتفعت أسعار العقود الآجلة للغاز البريطاني تسليم سبتمبر/ أيلول بنسبة 1,20% إلى 98,60 بنس لكل 100 ألف وحدة حرارية بريطانية. وجاء ذلك بعد فترة من القتال العنيف بين قوات موسكو وكييف في منطقة كورسك الروسية التي تقع بها إحدى النقاط الرئيسية لمرور الغاز الروسي إلى أوروبا عبر الأراضي الأوكرانية، وهي محطة سودجا.

وتُعد المحطة الواقعة قرب الحدود بين البلدين، جزءا من آخر خطوط أنابيب نقل الغاز من روسيا إلى أوروبا، وقالت شركة «غازبروم» الروسية، إن كميات الغاز المنقولة عبر المحطة تم تحديدها عند 37,3 مليون متر مكعب يومياً الخميس. وبعد هذا أقل بصورة طفيفة عن الكميات المحددة خلال الأشهر القليلة الماضية عند 42 مليون متر مكعب يومياً.

جانب من أنابيب شركة غازبروم الروسية العابرة إلى أوروبا (فرانس برس)

النفط الروسي يتجاوز عقوبات التأمين

موسكو ـ **العربي الجديد**

قال تقرير بنشرة (أويل برايس) النفطية المتخصصة أمس الخميس، إن شركات التأمين العالمية لا تزال تواصل عمليات تأمين شحنات النفط الروسي. ووفق بيانات الشحن والتأمين التي نقلتها النشرة استناداً إلى رويترز، فإن العديد من شركات التأمين الغربية قدمت تغطية للناقلات التي تحمل النفط الروسي. ومعروف أن العقوبات التي تفرضها مجموعة السبع لا تسمح لشركات التأمين الغربية بتأمين الناقلات بالخام الروسي، إلا إذا بيعت الشحنة بسعر 60 دولاراً للبرميل أو أقل.

لكن وحسب النشرة النفطية، فإن متوسط سعر مزيج الأورال الرائد في روسيا، والأرخص، يباع بـ69,40 دولاراً للبرميل، وفقاً لبيانات البورصة في لندن LSEG.

ووفق التقرير، فإن شركات التأمين التي أصدرت بوليصات التغطية للسفن التي تحمل الخام الروسي شملت شركات «أميركان كلوب بالنادي الأميركي»، وغرب إنجلترا، وشركة غارد، وهي شركة مقرها النرويج، قامت بالتأمين على عشر ناقلات محملة بالنفط الخام الروسي الذي تنتجه شركة روسنفت، وهي شحنات توجهت إلى آسيا. كما أشار التقرير إلى أنه تم التأمين على جميع الناقلات الروسية خلال العام الجاري. وينظر الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لصناعة التأمين على أساس أنها من بين أهم الأدوات في فرض العقوبات على روسيا. وبموجب الحد الأقصى للسعر الذي وافقت عليه مجموعة السبع، لا يمكن لشركات التأمين التي يوجد مقرها في الدول الغربية توفير التغطية القانونية للناقلات التي تحمل الخام الروسي، إلا بشرط بيع الخام بسعر 60 دولاراً للبرميل أو أقل، وهو مالم يحدث خلال مدة طويلة.

وحتى الآن فشل تطبيق العقوبات الغربية بشكل عام في تحقيق هدفه المتمثل في خنق الاقتصاد الروسي، حيث أضاف البنك الدولي قبل شهر روسيا إلى قائمة الدول ذات الدخل المرتفع، لأول مرة منذ العام 2015. وكانت التجارة من بين المساهمين الرئيسيين في هذا التطور.

وقال البنك الدولي إن التجارة الروسية الخارجية سجلت زيادة بنسبة 6,8% العام الماضي. وأضاف أيضا أن الصناعة المالية، وهي هدف كبير آخر للعقوبات الغربية، حققت نمواً بنسبة 8,7% في العام الماضي. ولاحظ التقرير أن شركات التأمين الروسية وكذلك شركات التأمين الصينية والهندية تدخلت لتوفير التغطية اللازمة والحفاظ على تدفق النفط الروسي إلى الخارج.

شحنة نفط روسية في طريقها للأسواق، 3 مارس 2023 (أنطونيو سيمبير/ Getty)

الرؤية

بنغلادش تنتظر العدالة الاجتماعية بعد إزاحة الشيخة حسينة

عبد الحافظ الصاوي

تسببت الشيخة حسينة، رئيسة وزراء بنغلادش الهاربة البالغة من العمر 77 عامًا، في إزهاق أرواح أكثر من 300 من مواطنيها في بلادها طوال عدة أسابيع مضت. لكن إصرار الطلاب الثائرين على نيل مطالبهم، التي كانت على رأسها إعادة النظر في تشريع يمنح أبناء قدامى المقاتلين 30% من الوظائف الحكومية، على الرغم من قلتها، مكنهم من إزاحة السيدة العجوز عن السلطة، وجعلها تفر إلى الهند على طائرة عسكرية. إذا، ثمة مرحلة جديدة تنتظر بنغلادش بعد أن استقر الطلاب، قادة انتفاضة إطاحة رئيسة الحكومة وحزبها، على اختيار العالم الاقتصادي البارز محمد يونس ليدير فترة المرحلة الانتقالية للإعداد لانتخابات برلمانية جديدة، ومؤخرًا قبل الجيش هناك بمطلب الحركة الطلابية، وإسناد هذه المهمة إلى يونس. التحديات كثيرة ومتعددة، ليس أمام الحكومة المؤقتة ببنغلادش التي سينحصر دورها على الترتيب لإجراء الانتخابات البرلمانية قريبًا، ولكن التحديات تنتظر الحكومة التي ستسفر عنها الانتخابات المقبلة. وإذا كانت بنغلادش قد عرفت الانتخابات الحرة منذ مطلع التسعينيات -مع مراعاة ما يشوبها من تصرفات تخدش نزاهتها- فإن المردود الاقتصادي والاجتماعي لهذه الحالة السياسية لم يكن على الوجه المطلوب. وحان الوقت لتكون السياسة في خدمة احتياجات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية ببنغلادش، وبخاصة في بلد يعاني من فيضانات وكوارث طبيعة بشكل شبه سنوي، ومن الضروري أن يكون الأداء الحكومي خلال الفترة المقبلة مركزًا على حسن إدارة الموارد الاقتصادية (الطبيعية والبشرية والمالية). فليس هناك ترف لإهدار أية موارد في ذلك البلد الفقير، ولذلك ينبغي أن تتصدر العدالة الاجتماعية أجندة الحكومات المقبلة، فهي أهم عوامل الاستقرار لأي بلد، ولعل ما حدث للشيخة حسينة من هروب خارج البلاد، وغضب عارم في الشوارع، يردع كل من يهمل قضية العدالة الاجتماعية.

وهناك تعريفات متعددة لتلك العدالة، أبرزها هو إتاحة الفرص أمام الجميع، والتمكين من ذلك، بشكل دائم. وبالتالي فنحن أمام عدة تحديات تواجهها الحكومات الديكتاتورية والمجتمعات النامية، حيث إن إتاحة الفرص عادة ما تكون لصالح فئة دون باقي شرائح المجتمع. وهو ما لمسناه من حالة بنغلادش، حيث جرى التمييز لصالح المحاربين القدماء وأقاربهم، على عدد محدود من فرص العمل بالحكومة، وذلك للمزايا الاقتصادية والاجتماعية التي يوفرها العمل بالحكومة من تأمين صحة واجتماعي ودخل منتظم. والمحور الثاني والمهم، في تعريف العدالة الاجتماعية، هو التمكين من الفرص المتاحة، فقد تكون تلك الفرص، ولكن تُمنع منها شرائح كبيرة، لا تستطيع الإفادة منها، كما هو الحال مع باقي أبناء بنغلادش، بسبب أنهم ليسوا من أبناء المحاربين القدماء، أو ليست لديهم المقدرة على دفع الرشاوى اللازمة للحصول على فرص العمل الحكومية، أو ليس لديهم من المحسوبيات التي تساعدهم في الحصول على الوظائف الحكومية. والمحور الثالث هو أن تكون هناك إتاحة للفرص، والتمكين من ذلك، بشكل دائم، وليس لأوقات محددة، وهو ما يعني أن إتاحة الفرص والتمكين منها لكافة أبناء المجتمع يجب أن يشملا كافة المجالات وليس فقط الحصول على فرص العمل، بل يجب أن يكون ذلك في ما يخص توزيع الثروة، والحصول على كافة موارد المجتمع، التي يمكن الإفادة منها حسب اشتراطات القوانين المنظمة لما هو مطروح للعامة. ولكن يبقى السؤال المهم، وهو هل تبدأ بنغلادش مسيرة جديدة لتحقيق العدالة الاجتماعية، حيث إن غياب تلك العدالة في هذا البلد الفقير له مظاهر أبرزها:

1- يوجد نحو خمسة ملايين شخص بلا مأوى، ويعيش معظمهم في المدن، وبخاصة في العاصمة داكا، كما تشير البيانات الحكومية إلى أن 75% تقريبًا من الأسر تعيش في بيوت طينية، وأن نسبة أسرة من بين كل ثلاث لديها غرفة واحدة للمعيشة، وأن نسبة 7% من المنازل في بنغلادش يعيش خمسة أفراد من أبنائها في غرفة واحدة، وهو ما يبعث على زيادة معدلات الإصابة بالأمراض. وحسب تقديرات الخطة الخمسية في بنغلادش، قدر أن يصل عدد المشردين إلى 8,5 ملايين شخص في عام 2021، وذلك لأسباب كثيرة منها عمليات الفيضانات، وتآكل الأراضي بسبب طغيان الأنهار، وكذلك بسبب حالات الفقر. 2- هناك فئة تعاني مشكلات كبيرة في بنغلادش، وهي أصحاب الإعاقات الجسدية، الذين قدرتهم وثيقة صادرة عن الأمم المتحدة في عام 2019، بعنوان «الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، بما يقرب من نسبة 10% من السكان، أي ما يقدر بنحو 16,5 مليون إنسان، حسب تقديرات العدد الإجمالي للسكان في نفس العام والمقدر بنحو 165 مليون نسمة.

ويلا شك، فإن هذا العدد الهائل يستلزم عناية خاصة، من اهتمام الدولة عبر الإنفاق العام، أو تفعيل العمل الأهلي، أو توجيه المساعدات الدولية، ومن باب أولى العمل على تلافي استمرار الظاهرة، بعلاج أسبابها، لتكون نسبتهم في المجتمع أقل من هذا العدد الكبير. 3- يمثل بند الأجور والرواتب نسبة 20% من إجمالي الإنفاق العام للحكومة البنغالية حسب تقديرات عام 2021، والمنشورة على قاعدة بيانات البنك الدولي، ونظرًا لما يتحصل عليه العاملون بالحكومة، يحرص الكثيرون على الالتحاق بالعمل الحكومي.

الخلاصة هي أنه لا تتحقق العدالة الاجتماعية من تلقاء نفسها، وبخاصة في دولة مثل بنغلادش تسودها حالة عالية من الفقر منذ نشأتها، وحينما نتحدث عن دور للدولة في تحقيق العدالة الاجتماعية فيها، فلا يعني ذلك أن الحكومة ستقوم بكل شيء، لكن عليها أن تمتلك الاستراتيجية والمشروعات التي تحقق ذلك، وأن تقدم حكومة ما بعد الشيخة حسينة معادلة اجتماعية جديدة، تنحاز فيها للطبقتين الفقيرة والمتوسطة، وأن تتجه للتحيز الإيجابي للضعفاء والمهمشين، وبقدر اهتمامها بزيادة قيمة ومعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، بقدر اهتمامها أن تستفيد منه الطبقات الفقيرة والمتوسطة بشكل أكبر يسمح بإعادة التوازن في المجتمع البنغالي.

حان الوقت ليكون للقطاع الخاص دور في تحقيق الدعم الاجتماعي، بمعناه التنموي، بجوار دوره في التكافل الاجتماعي، وأن تُوظَّف المساعدات والمعونات الخارجية لتصب في نفس الإطار، وليس وفق الأجندات الخاصة بالمنظمات الدولية، الحكومية منها أو غير الحكومية.

حافلة غزّة للمفاجآت

عائشة بلحاج

في وقتٍ كنا نظنّ فيه أنّنا بلغنا عصر نُضج الحضارات، صدمتنا حافلة المفاجآت. وما من وصف يليق بحرب الإبادة التي تشنّها إسرائيل على غزّة أكثر من أنّها حربٌ مفاجآت من اللحظة الأولى. فمن كان يتوقّع «طوفان الأقصى»، والقدرات البطولية التي أظهرها الغزّيون. ومن كان يتوقّع أن تشنّ إسرائيل حربَ إبادةٍ علنيةٍ بلا حسيب. ومن كان يظنّ أن يدها ستطاول عُمق دولةٍ يُقال إنّها ندُّها الوحيد في المنطقة، والتي يظنّ الناس أنّها كفيلة بها، إذا هاجت «الهوانم».

حافلةُ المفاجآت، حملت أيضاً ثغرات غير متوقّعة في جدار المقاومة، فهي لم تقدم حماية كافية لقادتها السّياسي، رغم أنّها فاجأتنا بقدرتها العسكرية والتّكتيكية. هي التي تبدّلُ إسرائيل جهوداً حرافية لاغتيال قيادي واحد فيها موجود في الأرض، في منطقة مكشوفة شبراً شبراً، وقليلاً ما تنجح. رغم أنّ الجزء الأكبر من التقصير في حماية إسماعيل هنيّة يقع على إيران. ولم نكد نتجاوز صدمة اغتيال إسماعيل هنيّة، والشعور الخفّي بالهزيمة والتشاؤم ما سياتي مع تنامي العنجهية الإسرائيلية، حتّى فاجأتنا «حماس» باختيار يحيى السنوار. لتقول إنّ الهزيمة ليست خياراً، وإنّ اغتيال قائد سياسي لن يؤدي إلّا إلى اختيار قائد عسكري. لينقلب السّحر على الساحر. لكن حافلة المفاجآت صدمت إيران نفسها، لتثقب بالون الثقة الزائدة في أنّها قوّة إقليمية مهابة الجانب، وفي خطٍّ أحمرَ لن تتجاوزه إسرائيل، وأميركا المحرّك الحقيقي، والتي فاجأتنا أيضاً، رغم تظاهرها الصّفيق بالمفاجأة، بأنّها ترى الإبادة حلّاً وحيداً. لذا سمحت لإسرائيل باغتيال المفاوضات، لتُغرق الحرب في حفرة أعمق، أملاً في تحقيق انتصار مستحيل. لكنّ الأسوأ لا يقف عند شروخ الأمني الإيراني، لأنّه شمل خروج إسرائيل من مرحلة السعار الداخلي، والدخول في مطاردة خارجية رعناء، مثل طفل أفسده الدّلال الأميركي، فصار يركل القريب والبعيد. متفاخراً. فتنتياهو أعلن أنّ يد إسرائيل تُطاول كلّ مكان ترى فيه خطراً عليها. فاجأنا الإخوة أيضاً، فالنمور التي كنّا نظن أنّها حولنا، ورغم خضوعها، فلا بدّ من زمجرة أو أخرى بين الحين والآخر، لكنّنا كنّا متغطّين بالوهم، لأنّها محض قطط منزلية لا تجرؤ حتّى على التنديد.

أين ردّات الفعل التي تتغنى بها دول ومنظّمات تجاه أيّ فعل إسرائيلي يتجاوز الخط الأحمر؟ يبدو أن الخطّ الأحمر يعني أمن الأنظمة ودوامها، لا أمن بلادها. فيمكن لأيّ جنرال إسرائيلي أن يقترح قصفاً أو اغتيالاً، داخل حدود هذه الدولة أو تلك، ويتم الأمر في هدوء محيّر. من كان يظنّ أنّ دولاً من المنطقة العربية ستواصل احتضان العلاقة الدبلوماسية مع إسرائيل في قمّة وحشيتها، ولو من باب أضعف الإيمان؟ ولم تندّد باغتيال القائد السياسي لـ«حماس»، مع أنّه لو حدث العكس وقُتل نتنياهو الملطّخة يده بدماء الأطفال، لندّدوا، بلْ ولطموا في الجنازة. ورغم أن فورْ دونالد ترامب لن يفاجئنا، لكنّه سيفاجئنا بما سيفعله، وإلى أيّ درجة سيقف فيها يداً بيد مع إسرائيل في سعيها إلى إهدار الدماء، واغتصاب المزيد من الأراضي والحقوق.

وإذا كان المتفائلون يأملون أن تُفضي المفاوضات إلى فرج قريب، والواقعيون واثقون من أنّ المفاوضات مع كيان بُني بالدماء، مُجرّد تمثيلية تحمي بها نفاق الغرب، بينما تدك الأرض على الأبرياء، فأخر مفاجآت دفعتهم جميعاً إلى التخلّي عن الاعتقاد بأنّ هناك حدوداً لا يمكن تجاوزها، في عالم كنّا نظنّ أنّه مُدجّج بالقواعد والمؤسّسات الدولية. يبدو أنّنا نعيش مرحلةَ انهيار المنظومة الأممية، التي قريباً لن تكون أكثر جدوى من جامعة الدول العربية؛ كثيرٌ من التنديد ولا شيء في الأرض. مثل أجراس الريح على أبواب المنازل، ما تفعله كلّه هو أن تهتزّ إذا مرّ بها أحدٌ، لكن بلا تأثير على الإطلاق، حتّى أنّ صوتها أضعف من أن يكون قادراً على التحذير.

فوق ذلك كلّه، خطّة إسرائيل لتحويل الحرب إلى الخارج، نحو دول معينة، لتحذير العالم بحقنة مُحاربة الإرهاب، قد تحمل مفاجآت أخرى. فـ«بوعو» الإرهاب علاج سحري لأصغر الأزمات ولأفدحها. و«بوعو» هو الوحش الخيالي الذي تُخيف به الأمّهات أطفالهن في المغرب إذا لم يستمعوا كلامهن.

إيمان خليف... ضدّ «كتالوغ» الأنوثة

مها حسن

نشرت الملاكمة الأولمبية الجزائرية إيمان خليف بروفوردتس فيديو بكاء إيمان خليف بعد فوزها على منافستها المجرية لوكا هاموري، في منازلة ربع النهائي ضمن منافسات الملاكمة في أولمبياد باريس، وساندتها بقولها: «لا أستطيع أن أتخيّل ما تمرُّ به البطلة إيمان خليف». إيمان التي تعرّضت للتنمر والعنصرية بسبب تميّزها وقوتها ونجاحها.

منذ طفولتها، عُرفت إيمان بالطيبة والكفاح. حاربت لتنال حقّها وتثبت جدارتها، إذ عاشت في بيئة محافظة ترى أنّ الملاكمة محصورةٌ بالرجال. كانت الشابّة الصغيرة تلعب كرة القدم، وكان الأولاد يلعبون منها. ورغم فقر العائلة، عملت في بيع الخبز والحديد والبلاستيك لاكتساب المال والتدرّب على الملاكمة. هذه السيرة السريعة لإيمان هي الوجه المعاكس لـ«ساندريلا»، الفتاة الفقيرة التي تتحقّق العدالة في حياتها، وتنتصر على ظلم زوجة أبيها بلفت انتباه الأمير، ثمّ بالزواج منه ودخول القصر. إيمان، إذاً، هي تحطيم للصورة النمطية للمرأة، التي تتمركز قضيتها الرئيسية في أنّها «باربي»، توقع الرجال في غرامها، وتدخل في عالم «الحرملك» لتمتلكه، وتُملّكه نفسها. هذا النموذج الانقلابي لصورة المرأة لا يُرضي الفكر المحافظ بشقّيه الغربي والعربي؛ الغربي الأبيض الخالي من الشوائب، الذي يفرض على العالم بأسره المواصفات الجمالية للنساء عبر السينما والإعلام ونشرات الأخبار؛ والعربي الذي يخضع للمزاج نفسه، مضيفاً إلى مفهوم الأنوثة الضعف والرقة، والخضوع، والصوت المنخفض، والتبعية، والخجل. ضمن هذه الشروط الثابتة في «كتالوغ» الأنوثة العالمي، بفرعيه الغربي والشرقي، فإنّ الجرس الذكوري، الراعي لمصالح الرجال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، جاهزٌ على الفور لشنّ حملات الاغتيال المعنوي ضدّ كلّ امرأة تخالف المعايير.

خارج الإطار القانوني وقواعد الرياضة التي تضعها هيئات ومؤسّسات مُتّفق على شرعيتها، بل وعلى نزاهتها، يأتي الكلام كلّه المتعلّق بجنس اللاعبة الدولية إيمان خليف من باب الهرطقة الاجتماعية، والتفكير الذكوري التاريخي، الذي تمارسه النساء كما الرجال، بفعل الهيمنة المتمرّغة من عقول ذكورية، تضع تعريفاتها للأشياء والأفعال والأفكار والأشخاص. كامرأة، أرى في إيمان خليف نموذجاً جمالياً مختلفاً، خارج «كتالوغ» الأنوثة الذكوري. الذي يضعنا نحن النساء في بوابة: كوني جميلة وفق هذه المواصفات لتحظي بإعجابنا. كثيرات منا نحن النساء، حتّى من النُّخَب، تحوّلنا خاضعات خانعات لمقاييس السوق الجمالية، وصار لدينا هَوَسٌ جديدٌ غير هَوَس «المكياج» والملابس و«الإكسسوارات»، التي تستمدّ كاتبة هذ السطور بها جمالياً، وفق ذائقتها الخاصة، ليتحوّل الهَوَس: هل أجري عملية شدّ لوجهي؟ هل أنفي كبير وعليّ تصغيره؟ هل أقوم بعملية شفط دهون لبطني؟ هل أقص جفني المليء بالتجاعيد؟ فنانات جميلات كُنّ حديث الجمهور في فترة شبابهن، وكانت صورهن تحتلّ جدران المراهقين ليكنّ نماذج الحبيبات المحلوم بهن، أو جدران المراهقات لتقليدهن، ثمّ دخلن صورهن من حيث لا نعلم، من دون «مكياج»، وقد تغيّرت وجوههن، وكبرن، ليُتَنمّر عليهن ويُسخَر من « بشاعتهن». في الحالتين، في حالة إيمان خليف، الأنثى القوية ذات العضلات واللكمات المدروسة، أو المفتلة الحلوة أيّام زمان، التي صارت « قبيحة»، الآن، فإنّ المرجعية لتقييم الأنوثة والجمال واحدة؛ الرجال الذكوريون الذين يضعون مقاييس الجمال بالسطرة، وبالسنتمتر، التي إن زاحت عنه إحدانا، تُطرد على الفور من التصنيف الشرس لوضع المرأة في خانة النساء.

بلوغ البطلة الجزائرية إيمان خليف الدور النهائي في دورة الألعاب الأولمبية 2024 في باريس هو انتصار لفكر رياضي جديد، وتحطيم لغطرسة العالم الأبيض الذي يضع مقاييس الجمال، وانتصارٌ لتعاريف النساء حول الجمال، والخروج به عن «كتالوغ» لفرض مفاهيم جمالية جديدة تهزّ الثوابت الخائفة، وتُخرج النساء من عباءة الطاعة والتبعية. إيمان خليف العربية هي بدايات إزاحة وجه باربي عن أذهان البنات لمن هو دونها، لخلق وجوه أخرى للجمال، وتغيير أحلام النساء.

(روائية سورية في باريس)

إيران وحزب الله والخطاب الشعبوي العربي

أسامة أبو ارشيد

هي حقيقةٌ، شئنا أم أبينا، أحببنا أم كرهنا، اعترفنا بذلك أم كابرنا؛ يقبع النظام الرسمي العربي، ومعه أمّة العرب، استتباعاً، في الهامش، لا أحدَ يهتمّ لرأينا، ولا أحدَ يُحسب لموقفنا حساباً. لقد نجح النظام الرسمي العربي في شلّ ذاته إرادياً، وإجهاض فاعلية شعوبه. المؤسف أنّ هذا الواقع الآسن آذى إلى تبلور عقلية تآمرية، حتّى بين بعض النُّخب العربية، تُقارب مواقف دول وتيّارات أخرى، لنا خصومات معها، كإيران وحزب الله، ولكنّها أكثر ديناميكية منّا وأكثر تأثيراً... تقاربها على أنّها تتحرّك ضمن أدوار مرسومة لها مسبقاً، وأطر مُتّفق عليها مع خصوم آخرين، وتحديداً، الولايات المتّحدة وإسرائيل. وهكذا، يصبح فشلنا مُعلّقاً على مشجب المؤامرات الخارجية علينا فحسب، لا جزّاء تقصيرنا وغياب مشروعنا وتوهان بوصلتنا. أبعد من ذلك، توزّطت بعض النُّخب والمؤثّرين العرب في إشاعة «تحاليل سياسية» بعيدة عن المنطق والحقيقة، ولكنّها تضرب على وتَر التحيّز والعواطف والشعوبية، وهم بذلك يزيدون الواقع العربي كآبةً فوقَ كآبته وعجزاً فوقَ عجزه. إذ ما دامت فاعلية الآخر، الذي نبغض، هي حصيلةُ مؤامرة، وما دام ارتكاسنا نتيجةَ مؤامرةٍ فحسب، إذن، ليس في اليد حيلة، ويمكن لنا أن نُخلي ذممَنا من المسؤولية ونحن مطمئنو البال ومرتاحو الضمير (!).

يجد التاطير السابق تصديقاً له من التصعيد الراهن في المنطقة، بين إيران وحزب الله من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى، على خلفية تمكن الأخيرة من تنفيذ عمليتي اغتيال ضدّ هدفَين كبيرَين. الاغتيال الأول، وقع في حقّ القيادي العسكري الرفيع في حزب الله، فؤاد شكر، في غارة جوّية على مبنى في حارة حريك بالضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية بيروت (30 يوليو/ تموز الماضي). ولم يكد يمضي يوم واحد حتّى كانت إسرائيل تغتال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، إسماعيل هنيّة، في قلب طهران، وفي مبنى شديد الحراسة يخضع لتأمين الحرس الثوري الإيراني. عمليتان بهذا الحجم، وضدّ هدفَين من هذا المستوى، يثيران أسئلة كثيرة، ليس أقلّها، حقيقة وجود اختراقات استخباراتية وأمنية كبيرة في كلّ من إيران ولبنان. لكن، بعض من يُصنّفون في النُّخَب العربية رأوا الأمر من زاوية مختلفة. من ناحية، عدّوا تهديدات حزب الله وإيران بالردّ على إسرائيل «مسرحيةً» فحسب. أمّا الأكثر إثارة، أنّ هناك من لم يتردّد في اتّهام طهران باستدراج هنيّة، ضمن اتّفاق مع إسرائيل، للتخلّص منه (!) وقطعاً، لن يعدم هذا الهذيان مصفّقين ومُؤيّدين من لن يفترض أنّهم ذهنياً، إذ يدرك الشعوبيون أنّ الذهنيّة، الباحثين عن تفسيرات للدرك الأسفل، الذي يقبع فيه الحال العربي، هم قوّتهم ووقودهم.

ثمّة فارق بيّن أن يقال إنّ إيران وحزب الله ليسا بالقوّة التي يحاولان تصوير نفسيهما فيها وأنّهما متواطئان تماماً أمامها. لا هما متواطئان ولا متآمران معها، ولا هما عاجزان تماماً أمامها. لكنّ الحقائق لا تكذب، إسرائيل أقوى منهما، ليس بإمكاناتها الذاتية، فحسب، وإنّما بفضل الدعم الأميركي المطلق لها، أولاً وقبل كلّ شيء، ثمّ دعم دول غربية أخرى. هذا لا ينفي وجود عوامل أخرى هنا. من ذلك تورّط إيران، تحديداً، وحزب الله استتباعاً، أداةً إيرانية في المنطقة، في جبهات استنزاف كانت وما جرى في 7 أكتوبر تطبيقاً لرؤية السنوار الاستراتيجية للصراع مع إسرائيل، فهو يرى أنّ نمط العمل القديم القائم على عمليات صغرى لا يُؤدّي إلى نتائج مهمّة للقضية الفلسطينية، ولن تُرهِب إسرائيل على تنفيذ القرارات الدولية، وأنّ ما يُحقّق ذلك عملية كُبرى تجبر إسرائيل على الرضوخ، أو تعزلها عن المجتمع الدولي، وتضعف موقفها العالمي، ما يعني أنّ السنوار كان لديه تقدير للمشهد بعد عملية الطوفان، فالمعروف عن الرجل أنّه واقعيّ وليس حالماً. في الأحوال كلّها، إسرائيل مسؤولة بدرجة أساسية عن المعادلات التي تشكّلت في غزّة، وفلسطين كلّها، ولا يمكن إلقاء اللوم على شخص أو كيان في الطرف المُقابل، فقد كان من المنطقي أن يُقابل النُّخبة المتطرفة التي وصلت إلى الحكم في إسرائيل، التي تعهّدت عبر سياسات مقصودة وممنهجة تماماً أمامها. لا هما متواطئان ولا متآمران معها، ولا هما عاجزان تماماً أمامها. لكنّ الحقائق لا تكذب، إسرائيل أقوى منهما، ليس بإمكاناتها الذاتية، فحسب، وإنّما بفضل الدعم الأميركي المطلق لها، أولاً وقبل كلّ شيء، ثمّ دعم دول غربية أخرى. هذا لا ينفي وجود عوامل أخرى هنا. من ذلك تورّط إيران، تحديداً، وحزب الله استتباعاً، أداةً إيرانية في المنطقة، في جبهات استنزاف

> فارق بين أن يقال إنّ إيران وحزب الله ليسا بالقوّة التي يحاولان تصوير نفسيهما فيها وأنّهما متواطئان ومتآمران مع إسرائيل

أخرى افتعلاها في الإقليم أو أنّهما تورّطا فيها، سواء بناء على حسابات طائفية أم استراتيجية، كما في العراق وسورية واليمن. أيضاً، لا يمكن أن نغفل كثيراً من المواقف الرسمية العربية، التي لم تعد تحرص على إخفاء حقيقة تواطؤها وتعاونها مع إسرائيل والولايات المتّحدة ضدّ مكوّنات من الهُوِيّة الجمعيّة (الذات) في المنطقة. لكن، البعض بيّننا يختار التّعامي والقفز عن الوقائع والحقائق، أو تطويعها، وكأنّ أصناف الناس كلّهم دُهَماء، تبحث عن تبرئة النفس من المسؤولية الذاتية.

إيران وحزب الله يبحثان عن ردّ يوازن ما بين معادلات الردع وحسابات عدم الانجرار إلى حرب إقليمية مُدمّرة، لن تكون إسرائيل عدوّهم الأساسي فيها، وإنّما الولايات المتّحدة، ومن ورائها تحالف غربي – عربي. نعم، ثمّة محور عربي لا يتردّد ولا يبخل في أن يعلن أنّه جزءٌ من التحالف مع إسرائيل ضدّ إيران وأدواتها في المنطقة، وحريٌّ بنا أن ندارى أوجهنا عاراً، من مساهمة دول عربية في التصدّي للهجوم الإيراني الانتقامي ضدّ إسرائيل في إبريل/ نيسان الماضي، أم هل يا ترانا نسينا كيف أنّ دولاً عربية سمحت لطائرات التحالف الغربي، وحتّى الطائرات الإسرائيلية أن تستبيح سيادة أجوائها لإسقاط المسيّرات والصواريخ الإيرانية قبل أن تصل إلى إسرائيل؟... ذلك ليس شرفاً، بل هو قاعٌ الانحطاط، كما أنّ تبرير الدماء التي تسيل في سورية بأيدي إيران وأدواتها هو قاعٌ آخر للانحطاط.

(كاتب فلسطيني في واشنطن)

حرب المجاعة في الشرق الأوسط

يقظان التقي

يُحذّر أحدث تقرير عالمي للتصنيف المتكامل من انعدام الأمن الغذائي الحاد، الذي يُعرّض الأطفال دون سنّ الخامسة في قطاع غزّة (355 ألف طفل) لخطر الإصابة بسوء التغذية والوفاة. ذكر التقرير أنّ أسرةً واحدةً في الأقلّ، من كلّ أربع أسر في القطاع، تواجه مستوياتٍ كارثيةً من انعدام الأمن الغذائي الحاد، وهو أعلى مستوى من الإنذار، إذ يعاني نحو 2,1 مليون شخص (96% من سكّان غزّة) من مستويات طارئة/ مرتفعة من الجوع وفقدان الرعاية الصحية (أكثر من ثلثي المستشفيات لم تعد تعمل بسبب نقص الوقود والمياه والإمدادات الطبية الحيوية). هذا، في وقت يقترح وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش استمرار الوضع والحرب و«تجويع مليوني فلسطيني في غزّة حتّى الأفراج عن الرهائن الإسرائيليين». يموت في السودان طفل كلّ ساعتَين بسبب سوء التغذية، ويعاني 24 مليون طفل تضرُّراً، في حين يعاني 730 ألف طفل من سوء التغذية الحاد. والمجاعة تُهدّد حالياً نصف سكّان البلاد، وتتفاقم الأزمة في أجزاء من دارفور، حيث يعاني السكّان في مخيّمات النزوح من نقص حادّ في الغذاء والخدمات الأساسية، بسبب النزاع المحلّي المستمرّ بين جزلات الحرب، والمدفوع بمصالح اقتصادية وسياسية. ليس بعيداً عن مخاطر المجاعة في البلد المجاور، تشاد، هناك نحو 120 ألفاً يعانون من سوء التغذية. ولا يجري الحديث في مصر عن أشكال من سوء التغذية، وأرقام وصلت حتّى ملايين الأطفال، يعانون من الهزال الشديد مع توقّف النموّ. وتُبيّن المسوحات في لبنان أنّ 30% من الأطفال يناهون جوعى لعدم حصولهم على عدد كافٍ من وجبات الطعام. 79% من الأسر، مع الأزمة الاقتصادية منذ 2019، لا تملك ما يكفي من مال لشراء الغذاء، وترتفع هذه النسب بين الأسر السورية النازحة. وتعمل منظّمة الأمم المتّحدة للطفولة (يونيسف) في لبنان لتأمين العلاجات لنحو 400 ألف طفل يعانون أيضاً. وفي الصورة 17 مليون شخص على حافّة المجاعة في اليمن، في حين ترك الصراع السوري الذي دخل عامه الـ13، مع الزلزال الأخير، أثره في ملايين الأطفال، وخطراً متزايداً من الإصابة بسوء التغذية، لا سيّما في الشمال الغربي من سورية.

تعاني حالياً العديد من مناطق النزاعات من مستويات مختلفة من سوء التغذية والمجاعة، ووفقاً لتقرير 2024، هناك حوالي 282 مليون شخص في 59 دولة يعانون من الجوع الحاد ومن انعدام الأمن الغذائي الحاد، في 15 نقطة من مُعدّلات الذكاء، وهذا له عواقب وخيمة تُؤدّي وفق دراسات إلى انخفاض الدخل بنسبة 25%، ويحدث الضرر في الطاقة الذهنية في أول 1000 يوم من الجوع. فالذكاء «هو الرياح الخلفية في الحياة» (ستيفن بينكر)، يساعد الناس على التكيّف مع التحدّيات الجديدة أو الثبات المُنقذ، وبإمكانيات متواضعة تدفعها إلى الأمام.

لا يستطيع الناس أن يحتموا من الحرب والمغامرة بالخروج إلى الزراعة أو الحصاد (أوكرانيا)، وبعض الحكومات تلجأ إلى تجويع المناطق المضطربة لإجبارها على الاستسلام، وهو ما تفعله إسرائيل في غزّة. تتراكم في أطراف القطاع (ولا تزال) آلاف الأطنان من المواد الغذائية والأدوية في انتظار الدخول، وصلت إلى الجانب المصري من الحدود مع غزّة، وتمتلئ المستودعات بالأدوية والأغذية والمستلزمات الطبّية، وتقصف إسرائيل الشاحنات المحمّلة في جوانب الطرق. مع ذلك، كلّ هذه الأشياء التي تقدّر قيمتها بملايين الدولارات تنتظر عبثاً منذ الأول من شهر مايو/ أيّار، عندما شنّت إسرائيل هجوماً على رفح، بشكل يناقض تماماً آخر تصريحات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في الكونغرس عن مرور المساعدات وحركة العبور. والنتيجة؛ أطفال ونساء يموتون ولا تستطيع المُنظّمات الإنسانية الوصول إليهم. ليس معبر رفح وحده، الرصيف البحري الذي بنته أميركا بكلفة هائلة أُغلق نهائياً، في وقت أعلنت إسرائيل أكثر من منطقة عسكرية مغلقة، وأوقفت عمليات إسقاط المساعدات من الجو.

تخوض وكالات الأمم المتحدة حرباً للنفاذ إلى القطاع، وتجادل حول القيود، وما تتسبب به من إعاقات. فيما تحرّض دولة الاحتلال جماعات المستوطنين على القيام بأعمال الشغب، وسرقة المواد، واحتجاز قوافل المساعدات، لمنع وصولها إلى المدنيين. يرفض عمّال الإغاثة في الأمم المتّحدة التنقّل بمركبات مدرّعة، سقط منهم إلى الآن 197، والجدار الأمني الذي أقامته مصر يجعل المعبر غير قابل للاختراق تقريباً، ولا يستطيع الناس شراء ما يأتي من الطعام مع الانخفاض الحاد في تقديم المساعدات. وتهدف إسرائيل إلى الضغط على «حماس» للموافقة على شروط وقف إطلاق النار. هذا عدا التهديد والقتل وسقوط الآلاف من الأطفال والنساء، والجروح غير المُضمّدة، وغير المُعالجة في الأرض.

وجدت دراسة أجريت على 72 دولة أنّ متوسّط مُعدّل الذكاء ارتفع بمقدار 22 نقطة ما بين العامين 1948 و2020. لقد استفرغ تطوير الذكاء البشري ملايين السنين، كيف يمكن أن يتحسّن بهذه السرعة؟... الجواب أنّ الناس يحصلون على تغذية أفضل وخاصّة الأطفال منهم، ما يمكّنهم من مواجهة التحدّيات المعرفية أكثر من الجيل الحالي. ستكون نتيجة التجويع مخيفة خاصّة في الدول التي تحرّرت من الاستعمار والاحتلال والتبعية الاقتصادية، مع ألّا من السهل تجنّبها. ويُقدّر البنك الدولي أنّ مكافحة سوء التغذية على نطاق واسع سيكلّف 12 مليار دولار فقط سنوياً. هذا يزيد قليلاً على ثلث ما تهدره أميركا في الإعانات الزراعية. ما يحتاجه الأطفال، حتّى خلال الحروب والأزمات، بعض التركيبات في الأطعمة الأساسية، التي تحتوي موادّ الحديد والزنك والفولك (معظم النساء في الأحياء الفقيرة في بنغلادش يعانين من التهاب الأمعاء بسبب امتصاص المواد الغذائية، ويعمل الباحثون في أفريقيا لعلاج فقر الدم)، وإضافة البود إلى الملح، أو استخدام الأرز الذهبي، أو إيصال مبالغ صغيرة إلى الأسَر النازحة أو الفقيرة التي لديها أطفالٌ رضّعٌ أو أمّهاتٌ حوامل، أفضل من توزيع الأطعمة وكلفة التوزيع، وعلى الأقلّ يمكن مراقبتها.

(كاتب لبناني)

كاريكاتير
عماد حجاج

غزّة في عهد السنوار...

غازي دحمان

باختيار حركة حماس يحيى السنوار رئيساً لمكتبها السياسي، تُقفل عملية اغتيال إسرائيل الرئيس السابق للحركة، إسماعيل هنيّة، أيّ قيمة عسكرية أو معنوية، بل إنّها تندرج في إطار العبث أو استعراض فائض القوّة، فالرجل كان مفاوضاً وسياسياً ولا فاعلية ميدانية له، والمخابرات الإسرائيلية المسؤولة عن تقييم الوضع وتقديم المشورة للمستويَين، العسكري والسياسي، كانت تعرف هذه الحقيقة، الحقيقة الأكثر أهمّية، عمليةً شدّ لوجهي؟ هل أنفي كبير وعليّ تصغيره؟ هل أقوم بعملية شفط دهون لبطني؟ هل أقص جفني المليء بالتجاعيد؟ فنانات جميلات كُنّ حديث الجمهور في فترة شبابهن، وكانت صورهن تحتلّ جدران المراهقين ليكنّ نماذج الحبيبات المحلوم بهن، أو جدران المراهقات لتقليدهن، ثمّ دخلن صورهن من حيث لا نعلم، من دون «مكياج»، وقد تغيّرت وجوههن، وكبرن، ليُتَنمّر عليهن ويُسخَر من « بشاعتهن». في الحالتين، في حالة إيمان خليف، الأنثى القوية ذات العضلات واللكمات المدروسة، أو المفتلة الحلوة أيّام زمان، التي صارت « قبيحة»، الآن، فإنّ المرجعية لتقييم الأنوثة والجمال واحدة؛ الرجال الذكوريون الذين يضعون مقاييس الجمال بالسطرة، وبالسنتمتر، التي إن زاحت عنه إحدانا، تُطرد على الفور من التصنيف الشرس لوضع المرأة في خانة النساء.

بلوغ البطلة الجزائرية إيمان خليف الدور النهائي في دورة الألعاب الأولمبية 2024 في باريس هو انتصار لفكر رياضي جديد، وتحطيم لغطرسة العالم الأبيض الذي يضع مقاييس الجمال، وانتصارٌ لتعاريف النساء حول الجمال، والخروج به عن «كتالوغ» لفرض مفاهيم جمالية جديدة تهزّ الثوابت الخائفة، وتُخرج النساء من عباءة الطاعة والتبعية. إيمان خليف العربية هي بدايات إزاحة وجه باربي عن أذهان البنات لمن هو دونها، لخلق وجوه أخرى للجمال، وتغيير أحلام النساء.

(روائية سورية في باريس)

كان ما جرى في 7 أكتوبر تطبيقاً لرؤية السنوار الاستراتيجية للصراع مع إسرائيل، فهو يرى أنّ نمط العمل القديم القائم على عمليات صغرى لا يُؤدّي إلى نتائج مهمّة للقضية الفلسطينية، ولن تُرهِب إسرائيل على تنفيذ القرارات الدولية، وأنّ ما يُحقّق ذلك عملية كُبرى تجبر إسرائيل على الرضوخ، أو تعزلها عن المجتمع الدولي، وتضعف موقفها العالمي، ما يعني أنّ السنوار كان لديه تقدير للمشهد بعد عملية الطوفان، فالمعروف عن الرجل أنّه واقعيّ وليس حالماً. في الأحوال كلّها، إسرائيل مسؤولة بدرجة أساسية عن المعادلات التي تشكّلت في غزّة، وفلسطين كلّها، ولا يمكن إلقاء اللوم على شخص أو كيان في الطرف المُقابل، فقد كان من المنطقي أن يُقابل النُّخبة المتطرفة التي وصلت إلى الحكم في إسرائيل، التي تعهّدت عبر سياسات مقصودة وممنهجة الحركة لدعم سياسي إقليمي وتقبّل دولي، وبتوضيح أكثر؛ إلى قبول أميركي، إذ رغم عزم المقاومة وإصرارها على تحقيق أهدافها تظلّ بحاجة إلى وجوهٍ دبلوماسية، لديها القدرةُ على المناورة والمُساومة في المرحلة الحرجة، في مواجهة دعوات إسرائيلية صريحة بالتسريح في إعلان يهودية فلسطين، وطرد العرب من الضفّة، وهدم المسجد الأقصى.

> سيكون للميدان في غزّة تأثير كبير في تحديد أطر أيّ صفقةٍ محتملةٍ في المستقبل

والحال أن اختيار السنوار ستكون له انعكاسات واضحة في إدارة المفاوضات، وسيكون للميدان تأثير كبير في تحديد أطر أيّ صفقةٍ محتملةٍ في المستقبل، ورغم أنّ تأثيرات السنوار في هذا الإطار كانت موجودة، إلّا أنّها، وبعد دمجه السيطرة على السياسة والعسكر، وتفرّده في القيادة، سيغيّر بدرجةٍ كبيرةٍ المعادلة السابقة، ويُؤثّر في خيارات «حماس»، بحيث يصبح خيارُ استمرار المقاومة، حتّى رضوخ إسرائيل وسقوط بنيامين نتنياهو، ممكناً، رغم صعوبة تحقيق هذا الاحتمال بالنظر لاختلاف موازين القوى، إلّا أن رهانات السنوار تنطوي على شيءٍ من المنطق في ظلّ الانقسام الحاصل في النخبة الإسرائيلية، وتعب المجتمع الإسرائيلي، ومساعي واشنطن لإيجاد مخرجٍ للحرب في غزّة، وقد تكون لاختيار السنوار رئيساً للحركة تداعيات على «حماس»، التي تحتاج إلى التعامل بمرونةٍ وبراغماتية إزاء تغيّر البيئة الاستراتيجية للصراع، وحاجة الحركة لدعم سياسي إقليمي وتقبّل دولي، وبتوضيح أكثر؛ إلى قبول أميركي، إذ رغم عزم المقاومة وإصرارها على تحقيق أهدافها تظلّ بحاجة إلى وجوهٍ دبلوماسية، لديها القدرةُ على المناورة والمُساومة في المرحلة الحرجة، في مواجهة دعوات إسرائيلية صريحة بالتسريح في إعلان يهودية فلسطين، وطرد العرب من الضفّة، وهدم المسجد الأقصى.

والحال أن اختيار السنوار ستكون له انعكاسات واضحة في إدارة المفاوضات، وسيكون للميدان تأثير كبير في تحديد أطر أيّ صفقةٍ محتملةٍ في المستقبل، ورغم أنّ تأثيرات السنوار في هذا الإطار كانت موجودة، إلّا أنّها، وبعد دمجه السيطرة على السياسة والعسكر، وتفرّده في القيادة، سيغيّر بدرجةٍ كبيرةٍ المعادلة السابقة، ويُؤثّر في خيارات «حماس»، بحيث يصبح خيارُ استمرار المقاومة، حتّى رضوخ إسرائيل وسقوط بنيامين نتنياهو، ممكناً، رغم صعوبة تحقيق هذا الاحتمال بالنظر لاختلاف موازين القوى، إلّا أن رهانات السنوار تنطوي على شيءٍ من المنطق في ظلّ الانقسام الحاصل في النخبة الإسرائيلية، وتعب المجتمع الإسرائيلي، ومساعي واشنطن لإيجاد مخرجٍ للحرب في غزّة، وقد تكون لاختيار السنوار رئيساً للحركة تداعيات على «حماس»، التي تحتاج إلى التعامل بمرونةٍ وبراغماتية إزاء تغيّر البيئة الاستراتيجية للصراع، وحاجة الحركة لدعم سياسي إقليمي وتقبّل دولي، وبتوضيح أكثر؛ إلى قبول أميركي، إذ رغم عزم المقاومة وإصرارها على تحقيق أهدافها تظلّ بحاجة إلى وجوهٍ دبلوماسية، لديها القدرةُ على المناورة والمُساومة في المرحلة الحرجة، في مواجهة دعوات إسرائيلية صريحة بالتسريح في إعلان يهودية فلسطين، وطرد العرب من الضفّة، وهدم المسجد الأقصى.

(كاتب فلسطيني في فرنسا)

بلال الحسن الذي لا يُنسى

معن البياري

لمّا تستعرض سيرة بلال الحسن الذي تُوفّي أمس في باريس عن 85 عاماً، تلتقط فيها حشداً أجراه لصالح الصحافي المهني وصاحب الرأي في شخصه، عندما استشعرَ أن ثمّة تنازعاً ما بين تطلّعه إلى أن يكون في هذه الصفة وصفته فاعلاً سياسياً مشتغلاً في العمل السياسي الفلسطيني، التنظيمي منه خصوصاً، بعد أن وجد، في أواخر عشرينيّاته ومطالع ثلاثينيّاته، أن مغادرته الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وكان عضواً في مكتبها السياسي مدّة قصيرة، بعد أن اختارها في الانشقاق عن الجبهة الشعبية (1969)، وكذا تركُه عضوية اللجنة التنفيذية لمنظّمة التحرير، فعلا ضرورياً يتّسق مع عودته إلى مزاولة الصحافة التي يريد، الصحافة التي في وُسعه أن يضيف ويُجدّد ويبدع فيها، وهو الذي كان قد زاولها في منبر حزبي، مجلّة الحرية الأسبوعية التي كانت تُصدرها في بيروت حركة القوميين العرب، قبل أن ينتقل إلى صحيفة المحرّر. وقد برز اسمُه، في تلك الأثناء، واحداً من الكفاءات الشابّة الواعدة في صحافة الستينيات العربية، البيروتيّة خصوصاً، مع رفاقه وأصدقائه الذين لمعوا لاحقاً، ومنهم طلال سلمان وغسّان كنفاني. وجاء لافتاً أنه كان نائب رئيس تحرير صحيفة السفير البيروتية، في بواكيرها وعند صدورها (1974)، وهو اللاجئ الثلاثيني الفلسطيني (مواليد حيفا)، وقد زاولت هذه الصحيفة دوراً لا يُنسى، حتى توقفها (ديسمبر/ كانون الأول 2016)، وزاوجت بين إيقاعها الصحافي الرفيع وأنفاسها العروبية المفتوحة.

لا ينتسب صاحب هذه الكلمات إلى الجيل الذي عايش المراحل الأولى من مهنيّة بلال الحسن الإعلامية، غير أنه لا ينسى أبدا التجربة الأكثر تميّزا في الصحافة العربية المهاجرة، مجلة الوسط السابع، والتي صدرت في باريس في أكتوبر/ تشرين الأول 1983 وتوقفت في مطالع 1991. ولا تزيّد في القول إن جيلنا مدينٌ لهذه المجلة التي ترأس تحريرَها الفقي

بين يدَي الاستشراق... الشرق الأوسط مشروع لا مفهوم

سيف الدين عبد الفتاح

الحديث عن الشرق الأوسط يجب ألّا يكون في إطار التوقّف عنده «مفهوماً»، ليتخطّى الاهتمام إلى كونه «مشروعاً» استهدف المنطقة كما حدّدها الغرب، وهو أثر في الاهتمام الاستشراقي، وفي المشروع النهضوي عربياً كان أو إسلامياً في هذا المقام، يجب أن نتذكّر ونبحث في الذاكرة التاريخية لمفهوم «الشرق الأوسط الكبير»، فعقب الحرب العالمية الثانية، وبروز صيحات الاستقلال هنا وهناك، حاولت السياسة الاستعمارية البريطانية التحايل على ذلك بأنّ قدّمت مشروعاً تشترك فيه مصر والأقطار العربية المستقلّة في ذلك الوقت، وضمّ بعض الأقطار الإسلامية المجاورة، مثل تركيا وإيران وباكستان، وكان يربطها جميعاً مع بريطانيا وأميركا في تكتّل سياسي وعسكري بحُجّة الدفاع عن الشرق الأوسط، ضمن مشروع سمّته في ذلك الوقت «الدفاع عن الشرق الأوسط»، واعتبره المصريون آنذاك وسيلة لتبرير بقاء الجيوش الأجنبية والنفوذ العسكري والسياسي البريطاني في مصر، ولذلك عارضوه بشدّة وبإجماع لا نظير لهما، وخرجت مظاهراتٌ شعبيةٌ وطلابيةٌ حاشدةٌ تهتف ضدّه، وأدّى ذلك إلى رفضه نهائياً.

برزت المشروعات التي تحمل شعار «الشرق الأوسط» تاريخياً لتُعبّر عن هدف السيطرة على المنطقة بأشكال وأساليب تختلف حسب الزمان والمقام، وهي وسيلةٌ تُشكّل حلقة متصلة (سواءٌ أكان هذا «الشرق الأوسط» «جديداً» أم «كبيراً»)، لتحويل انظار الشعوب (إسلامية أو عربية)، عن هدفها الاستراتيجي، الذي أجمعت عليه «الأمّة» منذ سقوط الخلافة العثمانية، والذي يهدف إلى إعادة بناء المنطقة العربية والإسلامية، وإعادة توحيدها في صورة عصرية من خلال بناء تكتّل إقليمي يضمّ دول العالم الإسلامي العربية وغير العربية، وهو أمر يُحيلنا إلى قواعد النظر السليم لمشروعات الشرق الأوسط؛ هذا النظر الذي لا يكفي فيه مُجرّد رفض تلك المشروعات التي تحمل شعار «الشرق الأوسط»، بل لا بدّ من أن تضع القوى الفاعلة سياقات عملية لبناء تكتّل عربي إسلامي إقليمي عصري مُستقلّ عن نفوذ الإمبراطوريات الأجنبية، التي تريد استغلالها والسيطرة عليها. ومشروعات شعار الشرق الأوسط ليست إلّا تحايلاً أجنبياً يرادُ به تجاهل وحدة الأمّة العربية الإسلامية صاحبة هذا الإقليم، بل وتجاهل وجودها وحقوقها، وإعطاء منطقتنا اسماً جديداً يفتح الباب لسيطرة قوى أجنبية، تهدف من وراء مشروعاتها ومبادراتها إلى تحقيق مصالحها، التي تبدأ بالهيمنة والسيطرة عليها الطريق المؤكّدة لتحقيق ذلك، بالنظر إلى هذه المنطقة عُقدةُ استراتيجية. فهل يمكننا أن نتدبّر تلك المعاني حينما يَرِدُ إلينا شعارٌ تارّةً يوصف بشرق أوسط «جديد»، وتارّةً بـ«الكبير»؟

> «الشرق الأوسط» تعبيراً جغرافياً أحد أهمّ مقاصده زرع إسرائيل في الكيان العربي، وقبولها ضمن مشروع سمِّيَ «السوق الشرق الأوسطية»
>
> مبادرات «الشرق الأوسط» تضمر أهدافها خلف شعارات جذّابة مثل «المهمّة الحضارية» أو «الحرّية» أو «الديمقراطية» أو «التنمية»

«الشرق الأوسط» إقليم واسع في تصورات أصحاب المصلحة، وله قضية تذكّرنا بما عُرف بـ«المسألة الشرقية» في القرن الـ19. والذين عاصروا لغة السياسة والصحافة قبل الحرب العالمية الثانية يذكرون أنّ هذه التسمية لم تكن شائعة كما هي الآن، ولم تكن تعني ما تعنيه الآن، وبالحظون أنّها بدأت تُروَّج في الخمسينيّات والستينيّات في فترة الحرب الباردة، حتّى أنّها أخذت معنى أوسع مما كان لها من قبل، ومن حقّهم أن يسألوا أنفسهم عن العوامل التي فرضت هذا المصطلح على لغة الصحافة والإعلام والسياسة، ومن حقّهم كذلك أن يبحثوا عن الأسباب التي دفعت بعض القوى لترويجه، والأهداف التي ترمي إليها من وراء ذلك. كان «الشرق الأوسط» قبل الحرب العالمية الأولى منطقة تفصل بين «الشرق الأدنى» و«الشرق الأقصى»، ولكنّه اليوم في لغة الصحافة والسياسة الغربية قد اتّسع نطاقه ليشمل في نظرهم ما كان يُسمّى من قبل بـ«الشرق الأدنى» إلى جانب ما كان يُسمى بالشرق الأوسط قبل ذلك؛ «Great Middle East». كان إقليم «الشرق الأوسط» في قاموس «الجغرافية الإقليمية»، قبل الحرب العالمية الثانية، يختلف عن «الشرق الأدنى»؛ إذ كان يُقصد به الإقليم الذي يتوسّط بين الشرقَين الأدنى والأقصى ويفصل بينهما، كان «الشرق الأدنى» يشمل تركيا والبلاد العربية الخاضعة لها، ولا يمكن فهم هذا التوسّع في مفهوم «الشرق الأوسط» إلّا بدراسة العوامل الفكرية والسياسية التي تؤثّر في رسم خريطة العالم وتحديد مناطقه، وهذه العوامل لا تقتصر على الاعتبارات الإقليمية والجغرافية.

إذا كان «الشرق الأوسط» تعبيراً جغرافياً فإنّ أحدَ أهمّ مقاصده الزائدة على تعطيه شكلاً مَرِناً يمكن إعادة تشكيله طبقاً لاستراتيجيات الدول الغربية، ونطاقات نفوذها، وبرنامج مصالحها. وخلال الثمانية عقود الماضية أعيد بالفعل رسم المنطقة مرّات عدّة من خلال المعاهدات أو الأحلاف أو المبادرات، التي سعت إلى تكريس هيمنة الإمبراطوريات الغربية. وفي معظم الأحوال جرّت محاولات تمرير تلك المبادرات تحت غطاء من الشعارات والأهداف النبيلة، مثل دفع الخطر عن شعوب المنطقة، ومساعدتها بدعوى تحديثها وتنميتها، والوقوف إلى جانبها لتقرير مصيرها وإقامة حياة ديمقراطية. ومبادرةُ «الشرق الأوسط الكبير» هي استمرارٌ لتلك السلسلة من المبادرات التي تتم جميعها تحت مزاعم إنسانية لا تختلف كثيراً عن سابقاتها من حيث السياق والأهداف والأسلوب. قد تكون هناك بعض الاختلافات في التفاصيل، بطبيعة الحال (نظراً إلى تغيّر الأحداث) إلّا أنّه تظلّ هناك العديد من القواسم المشتركة:

الأول، أنّ مثل هذه المبادرات تصاحب في العادة احداثاً وتحوّلاتٍ كبرى في المنطقة مثل الحروب المباشرة أو غير المباشرة، أو السعي لاحتواء خطر يهدّد مصالح الدول العظمى، أو إعداد هجمة استباقية لتكريس النفوذ الاستعماري والهيمنة على دول المنطقة. الثاني، أنّ الأهداف المُعلنة لتلك المبادرات لا تعكس في أغلب الأحيان الأهداف المضمرة من ورائها. فأغلبها يتمّ خلف شعارات جذّابة مثل «المهمة الحضارية» أو «الحرّية» أو «الديمقراطية» أو «التنمية» و«التجارة الحرّة» و«الارتقاء بكرامة الإنسان».

الثالث، أنّ هذه المبادرات لا تتمّ من دون المساعدة من قوى إقليمية داخلية؛ إمّا من طريق التواطؤ المباشر (باب عالٍ أو شريف من ورائه لورانس، أو ملك، أو رئيس، أو قوى «تحالف ديمقراطية»)، أو بسبب عجز واضح ليس له مسوّغ إلا غياب الإرادة وعدم الرغبة في التصدّي لإفشال تلك المبادرات بالوسائل كافّة.

إنها قصة «الشرق الأوسط» و«مشروع النهوض» و«الظاهرة الاستشراقية»...

(كاتب مصري في إسطنبول)

الداعية محمود الحوت وإشكالية السلطة والشعب

يمان دابقي

أعاد نبأ وفاة الداعية السوري، الشيخ محمود الحوت، في مكان إقامته بمصر الثلاثاء الماضي، إلى أذهان السوريين، وخاصة أبناء مدينة حلب، مواقفَه وتأثيره في مريديه من الثوار السوريين لحظة انطلاقها في 2011، وما نجم عنها من جدل وغموض بشأن فتاويه التي شكّلت حالةً انقسام في الوسط الحلبي، لا سيّما الشهيرة منها بعدم جواز الخروج على الحاكم بحُجّة سفك الدماء والفوضى. هذا الموقف الذي جعله أقرب إلى النظام السوري، كان بمثابة زلزال لأوساط حلبية شعرت بخذلان من شخصيةٍ دينيّةٍ أثّرت ثلاثة عقود في المدينة، وخرّجت مشايخ وفقهاء في مدرسة دار النهضة الشرعية، التي أدارها الحوت في 1983 خلفاً لشيخه المؤسّس محمد النبهان في العام 1964.

لمع اسم الحوت داخل مدينة حلب قبل 30 عاماً معتقداً التيّار الصوفي الغالب على سكّان حلب، وكان له تأثير كبير، امتلك مُقوّمات جذب وإقناع عبر فنون الخطابة، وكان قريباً من طبقة التجّار والصناعيين وأثرياء المدينة الذين لم يتوانوا عن تقديم الدعم المادّي للمدرسة، نوعاً من تحالفات الطبقات البرجوازية والدينية التي أسّس لها نظام الأسد (الأب)، واستمر على نهجه بشار (الابن الوريث). المدرسة «الكلتاوية» كانت تُخرّج سنوياً عشرات الأئمّة وخطباء مساجد، يُعيّنون فوراً في مساجد المدينة وأريافها تعييناً مُنعزلاً عن المدارس الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف لدى نظام الأسد، وهؤلاء كانوا يصولون ويجولون بمهمّات «الدعوة الصوفية» في مختلف المحافظات السورية وأريافها، ناهيك عن المريدين الشرعيين، الذين تخرّجوا في الأزهر الشريف في مصر.

> كانت المدرسة «الكلتاوية» تُخرّج سنوياً عشرات الأئمّة يُعيَّنون في المساجد تعييناً مُنعزلاً عن المدارس الشرعية التابعة لوزارة أوقاف نظام الأسد
>
> مات الشيخ محمود الحوت وهو على مواقفه وما آمن به، وخذل الشعب السوري، وغرّر وطعن بثورتهم

كان المذهب الصوفي عاملَ جذب مناسب لشرائحَ شبابيةٍ حلبيةٍ باحثةً عن منهج ومُعتقد يتناسبان مع بيئاتها المحافظة، وهو الأمر الذي قاد إلى إقبال الآلاف على خُطب الجمعة، ودرس يوم الاثنين، في مقرّ الدار بحي باب الحديد في حلب القديمة. كانت الحشود تتوافد إلى المسجد قبل ساعتين في الأقلّ، لشدّة الزحام في يوم الجمعة، للصلاة هناك، والاستماع للخُطب الرنّانة من الشيخ الحوت. كان كاتب هذه السطور، ابن تلك المدينة، عندما يصل إلى عتبة الباب الحديدي (المدخل الرئيس للحي) ينظر أعلاه متأمّلاً عظمة وتراث هذا الحي، الأزقّة والحجارة ومحالّ النحّاسين وغيرها من الحرف اليدوية الأثرية، فيشعر بالانتماء للمكان. كانت مشاعر الورع تختلط نفوس أبناء الحي، وهم يسيرون وسط الجموع إلى مكان المسجد، ما زاد من خبطة تلك المشاعر علوُّ صوت الشيخ عبر مُكبّرات الصوت بين الأزقة من أشرطة مُسجّلة لدروسه، عن الجنة والنار، وعن عذاب القبر، وعن كثير في دروس تأخذك إلى عوالم أخرى بتجييش العاطفة وتغييب العقول. عند هذه اللحظة، تنتابك مشاعر مختلطة، وتنسى برهةً ما هو خارج أسوار المكان، وكأنّ حياتك توقّفت، تنتظر الولوج إلى عالم آخر، وتنتظر أمراً من الشيخ الحوت فقط، الذي جهّز مريدوه المشهد بكلّ عناية تمهيداً لدخوله بين الجموع، ليتهافتوا عليه بسرة ويمنة مقبّلين يديه أو كتفيه، وهو في طريقه إلى منبر الخَطابة، ملعبه الأمّ، وأداته الطبّعة، لتجييش النفوس بكلمات تثقب القلوب وتحاصرها.

لا يُخفي الكاتب أنّه كان يتأثر من هول المشهد بعد سماعه أنين وبكاء المصلّين، ورؤية دموعهم، أمّا الأنظار فتراها شاخصةً متوجّهةً نحو منبر الشيخ، وكأنّ مغناطيساً جذبها في اتّجاه واحد. ساعةً إلّا عشر دقائق، وأحياناً تزيد، يستمرّ الشيخ بإطلاق كلماته مُستخدماً فنونه في الخَطابة، وتوزيعه للنظرات بلغة جسد مدروسة، وبقدرة هائلة في التحكّم بصوته، فتراه ينخفض ويعلو فجأة، لترتفع معه صيحات «الله أكبر». عند هذا المقام تتناثر مشاعر الخوف بخلاف الاعتقاد السائد، إذ كان من المفترض أن يشعر بعضهم براحةٍ كما كان يدّعي مريدوه، الذين رتّبوا الصفوف عقب انتهاء الصلاة لتوديع الشيخ بالتقبيل والتمسيح، حتّى خروجه من المسجد.

حينما قامت الثورة في 2011، كان أبناء حلب، خصوصاً من مريدي الحوت، يعتقدون أنّ الثورة ستظهر من هناك لحظة تفوّه الحوت بكلمة واحدة، التي من الممكن لو كانت في صالح الثورة أن تكون كفيلةً بأن تغدو حلب مع أختها درعا جنباً إلى جنب، انتظر أتباع الشيخ وغالبية الطبقة الوسطى المحافظة ظهور الحوت، بعدما سلّموا له تسليماً طوال ثلاثين عاماً من الطاعة والتقديس، لكنّ الطائفة جاءت بخذلان غير مسبوق، حينما قال إنّ «جور السلطان 50 سنة أفضل من جور الهرج شهراً واحداً»، مُتّهماً المتظاهرين بعدم معرفتهم الصلاة والعبادات. ولكي يبعد المخاوف والشكوك، ويسقط التكفيك الشرعي عن مريديه، ومشايخ الدار، اجتمع معهم قبل خروجه إلى مصر عام 2012، وقال لهم إنّه اجتمع مع بشّار الأسد ونصحه بإيجاد حلّ مع المتظاهرين، وحذّرهم في الوقت نفسه من الانجرار خلف الإعلام المُعارض، وأوصاهم بالتزام منازلهم والسكوت.

قاد موقف الحوت إلى شقّ الصف داخل مدينة حلب، وبين مريديه، وفي مشيخة الطريقة الصوفية، فمنهم من التحق بركب الثورة وذهب إلى مناطق المُعارضة في حلب الشرقية، التي دمّرها النظام، وآخرون مكثوا في مناطق النظام، والتزموا تعاليم الشيخ، وطرف ثالث من متصوفة اختاروا مغادرة سورية، وراوا في تركيا ومدينة قونيا مكاناً مناسباً، مع بقية المريدين والأتباع من مشايخ وطلبة أتراك.

في 2012 ترك الحوت البلاد متوجّهاً إلى السعودية، واستقر بعدها في مدينة دمياط المصرية، تاركاً خلفه موجةً من الشكوك والانقسامات، لا تزال مستمرّة بين المريدين، وبين الأتباع، وبين شرائح حلبية محافظة. لا أحد يعلم سبب المغادرة غير أنّه شاع بين مريديه أنّ الحوت اضطر لذلك بسبب ضغوط تعرّض لها من النظام لإجباره على اتخاذه موقف أكثر جَدِيّة إلى جانبه، مُدّعين أنّ الحوت لم يتّخذ موقفاً صريحاً في مصلحة النظام، بل دعا إلى الإصلاح السياسي والدستوري في إحدى خطبه مطلع العام 2012. لكنّ هذه المسوّغات سقطت مع عودة الحوت إلى سورية عام 2019، من طريق وساطة إيرانية توسّط فيها الشيخ أحمد حسّون، بحكم وجود علاقة مصاهرة بين الرجلين. آنذاك، رقّمت دار النهضة بعد سنوات طويلة من المعارك العسكرية، واعيد فتح المدرسة من جديد، مع عودة الدعم المالي من التجّار والصناعيين. آنذاك، راج حديث عن أنّ الحوت طلب من الطرف الإيراني (عبر حسّون) السماح له بزيارة سورية، وعدم التعرّض له أمنياً أو اعتقاله.

أسقط هذا المنعطف آخر أوراق التوت عن الرجل بالنسبة إلى جمهور المعارضة، والثوار والحلبيين، متحفّظين وعاتبين على مواقف الشيخ السالبة ضدّ ثورتهم، بعد وضوح انحيازه التامّ للنظام السوري، ودخوله المحورين الإيراني والتركي، سيّما بعد ظهوره في مدينة قونيا التركية قبل سنوات، في مشهد شبيه نوعاً ما بما جرى مع الشيخ محمد رمضان البوطي، ومواقفه من الثورة السورية، ليتبع الركب والتصنيف الرسمي مع من بات يطلق عليهم «مشايخ السلطان».

واقع الأمر، أسقطت الثورة الغباشة عن أبناء مدينة حلب، وهذه التجربة كان فيها عظةٌ ودروسٌ لأجيالنا وأطفالنا، لكنّ هذا لا يعني تعميم ما جرى مع الحوت، ورفض المشايخ واهل العلم كلّهم. لا يصحّ التعميم، لكن العبرة في الوعي والعقل والتدبير والبحث، والانتقال من الشك إلى اليقين، في مسيرة المعرفة، والنظر إلى كلّ حالة في سياقيها المكاني والزماني. ربّما كان همّ الشيخ محمود الحوت الحفاظ على قلعته في باب الحديد (دار النهضة الشرعية)، وهي قلعة شيخه محمد النبهان، وتوريثها للمريدين، ومنع خرابها ودمارها، فباعتقاده أنّ العامل والموروث الديني اهم من مسببات الواقع والثورة، التي ستنتهي وستزول يوماً ما، وهذا يسدّدي الاهتمام بما هو أكثر أهمّية، وسائد إلى تاريخ قيام الساعة، وفق معتقداته، وربّما لأجل ذلك حابى الشيخ نظام الأسد في عهدَي الأب والابن، وانحاز للأخير لحظة انطلاق الثورة، وغادر البلاد بعد رفضه الخروج عن الحاكم، ثم عاد بزيارة ووساطة إيرانية، وفي آخر أيام حياته تنقّل بين مصر والعراق، وكان يدعو من هناك إلى محبّة آل البيت في النجف الأشرف (هل تشيّع أم لا؟).

مات الشيخ محمود الحوت وهو على مواقفه وما آمن به، وخذل الشعب السوري، وغرّر وطعن بثورتهم، مات وهو موسوم بوقوفه مع النظام والمحور الإيراني.

(صحافي سوري)

رئيس التحرير **معن البياري** ■ مدير التحرير **ارنست خوري** ■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجلاء درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الليلبي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk

تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, WS 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب بيروت
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للاعلانات: alaraby.co.uk/ads

فيتنام تُسلّم روسيا مواطنة مدانة بتهريب المخدرات

غادرت مواطنة روسية تُدعى ماريا دابيركا والصادر بحقها حكم بالسجن المؤبد بتهمة تهريب المخدرات في فيتنام، الأراضي الفيتنامية، على متن رحلة للناقل القومي الروسي «أيروفلوت»، أمس الخميس، لاستكمال اداء العقوبة في روسيا. وقالت القنصلية العامة الروسية في مدينة هوشيمين في بيان: «في الثامن من أغسطس/آب 2024، توجهت م. ا. دابيركا من هوشيمين إلى موسكو، برفقة أفراد الهيئة الفيدرالية الروسية لتنفيذ العقوبات، بعد أن كانت تؤدي عقوبة السجن في فيتنام بتهمة تهريب المخدرات، لاستكمال العقوبة في روسيا».

(العربي الجديد)

ارتفاع حرارة المحيطات يهدد الحاجز المرجاني

ارتفعت درجات حرارة المياه في الحاجز المرجاني العظيم ومحيطه في أستراليا في العقد الماضي إلى أعلى مستوياتها منذ 400 عام، ما يعرّض أكبر شعاب مرجانية في العالم للخطر، بحسب بحث يُعد نادراً لوضعه تأثيرات تغير المناخ الذي تسبب فيه الإنسان في سياق تاريخي، وخلص إلى أن درجات حرارة المحيط التي كانت مستقرة لمئات السنين بدأت في الارتفاع منذ عام 1900 نتيجة لتأثير البشر. ومنذ عام 2016، شهد الحاجز المرجاني العظيم تبييضاً هائلاً للشعب المرجانية بسبب الإجهاد الحراري.

(رويترز)

مجاعة في شمال دارفور

دعت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى تحرك عاجل لتجنب مزيد من الوفيات في السودان، بعد تأكد وجود مجاعة بولاية شمال دارفور (غرب). وقالت المفوضية، عبر منصة «إكس» «إشارات التحذير من المجاعة كانت هناك (دارفور) منذ أشهر، ولكن لدينا الآن تأكيد مؤسف على وجود مجاعة في ولاية شمال دارفور». أضافت: «يموت النازحون من الأطفال والنساء والرجال نتيجة للجوع وسوء التغذية والأمراض». وجددت المفوضية الدعوة إلى «التحرك العاجل بعد تأكيد المجاعة في السودان» لتجنب مزيد من الوفيات.

وكانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) قد أعلنت انتشار المجاعة في مخيم زمزم للنازحين بمدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور. كما أعلنت المنسقية العامة للنازحين واللاجئين بدارفور، وفاة 5 أطفال بسبب الجوع في معسكر مكحر للنازحين؛ جراء تفشي سوء التغذية الحاد في منطقة مكحر بولاية وسط دارفور.

ومن أبرز أسباب المجاعة الحرب المستمرة منذ منتصف إبريل/نيسان 2023 بين الجيش وقوات الدعم السريع، وخلّفت نحو 18 ألفاً و800 قتيل وحوالي 10 ملايين نازح ولاجئ، وفق الأمم المتحدة. وتتزايد دعوات أممية ودولية إلى تجنيب السودان كارثة إنسانية قد تدفع الملايين إلى المجاعة والموت جراء نقص الغذاء، بسبب القتال الذي امتد إلى 12 ولاية من أصل 18 في البلاد.

(الأناضول)

تعاني من سوء التغذية (دان كيتوود/ Getty)

عزلة اليُتم الطوعي في الصين

يكتب: **علي ابو مريحيل**

في كل عطلة نهاية عام تشهد الصين أكبر حركة سكانية داخلية في العالم، إذ يتجه مئات ملايين العمال والموظفين إلى مدنهم وقراهم للقاء أهلهم وذويهم من أجل الاحتفال بالعام الجديد. لكن كان لافتاً هذا العام تفضيل شريحة كبيرة من الشباب قضاء الإجازة التي امتدت أسبوعاً في أماكن إقاماتهم. وهم يرروا ذلك بأنهم لا يرغبون في العودة للاجتماع مع أفراد أسرهم بسبب عدم وجود أي روابط عاطفية. كتب أحدهم على موقع «ويبو»: «بعد وفاة جدتي شعرت بيُتم حقيقي. رغم أن والديّ لا يزالان أحياء، لكن جدتي هي التي ربتني واعتنت بي عندما كنت طفلاً، لذا لم يعد يربطني شيء بقريتي بعد موتها». ويعتقد خبراء بأن اليُتم الطوعي اتجاه جديد ظهر لدى الشباب من أبناء أسر الطفل الواحد الذين لم يعيشوا في كنف أسرة متكاملة، ويحذرون من أنه قد يساهم في واد المشاعر العاطفية ويلغي الارتباط الأسري والاجتماعي بين أفراد المجتمع.

يعمل لو بيانو في مدينة كوانزو (جنوب)، بينما تقيم أسرته في مدينة هاربين، أقصى الشمال، وهو فضل البقاء في مكان عمله أثناء العطلة الرسمية، ويقول لـ«العربي الجديد»، بقيت متردداً في شأن العودة إلى المنزل حتى الأسبوع الأخير قبل الإجازة. رغم أنها الفرصة الوحيدة التي تسنح لي خلال العام للعودة إلى بلدتي، لكنني فضلت عدم الذهاب هذه المرة، ففي سنوات سابقة كانت تحدث مناوشات بيني وبين أبي الذي يرغب في مزيد من الأموال التي أجنيها من عملي في المدينة، وأنا أشعر بأنه لا يستحقها لأنه لم يعتنِ بي عندما كنت طفلاً، وتركني أواجه الحياة وحيداً رغم سني الصغيرة حينها، كما لم يهتم بجدتي، ولم يحضر مراسم دفنها حين توفيت بسبب عمله في منطقة أخرى قبل أن يتقاعد».

ولدى سؤاله عما إذا كان يكرر تجربة والده بالابتعاد عنه، يقول: «ربما يكون الأمر صحيحاً لكنه هو المسؤول عن ذلك، ويدفع الآن ثمن إهماله لي لسنوات. الحقيقة أنني لا أشعر بأي عاطفة تجاهه، ولا أذكر في طفولتي أنه كان إلى جانبي، كما أنه لا يتصل بي الآن إلا لطلب مزيد من الأموال بحجة أن راتبه التقاعدي لا يكفي لسد احتياجاته»، وبلغت إلى أنه قرر العزوف عن الزواج كي لا يحدث ذلك لابنه، خصوصاً أن طبيعة الحياة في المدن الصناعية وظروفها تحتم على الموظفين والعمال الابتعاد عن أسرهم بسبب تكاليف المعيشة الباهظة وصعوبة إلحاق الأبناء بالمدارس، فضلاً عن عدم القدرة على التمتع بميزات الضمان الاجتماعي خارج مسقط رأس الفرد بحسب الضوابط والقوانين المعمول بها في البلاد. وعن شعوره أثناء الإجازة كونها المرة الأولى التي يقضيها وحيداً، يقول: «لا فرق إذا ذهبت أم لم أذهب، هناك اتحدث مع أبي قليلاً، ولا توجد اهتمامات أو لغة مشتركة بيننا، كما أن أمي تقيم مع زوجها في مكان آخر منذ أن انفصلت عن والدي، وهي أيضاً لا تعيرني أي اهتمام، لذا لا أشعر بأي فرق».

يقول أستاذ الدراسات الاجتماعية في جامعة «صن يات سن» وي لي فنغ، لـ«العربي الجديد»، إن «إحجام عدد كبير من الشباب عن العودة إلى مدنهم وقراهم في إجازة رأس السنة الصينية (تصادف عادة في شهر فبراير/ شباط من كل عام)، التي أعدت خصيصاً لهذا الغرض، مؤشر خطير للانكسار العاطفي لدى هذه الشريحة من المجتمع، إذ لا يمكن تبرير عدم الرغبة في لمّ الشمل والالتفاف الاجتماعي بأي ذريعة، فالأصل والمعتاد في هذه المناسبة أن تذوب الخلافات وتتقلص المسافات لاجتماع الأسرة حول مائدة واحدة لأيام معدودة طوال عام كامل من العمل»، ويرى أن «ما يحدث اليوم هو تكرار لما واجهه أبناء أسر الطفل الواحد في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي أثناء سياسات تحديد النسل الصارمة التي تزامنت مع سياسة الإصلاح والانفتاح، ما تسبب في ولادة جيل لا يتمتع بادنى مقومات الرعاية الأسرية نتيجة انشغال الآباء وانصرافهم إلى العمل في المناطق الصناعية. واليوم يكرر الأبناء التجربة بصورة عكسية، إذ يهملون الآباء الذين اصبحوا أجداداً».

يضيف: «نسير في حلقة مفرغة من الانشغال الوظيفي والانقطاع الأسري، وما يضاعف المشكلة عزوف الشباب عن الزواج وارتفاع معدلات الشيخوخة، وهكذا سنكون أمام فجوة كبيرة بين جيلين أو أكثر».

عطلة رأس السنة

تعد عطلة رأس السنة الصينية (يختلف موعدها من سنة إلى أخرى، ويبدأ الاحتفال بها مع بداية أول شهر قمري في السنة الصينية، وينتهي في اليوم الخامس عشر من ذلك الشهر)، اهم عطلة وطنية في البلاد. وبحسب الهيئة الوطنية للهجرة ووزارة النقل، شهدت الصين في اليوم الاول من العطلة الماضية إجمالي 189 مليون رحلة ركاب في انحاء البلاد، بزيادة 9,7% عن العام الماضي.

تحقيق

اختارت عائلات كثيرة العودة إلى منازلها المدمرة في قطاع غزة، والعيش بين الدمار والركام، مع إزالة ما استطاعوا منه، بدلاً من البقاء في مناطق المخيمات. فعلى الأقل، هم في منازلهم

بين الأنقاض

غزيون يتعايشون مع الدمار في بيوتهم

غزة ـ **امجد ياغي**

أدى العدوان الإسرائيلي المستمر منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي على قطاع غزة، إلى تراكم أكثر من 40 مليون طن من الأنقاض في مختلف مناطق وأحياء القطاع، بحسب منظمات دولية وبيئية فلسطينية. وتوصل تقييم للأمم المتحدة إلى أن أسطولاً يضم أكثر من 100 شاحنة سيستغرق 15 عاماً لتطهير غزة من حوالي 40 مليون طن من الركام والأنقاض في عملية تتراوح كلفتها ما بين 500 و600 مليون دولار. ووفقاً للتقييم الذي نشره برنامج الأمم المتحدة للبيئة في يونيو/ حزيران الماضي، فقد تضرر 137,297 مبنى في غزة، أي أكثر من نصف العدد الإجمالي للمباني، وقد تم تدمير ما يزيد قليلاً على ربعها، وحوالي غشرها تعرض لأضرار جسيمة والثلث تعرض لأضرار متوسطة. وفي شهر مايو/أيار الماضي، قال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إن إعادة بناء المنازل في غزة التي دمرت خلال الحرب قد تستغرق حتى عام 2040 في السيناريو الأكثر تفاؤلاً، حيث تبلغ كلفة إعادة الإعمار الإجمالية في جميع أنحاء القطاع ما يصل إلى 40 مليار دولار. ويحاول بعض أهالي القطاع التخلص من الأنقاض بما هو متاح داخل منازلهم التي عادوا للعيش فيها رغماً عن الدمار والخراب، فيما قرر آخرون من الذين عادوا بدورهم إلى منازلهم، العيش بين الركام بسبب ضيق أو غياب المساحات التي لا يزال يدعي الاحتلال أنها آمنة. ويرى البعض أن التواجد بين الأنقاض والبقاء في المنطقة أكثر أماناً من التوجه إلى تجمعات المهجرين في ظل المجازر الإسرائيلية الأخيرة التي لاحقت المهجرين في مناطق الخيام والمدارس.

وفي مناطق عديدة، دمر الاحتلال الإسرائيلي أحياء كاملة، وخصوصاً في مدينة خانيونس ودير البلح ومناطق وسط القطاع، والتي لا تزال الأكثر اكتظاظاً لناحية أعداد المهجرين. ويلاحظ انتشار للملابس والأقمشة الكبيرة التي تغطي المنازل بدلاً عن الجدران المدمرة.

انعدام الآليات

وعاد كثيرون إلى خانيونس بعد انتهاء العملية العسكرية الإسرائيلية، ليجدوا منازلهم مدمرة، لكن البقاء فيها على هذا الحال أفضل لهم من النوم في العراء والبحث المتواصل عن خيام. حاولوا إصلاح أجزاء بسيطة منها بجهد شخصي ومن دون أية آليات، باستثناء بعض العربات الصغيرة التي استعانوا فيها لإزالة أنقاض من المنازل كحال محمد الأغا الذي يقيم في منطقة السطر الغربي، والذي وجد عدداً من جدران منزله مدمرة، بالإضافة إلى جميع النوافذ والأبواب. كما دمّر الطابق العلوي من منزله وتضرر الثاني، وتعرض الطابق الأول لدمار جزئي.

يرى الأغا أن التوجه بشكل جماعي إلى المدارس أو الخيام يعني أنهم أصبحوا أهدافاً للاحتلال، الذي سيجد حجة أو سبباً لقتلهم، منها أنهم مطلوبون سياسيون مع نشر صور مزيفة لهم وسط صمت المجتمع الدولي على تلك الجرائم. ويقول لـ «العربي الجديد»: «أصبحنا نعيش وسط الأنقاض، ونزيل ما استطعنا منها. لكن لا يمكن إزالة الكثير لغياب الإمكانات. نختار الغرفة الأفضل والتي يمكن إزالة الركام منها، ونبحث عن فرش وأغطية من تحت الركام، فذلك أفضل لنا من الذهاب إلى مناطق الخيام حيث عرفنا الذل والنوم في العراء من دون أية مساعدة». يضيف الأغا: «في بعض الأيام كنا نرفع الركام بأيدينا، وأصبحنا كمن يمارس رياضة القفز معظم الوقت تفادياً للإصابة بجروح، في ظل الضعف المبرر لعمل البلديات في المنطقة إذ تصعب إزالة الركام. نعيش في منطقة جميع السكان فيها تشجعوا للعودة إليها، إذ إن مناطق الخيام كارثية والأمراض التي تنتشر فيها كثيرة نتيجة الازدحام».

ويتخوف سكان غزة من أن يحل عليهم فصل الشتاء وهم يعيشون في منازلهم المدمرة وبين الأنقاض. ويشيرون إلى أن روائح البارود تملأ كل مكان في قطاع غزة، وخصوصاً مع تبدل تيارات الهواء مساءً. كما يشمونها ليلاً بين الأنقاض، ما يصيبهم بالدوار أحياناً كما يقول علي أبو سارة. كان الأخير قد واجه صعوبات كبيرة حين اختار العيش بين الأنقاض، وأصيب ثلاث مرات أثناء محاولات حمل الركام إلى منطقة مجاورة لمنزله، في ظل عدم توفر الأدوات على الإطلاق. لكنه يدرك أنه سيعيش ظروفاً أكثر مأساوية إذا ما توجه إلى مناطق النزوح، حتى أنه لن يجد القطن أو أي شيء لتضميد جروحه.

أبو سارة، حاله حال كثيرين، يجمع ما استطاع من الركام ويضعه خارج منزله. يأمل أن ينتهي العدوان وتأتي جرافات كبيرة لإزالته، وسط إصرار منه وكثيرين على عدم الخروج من المنطقة في حال عدم الحصول على كرافانات يعيشون فيها على مقربة من منازلهم المدمرة.

بناء جدران

جمع أبو سارة بعض الحجارة التي هدمت في منزله لإنشاء حائط وإقامة غرفة كبيرة للنساء في الطابق الذي أعادوا ترميمه للبقاء فيه. خطوة اتبعها الكثير من سكان غزة لدى العودة إلى منازلهم، إذ حاولوا إصلاح ما يمكن إصلاحه، حتى لو غرفة صغيرة، بالاعتماد على جمع الحجارة وتأمين الإسمنت، وإن بصعوبة، وخلطه بالرمال والحجارة. يقول لـ«العربي الجديد»: «قبل غالبيتنا بالأمر الواقع. كنا نعيش في منطقة ما بين مدينة خانيونس ودير البلح، ودمر منزلنا المكون من أربعة طوابق، وكان يعيش فيه أكثر من 25 فرداً باتوا اليوم بين الأنقاض. يضيف: «نصعد فوق الركام حتى نصل إلى المنزل. أما الأطفال، فيلعبون فوق الركام رغم المخاطر والتحذيرات». يضيف: «عشت مهجرا في أماكن عدة. بقيت شهرين في مدينة رفح، حيث عرفت الذل، ولا يوجد أصعب من الذل للحصول على المساعدات. وفي الوقت الحالي، وعلى الرغم من أننا بين الأنقاض ونُدرك خطورة الأمر، لكن هناك شعور بالرضا كوننا في منزلنا. والبقاء بالقرب من المنزل أفضل من قصور لا نملكها».

يعيش معظم السكان في مخيم جباليا، من الذين رفضوا التهجير بعد العمليات العسكرية الإسرائيلية خلال الشهرين الأخيرين في منطقة غرب غزة، داخل منازلهم المدمرة وبين الركام وسط ظروف إنسانية صعبة، ولا يستطيعون توفير الطعام أو الشراب كونهم يعيشون أزمات متلاحقة وسط تقلص وصول المساعدات.

وحذرت بلديات غزة، وخصوصاً في المنطقة الشمالية التي تعرضت لنسبة كبيرة من التدمير، من تعامل المواطنين مع الركام في ظل وجود قنابل غير منفجرة.

نشرت الطلبيس خارج منازلها (محمد الحجار)

40,000,000

طن من الأنقاض خلفها الاحتلال في قطاع غزة، وتراوح كلفة إزالتها ما بين 500 و600 مليون دولار.

السيول والفيضانات تزيد من مأساة اليمنيين

يواجه اليمنيون مأساة تلو الأخرى، وكان آخرها السيول والفيضانات التي اجتاحت عدة محافظات وخلفت قتلى وأضراراً كبيرة

تعز ـ **فخر العزب**

لقي أكثر من 50 شخصاً حتفهم في حصيلة غير نهائية، فيما لا يزال العشرات في عداد المفقودين نتيجة السيول التي اجتاحت محافظات الحديدة وحجة وتعز غربي اليمن. ويقول أحد سكان مديرية الدريهمي غربي الحديدة، عبده حسن، لـ «العربي الجديد»، إن «كل ما في المنزل تضرر بعدما غمرته السيول الجارفة، وأصبحت أسرته بلا مأوى بعد تضرر شبه كامل لمنزله، في ظل عجز السلطات عن تقديم المعونة للأسر المتضررة من السيول، بل أصبحت عشرات الأسر بلا مأوى». بدوره، يقول أحد سكان الحديدة، سالم البرعي، لـ «العربي الجديد»، إن «الحديدة لم تشهد مثل هذه الأمطار التي استمرت ساعات عدة في ظل تدفق السيول من الأودية، ما تسبب بكارثة حقيقية بعدما جرفت السيول قرى بأكملها والسيارات ودمرت منازل، كما جرفت مزارع المواطنين وتسببت بمقتل العشرات ونفوق مئات الحيوانات التي تعد مصدر رزق المزارعين الوحيد». وشهدت محافظة الحديدة غربي اليمن خلال الساعات الماضية سيولاً غير مسبوقة ناتجة عن الأمطار الغزيرة التي استمرت أكثر من ثلاث ساعات، ما تسبب بفيضانات وسيول جرفت عدداً من القرى ودمرت عشرات المساكن. وفي وقت سابق، تحدث محافظ الحديدة التابع لحكومة أنصار الله الحوثيين، محمد قحيم، عن 30 حالة وفاة وخمسة مفقودين ونزوح المئات من الأهالي نتيجة السيول في الحديدة. كما تسببت السيول والفيضانات بتهجير أكثر من 500 أسرة من منازلها بحثاً عن مأوى بعدما غمرتها السيول بالكامل.

وفي المناطق المحررة من محافظة الحديدة، تسببت السيول الجارفة في مديريتي حيس والخوخة بأضرار بالغة في المخيمات التي تؤوي النازحين وممتلكاتهم والبنية التحتية. وأفاد مكتب الوحدة التنفيذية بمحافظة الحديدة بأن السيول دمرت العديد من الخيام، وتسببت في انهيار بعض المرافق الأساسية، وتضررت المزارع ومواشي المواطنين. إلى ذلك، يقول المتحدث باسم القوات المشتركة العميد وضاح الدبيش، لـ «العربي الجديد»، إنه «بالنسبة لعدد الضحايا من القوات المشتركة، لدينا خمسة مفقودين جرفتهم السيول في الألوية التهامية والوية العمالقة والمقاومة الوطنية، وهم ضابطان وثلاثة أفراد. حتى الآن، تم العثور على شخصين، فيما شاهد أفراد القوات المشتركة والمواطنون عشرات الجثث التابعة لجماعة الحوثيين في عرض البحر وفي المزارع، بعدما جرفتها السيول من أعالي الجبال».

ويكشف الدبيش أن هناك أعماراً وعبوات ناسفة في مختلف الأشكال والأنواع وأعداداً مهولة جرفتها السيول ثم ظهرت على السطح، الأمر الذي يشكل خطراً وعبئاً كبيراً على القوات المشتركة والمواطنين، وخصوصاً أنها انتشرت في كل مكان. ويصعب الوصول إلى غالبية هذه الألغام علماً أنه تم انتشال 2800 لغم وصلت إلى مناطق سيطرة القوات المشتركة جنوبي الحديدة».

ويعزو الدبيش تراكم السيول التي وصل منسوبها إلى ما يقارب أربعة أمتار، إلى «الخنادق والتكنات العسكرية والحفريات والأتربة التي يتخذها الحوثيون متاريس للفصل بينهم وبين القوات المشتركة، والحاويات التي جعلت هذه المياه تتراكم. ولو لم تكن هذه الحواجز موجودة، لكانت السيول ذهبت إلى البحر، ولم تحصل هذه الكارثة».

ويقول الدبيش إن «الخلية الإنسانية التابعة للمقاومة الوطنية باشرت الانتشار في مناطق سيطرة الحوثيين والمزارع والقرى، ورفعت تقارير عن حجم الأضرار، وتم إنزال بعض الخيام، وتقديم بعض الإغاثة والسلل الغذائية والدعم اللوجستي للمنكوبين، وتقدمنا برسالة رسمية إلى مكتب المبعوث الأممي نطلب فيها السماح لنا بإدخال الخلية الإنسانية المدنية تحت إشراف الأمم المتحدة. لكن الحوثيين رفضوا، علماً أننا كنا نريد الوصول إلى الجراحي وزبيد وجبل راس والمناطق المتضررة. كما امتنع الحوثيون عن تقديم أي دعم لهذه المناطق المتضررة الواقعة تحت سيطرتها». من جهتها، نعت المقاومة الوطنية أربعة من أفرادها ضحوا بأنفسهم لإنقاذ مواطنين وأطفال من الغرق من جراء السيول. وتقول مصادر محلية إن سيول وادي المرير في مديرية حيس جرفت مساء الثلاثاء الماضي، ركن عمليات اللواء التاسع عمالقة أحمد حسن عبد السلام ومرافقه منذر السراجي، كما جرفت القيادي في اللواء الثاني زرانيق محمد عثمان مشعفل. وأوضحت المصادر أنه عثر لاحقاً على جثة القيادي في اللواء الثاني زرانيق، فيما لا يزال مصير ركن عمليات اللواء التاسع عمالقة ومرافقه مجهولاً.

وفي السياق، حذرت فرق الهندسة في مديرية حيس، جنوبي الحديدة، السكان من خطر السباحة في مياه السيول المتجمعة بعد العثور على كميات من الألغام والعبوات الناسفة التي زرعها الحوثيون وجرفتها الأمطار إلى المزارع والطرقات والأودية. وأكدت مصادر ميدانية تابعة للقوات المشتركة لـ «العربي الجديد»، أن الفرق الهندسية لكن العائلات الغزية حرصت على ذلك من خلال تفقد كل مبنى، لضمان عدم وجود متفجرات فيه. كما أنهم مضطرون لإزالة بعض الركام كما فعلت عائلة حمدان في مخيم جباليا. كانت سمر حمدان (42 عاماً) إحدى اللواتي تضرر منزلها بشكل بالغ، ووجدت أن إحدى الغرف فيه تصلح للعيش رغم صعوبة إزالة الركام، وتدمير أسرّة النوم. عمد زوجها إلى إصلاح بعض الأسرّة من خلال تأمين مطرقة ومسامير، وجدها بين أنقاض أحد المنازل المدمرة، بالإضافة إلى أدوات أخرى استخرجها من بين الركام، وأزال القليل منه حتى يقيم هو وأبناؤه الخمسة.

تدرك حماد أن المنزل متضرر وبعض جدرانه آيلة للسقوط. لكنها فكرت وعائلتها مراراً في أن النزوح إلى المنطقة الغربية لمدينة غزة قد يجعل الإسرائيليين يظنون بوجود أهداف بين المدنيين، وخصوصاً بعد المجازر الأخيرة في عدد من المدارس في مدينة غزة. كما أن المنطقة التي كانوا قد نزحوا إليها غرب غزة شهدت قصف ثلاث مدارس مؤخراً. وتقول لـ «العربي الجديد»: «توجه زوجي بداية إلى المنزل وشهد الكثير من الركام، وقد دمرت جدران عدة. حاولنا الابتعاد عنها، وأزلنا الحطام والزجاج والغبار والأبواب، وغطينا باب المنزل بقطعة قماش حتى نمنع وصول الكلاب ليلاً. نحن الآن في قلب الدمار لكن نعيش حالة انتظار انتهاء العدوان».

وتشير إلى أنهم عندما يهمون بالخروج، يصعدون فوق الركام، ويتنافسون بين بعضهم البعض على السرعة. تضيف: «أنظر إلى أبنائي، الذين يبلغ أكبرهم 17 عاماً من العمر وأصغرهم خمسة أعوام، وهم يناقشون أموراً لا تشبه أعمارهم. كانوا يخططون لإعادة ترميم المنزل. وعلى الرغم عن صعوبة الحال، فقد منحوني أملاً بإعادة الإعمار والبناء».

عاد كثيرون الى خانيونس بعد انتهاء العملية العسكرية الإسرائيلية

التوجه جماعياً الى المدارس أو الخيام يعني أنهم أصبحوا أهدافاً للاحتلال

تكثر الفيضانات في اليمن (محمد حمود/ Getty)

أوضاع كارثية في أماكن المهجرين السودانيين بالكفرة الليبية

مع تزايد عدد المهجرين السودانيين في مدينة الكفرة الليبية، يحذر مسؤولون محليون من كوارث صحية وبيئية مقبلة تتطلب توفير كل أنواع الدعم

طرابلس ـ **اسامة علي**

دقّ مسؤولون محليون في مدينة الكفرة الليبية ناقوس الخطر في شأن أوضاع المهجرين السودانيين الذين تستمر موجات نزوحهم هرباً من الحرب الدائرة في بلدهم. وحذر هؤلاء من كارثة صحية وبيئية في الكفرة. ومنذ اندلاع الحرب في السودان استقبلت الكفرة المحاذية للحدود مع السودان أكثر من 96 ألف مهاجر، بحسب تقديرات مفوضية شؤون اللاجئين في الأمم المتحدة، ويتوقع أن يرتفع هذا العدد في الأشهر المقبلة.

يتحدث عميد بلدية الكفرة، عبد الرحمن يعقوب، لـ«العربي الجديد»، عن أن ظروف التنقل خلال فصل الصيف قد تقف خلف عدم قدرة آلاف المهجرين السودانيين على مغادرة بلدهم، خاصة أن التنقل يحصل عبر الصحراء الوعرة، ويمتد مسافات طويلة جداً. ويشير إلى أن اعتدال المناخ نسبياً خلال سبتمبر/ أيلول وأكتوبر/ تشرين الثاني المقبلين قد يتسبب في موجات هجرة كبيرة جداً إلى الكفرة.

وفي شأن الوضع الحالي بالكفرة، يوضح يعقوب أن البلدية تتحرك بإمكانات لا تتناسب مع حجم التحديات المطلوبة للمساعدة في تخفيف معاناة المهجرين، خاصة على الصعيد الصحي في ظل مواجهة المنشآت صعوبات كبيرة في تقديم الخدمات. وفي وقت يحذر يعقوب من كارثة بيئية، يصف مكتب شؤون الإصحاح البيئي في بلدية الكفرة وضع الأماكن التي يمكث فيها النازحون بأنه «كارثي على صعيد النظافة والتهوية وأماكن إعداد الطعام».

ولا يستبعد مكتب الإصحاح تفشي الأمراض بشكل واسع جراء تكدّس القامة والمخلفات البشرية في أماكن وجود المهجرين، والذي يشكل بيئة خصبة لانتشار الأمراض. وطالبت حكومة الوحدة الوطنية في طرابلس العالم والمنظمات الدولية بضرورة المشاركة في تقديم دعم للمهجرين السودانيين في الكفرة، باعتبار أن أزمتهم إقليمية وليست ليبية، كما أصدرت أخيراً تعليمات الى كافة المكاتب والإدارات والجهات التابعة لوزارة الصحة بالتواصل مع السلطات الصحية في مدينة الكفرة من أجل تذليل كافة الصعوبات. وأشارت الى أن فرق مركز طب المناطق الحارّة والمركز الوطني لمكافحة الأمراض ومركز طب الطوارئ والدعم توجهت الى الكفرة لتقييم الوضع الصحي فيها.

وأوضحت الحكومة أن الفرق التي وصلت الى الكفرة أطلقت حملات لتطعيم وتحصين العديد من المهجرين ضد الأمراض السارية والمتوطنة، وبدأت في تنظيم حملات لفحص وعلاج أعداد كبيرة من المهجرين بالتعاون مع السلطات الصحية بالمدينة. وتؤكد الحكومة أنها تتابع الوضع في الكفرة عن كثب وفي شكل دائم، وتنسّق مع الجهات المحلية بالمدينة، وتسعى إلى ربط العديد من المنظمات الدولية بالوضع في المدينة من أجل تجنّب حدوث أي طارئ، لكن يعقوب يشدد على ضرورة أن تضطلع الشركات التابعة للدولة بدورها، مثل الكهرباء والمياه والصرف الصحي، لأن «الحاجة ملحة لدعم الوضع في المدينة». وفيما تعتبر الأرقام المعلنة لأعداد النازحين بالمدينة تقديرية، يؤكد يعقوب صعوبة حصر النازحين بسبب استمرار تدفقهم على المدينة، وتوقع ارتفاع عددهم في شكل كبير وصولاً إلى 3 آلاف نازح يومياً مع استقرار الطقس نسبياً في الشهرين المقبلين. ويقول: «في ظل النقص الحاد في الإمكانيات لن تستطيع سلطات المدينة استقبال أكثر من 500 نازح يومياً وإخضاعهم لكشف صحي، بينما يبلغ عدد المتقدمين للكشف الصحي أكثر من 4 آلاف يومياً. وكان ممثلون لمنظمة الصحة الدولية وبعثة الأمم المتحدة في ليبيا زاروا المدينة لتقييم الوضع، وتعهدوا بتقديم الدعم اللازم، لكن الناشط في مجال الإغاثة أنور الزوي يقول لـ«العربي الجديد» إن المنظمتين وغيرهما «لم تقدم إلا فتات من الدعم، مثل أغطية وفرشات وغيرها وأخرى لا علاقة لها بالوضع الصحي مثل الدواء والكوادر الطبية اللازمة». ويتحدث عن «تأثير الانقسام الحكومي في البلاد على وصول الدعم، إذ قررت حكومة الوحدة الوطنية في طرابلس تخصيص ميزانية طوارئ لمدينة الكفرة، لكن أي شيء لم يصل منها بسبب خلافاتها مع حكومة بنغازي التي تتبع الكفرة لها».

الكفرة تتحرك بإمكانات لا تتناسب مع حجم التحديات

الانقسام الحكومي في البلاد أثر على وصول الدعم

يتابع: «لم تحصل بلدية الكفرة إلا على مبلغ 300 ألف دينار ليبي (62 ألف دولار) من الحكومتين، وهذه القيمة المالية قليلة جداً مقارنة بحجم التحديات في الكفرة». ويرى الزوي الى أن «عدم قدرة البلدية على إجراء الكشوفات اللازمة للمهجرين بسبب تزايد عددهم يعني أن تفشي الأمراض سيشكل تحدياً كبيراً في المستقبل القريب، كما أن انتشار أكوام القمامة وعدم توفر المراحيض يخلق تحدياً بيئياً قد يزيد تعقيدات الوضع الصحي المتدهور أصلاً».

معايير نظافة متدنية لحدا للمهجرين السودانيين في الكفرة الليبية (محمود تركية/ فرانس برس)

قضايا

شهدت بنغلادش تحت حكم الشيخة حسينة طفرةً اقتصاديةً كبيرةً، فقد تراجعت مُعدّلات الفقر من 31.5% إلى 20.5%، كما ارتفع متوسّط نمو الناتج المحلّي السنوي الإجمالي بنسبة 7%، واضحت بنغلادش واحدةً من بين اسرع خمس اقتصادات نموًّا في العالم. لكنّ هذه الأرقام كانت تخفي بين طيّاتها ازماتٍ ومشكلاتٍ هيكليةً عميقةً

مقدمات إطاحة الشيخة حسينة ونتائجها

ثورة طلاب بنغلادش ونهاية حكم امرأة حديدية

عمر كوش

آلاف الأشخاص يتجمّعون حول مبنى البرلمان في دكا احتفالاً باستقالة حسينة واجد، 2024/8/5 (Getty)

أجبرت الاحتجاجاتُ الطلابيةُ، التي تحوّلت ثورةً شعبيةً، رئيسةَ وزراء بنغلادش، الشيخة حسينة واجد، على الاستقالة من منصبها والفرار إلى الهند، منهيةً بذلك مرحلةً طويلةً من حكمها، امتدّت 15 عاماً، استندت فيها إلى دعم قادة الجيش وولائهم، وإلى ولاءات قويّة من فئات غنيّة وفاسدة في بنغلادش، وحاولت خلالها بناء صورة لنفسها تحاكي صورة المرأة القوية أو الحديدية، التي ترتدي لباس بلادها التقليدي المبهج في ألوانه، وتحكم بلداً يتجاوز تعداد سكّانه 173 مليون نسمة، وتحارب الإرهاب، وتنقذ ملايين البنغاليين من الفقر، في حين أن معارضيها اتهموها بتحويل بنغلادش مملكةً للخوف لا يأمن فيها المُعارض السياسي البقاء في بيته، خوفاً من الملاحقة والاعتقال من عناصر أجهزة الاستخبارات والمُخبرين، وعملت طوال سنوات حكمها المديدة في القضاء على المكاسب الديمقراطية، والانتقال التدريجي إلى حكم الفرد والديكتاتورية، المشوب بالفساد والمجسوبية والقمع السياسي، ووظفت آلة إعلامية ضخمة من أجل تبرير القمع الذي مارسته، وبغية ضمان تحقيق هدفها الأوحد، المتمثّل في بقائها في الحكم أطول فترة ممكنة، أو بالأحرى إلى الأبد.

نظام الحصص

تعود الشرارة الأولى، التي أشعلت الاحتجاجات في الخامس من يونيو/ حزيران الماضي، إلى قرار المحكمة العليا في بنغلادش إعادة العمل بما يعرف بـ«نظام الحصص» أو «الكوتا»، الذي أثار احتجاجات شعبية اندلعت في عام 2018 مع ظهور ما عُرف بـ«حركة إصلاح الحصص»، التي طالبت بإعادة النظر في هذا النظام، ما اضطرّ الحكومة في الأول من يناير/ كانون الثاني 2018 إلى إصدار تعميم يلغي هذا القانون، لكنّ المحكمة العليا ألغت التعميم الحكومي في السادس من يناير من العام نفسه، واعتبرته غير قانوني، الأمر الذي تسبّب في اندلاع موجة جديدة من الاحتجاجات واجهتها الحكومة بالقمع، وتمكّنت من إجهاضها في ذلك الوقت.

يمنح نظام الحصص عائلات المحاربين القدامى، الذين شاركوا في حرب استقلال بنغلادش عن باكستان عام 1971، نسبةً كبيرةً من المناصب ووظائف الخدمة المدنية (30%)، إضافة إلى منحهم امتيازات استثنائية أخرى. وقد وضع هذا النظام، قبل خمسة عقود خلت، رئيس الوزراء آنذاك الشيخ مجيب الرحمن، والد حسينة، من أجل تكريم قدامى المحاربين من أجل الاستقلال، عبر ضمان فرص عمل لهم ولأفراد أسرهم، إضافةً إلى الأشخاص القاطنين في المناطق الجغرافية النائية والفئات الأكثر ضعفاً، لكنّ هذا النظام فقد قيمته مع الزمن، فلم يعد يُشكّل أحفاد «المقاتلين من أجل الحرّية» سوى جزء صغير من الشعب البنغالي، وتحوّل النظام وسيلة لشراء الدمم والولاءات، وتمويل الممارسات السياسية لحزب رابطة عوامي (الحاكم)، ودعم أنصار حسينة، ومنحهم العطايا والمزايا، فيما يغرق أبناء الشعب البنغالي في متاهات البطالة والفقر، الأمر الذي أفضى إلى تنامي الاحتقان والغضب بين أوساطهم.

لم تتوقّف حسينة عن دعمها الصريح نظام الحصص، الذي يُخصّص قرابة ثلثي الوظائف الحكومية للمحاسيب والمحظيين، بل كانت تتّهم المُحتجّين عليه بأنّهم خونةٌ أو بالأحرى من «الرازكار»، وهو مصطلح يُطلق على الذين تعاونوا مع الجيش الباكستاني خلال حرب الاستقلال. وقد أثار قرارُ إعادة العمل بقانون الحصص غضبَ قطاعات واسعة من البنغال، وأفضى إلى اندلاع احتجاجات جديدة وواسعة النطاق، كسرت جميع الخطوط الحمراء التي وضعتها حكومة الشيخة حسينة، وتصدّر الطلّاب مشهدها وقيادتها. ودفعت الاحتجاجات القضاء البنغالي، في 21 من الشهر الماضي (يوليو/ تموز)، إلى اتّخاذ قرار بخفض العمل بنظام الحصص من 30% إلى 5% فقط، واعتُبر هذا القرار بمثابة استجابة أو رضوخ لمطالب المُحتجّين، إضافة إلى أنّ الحكومة التزمت بعدم تعرّض الطلبة الذين قاموا بالانتفاضة لأيّ ملاحقات أو إجراءات قمعية، فساد هدوء في البلاد، استغلّته الحكومة لمواصلة حملاتها القمعية، ضاربة عرْض الحائط بتعهداتها ووعودها كلّها، فاعتقلت أجهزتها قادة الحراك الطلابي، فعادت الاحتجاجات بزخم كبير إلى الشارع البنغالي، وواجهتها الحكومة بقبضة قمعية حديدية، فاعتقلت ما لا يقل عن 5500 شخص، ونشرت 27 ألفَ جندي في جميع أنحاء البلاد، مع فرض حظر التجول وقطع خدمات الإنترنت. ولم تتردّد أجهزتها القمعية في توجيه الرصاص إلى صدور المُحتجّين، وسقط خلالها ما لا يقلّ عن 400 ضحية. ولعلّ القمع الدموي الذي مُورس ضدّ المُحتجّين باتي تتويجاً لنظام تسلطيّ كان يتشكّل في مدار قرابة عقد ونصف العقد.

التحوّل إلى الديكتاتورية

يُقدّم نظام الحكم الذي بنته الشيخة حسينة مثالاً للانتقال من الديمقراطية إلى نظام حكم الفرد والديكتاتورية، عبر استغلال ممارسات الديمقراطية التمثيلية، ثمّ الإجهاز عليها. فقد تأسّس بعد الاستقلال نظامٌ حكم برلمانيٌ ينتخب فيه رئيس وزراء، فيما تُنتخب الرئيس جمعية وطنية، بحسب دستور عام 1972، الذي ألغاه الانقلاب العسكري عام 1975، إذ انتقلت السلطة فعلياً إلى أيدي قادة الجيش، لكن البلاد شهدت اضطراباً مع فرض الأحكام العرفية في ثمانينيّات القرن الماضي، وتصدّر الطلبة في عام 1987 حراكاً مناهضاً لحكم العسكر ونظام الرئيس الأسبق حسين محمد إرشاد، أجبره على تقديم استقالته في نهاية عام 1990، وأسّعيد النظام البرلماني في عام 1991. ووقتها، نُظر إلى حسينة واجد بطلة الديمقراطية، فانتُخبت رئيسة للوزراء سنة 1996، وبقيت في منصبها حتّى 2001، ثم عادت إلى الحكم في عام 2008، لكنّها تغيّرت كثيراً في مستوى الممارسة الديمقراطية، فرفضت أشكال المعارضة السياسية كافّة، وراحت تتّهم جميع من يعارضونها بالتطرّف الإسلامي، الأمر الذي ساعدها في نيل دعم حكام الهند ودول غربية. ثم أعدمت سلطاتُ النظام البنغالي قرابة ألف شخص عام 2013 من المعارضين السياسيين، بينما يقبع في السجون أكثر من ألفي مُعارض في انتظار تنفيذ أحكام إعدام صدرت ضدّهم. ولم يسلم من قمعه أساتذة جامعات، وحقوقيون، وصحافيون، ومواهب. كما لم يسلم من قمعه العلمانيون والإسلاميون، وطاول أيضاً محمد يونس، الحائز جائزة نوبل للسلام في عام 2006، بسبب إنشائه بنك غرامين لمساعدة الفقراء، ولجهوده الرائدة في محاربة الفقر والبطالة في بنغلادش.

يرى معارضو حكم حسينة أنّها لم تكن لتحكم طوال تلك الفترة كلّها من دون إسناد قادة الجيش ودعمهم، خاصة أنّها عملت على تقويض النظام الديمقراطي من جهة، وإرضائهم من جهة أخرى. ففي انتخابات يناير/ كانون الثاني الماضي، فازت فيها حسينة بولايتها الرابعة على التوالي، قاطعت أحزاب وقوى المُعارضة الرئيسة الانتخابات، فأعلن الحزب الوطني البنغالي اعتقال 20 ألفاً من أعضائه وأنصاره خلال الحملة الانتخابية، وسبق لأحزاب المُعارضة أن قاطعت انتخابات عام 2014، أمّا انتخابات عام 2018 فقد أُجريت تحت أجواء قمع شديدة، ووجهت إلى الحزب الحاكم اتهامات واسعة بالتزوير، واعتبرت المُعارضةُ أنّ من غير الممكن إجراء انتخابات حرّة ونزيهة في ظلّ نظام حكم حسينة.

> مثّل نظام الشيخة حسينة الانتقال من الديمقراطية إلى حكم الفرد، استغلال ممارسات الديمقراطية ثمّ الإجهاز عليها

> الاحتجاجات الطلّابية كانت علامةً فارقةً في بنغلادش، فهي مطلبية ومعيشية

> المأمول أن تنتهي تضحيات البنغاليين إلى نظام يقوم على أسس ديمقراطية وتحقيق عدالة اجتماعية

طفرة لم تترجم

شهدت بنغلادش تحت حكم حسينة طفرةً اقتصاديةً كبيرةً، فقد تراجعت مُعدّلات الفقر من 31.5% إلى 20.5%، كما ارتفع متوسّط نمو الناتج المحلّي السنوي الإجمالي بنسبة 7%، ووصل إلى ذروته عام 2021 حينما بلغ 8%، واضحت بنغلادش، التي كانت من أفقر بلدان آسيا، واحدةً من بين أسرع خمس اقتصادات نموّاً في العالم، كما احتلّت المرتبة 41 من ناحية الناتج المحلّي الإجمالي. لكنّ هذه الأرقام كانت تخفي بين طيّاتها أزماتٍ ومشكلات هيكلية عميقة، ولم تُترجم إلى وظائف لخرّيجي الجامعات وسواهم. وتفيد التقديرات بأنّ نحو 18 مليون شاب بنغالي يبحثون عن وظائف، فيما يواجه خرّيجو الجامعات مُعدّلات بطالة أعلى من أقرانهم الأقلّ تعليماً. وبحسب تقارير دولية، هناك من بين كلّ ثمانية شبّان في البلاد شابّ واحد على الأقلّ عاطل من العمل، كما أنّ ربع الباحثين عن فرص عمل في البلاد تراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً، وذلك في ظلّ سوق عمل محفوف بالمخاطر والتقلّبات. كما أنّ أكثر من 40% من البنغال الذين تراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً لا يعملون ولا يتلقون التعليم.

شكّلت آخر احتجاجات طلّابية، تحوّلت ثورةً شعبيةً ضدّ حسينة، علامةً فارقةً في بنغلادش، ليس لأنّها ساهمت في إظهار قمع سلطاتها بتلك القسوة والشدّة فقط، بل أيضاً لأنّها كانت احتجاجات مطلبية ومعيشية أيضاً، أي ذات طابع اقتصادي في الدرجة الأولى، الأمر الذي ضرب صورة حسينة بوصفها صاحبة الإنجازات الاقتصادية التي انتشلت الشعب البنغالي من براثن الفقر والعوز، في حين أنّ قطاعات واسعة من هذا الشعب خرجت إلى الشوارع احتجاجاً على أوضاعها الاقتصادية المزرية، وعلى استشراء الفساد والمحسوبية، وعلى تحويل نظام الحكم والوظائف العمومية غنائمَ يوزّعها بين مُؤيّديه على أساس الولاءات والمحسوبيات السياسية، وليس الكفاءة. لذلك، لم يكن «إصلاح» نظام الحصص كافياً لمعالجة الأوضاع التي لا تطاق، لأنّه بالإضافة إلى ما سبق كله، فإنّ نظام الحكم في عهد حسينة اتّسم بالتضييق والتخويف الممنهج على العاملين في جميع وسائل الإعلام، وتميّز بالسيطرة التامّة على جهازي الشرطة والقضاء، اللذين أصبحا أكثر المؤسّسات فساداً في البلاد. وأفضى نظام التسلّط في بنغلادش إلى تقسيم البنغال إلى قسمين، ينضوي تحت الأول الموالون والمؤيدون كافّة، الذين اعتاشوا على ما يُقدّمه نظام حسينة من منح ورعاية ونفوذ، والذي منح النافذين بينهم حقّ الإفلات من العقاب، فيما يشمل الثاني المُعارضة التي واجهت حملات قمع عنيفة، وعقوبات بالسجن والتشريد، ولعلّ الطبيعة القمعية للنظام كانت أحد الأسباب العميقة لانطلاق الاحتجاجات ضدّه.

قد يفتح قرار المرأة الحديدية إلى الهند صفحةً جديدةً في تاريخ بنغلادش السياسي، الذي تتقاذفه الاضطرابات السياسية والانقلابات العسكرية والديكتاتوريات طوال عقود عديدة، والمأمول هذه المرّة أن تتنفس تضحيات البنغاليين إلى نظام سياسي يقوم على أسس ديمقراطية حقيقية، ويعمل على تحقيق عدالة اجتماعية. ولعلّ قادة الحراك الاحتجاجي يعون جيداً أنّ العسكر لا يُؤتمن طرفهم، والمطلوب العمل على خروج بنغلادش من قبضتهم. لذلك، المهمّة ليست سهلة، والطريق لن تكون مفروشة بالزهور.

(كاتب سوري في إسطنبول)

انقلاب على الديمقراطية

تأسّس بعد الاستقلال في بنغلادش نظامٌ حكم برلمانيّ، بحسب دستور 1972، الذي ألغاه الانقلاب العسكري في 1975، فانتقلت السلطة إلى أيدي قادة الجيش، وشهدت البلاد اضطرابات مع فرض الأحكام العرفية، وتصدّر الطلبة في 1987 حراكاً مناهضاً لحكم العسكر، اجبر الرئيس الأسبق حسين محمد إرشاد على تقديم استقالته في نهاية عام 1990، وعاد النظام البرلماني في 1991. ووقتها، نُظر إلى واجد بطلة الديمقراطية، فانتُخبت رئيسة للوزراء سنة 1996، وبقيت حتّى 2001، ثم عادت الى الحكم في 2008، فرفضت اشكال المُعارضة السياسية كافّة، وراحت تتّهم من يعارضها بالتطرّف الاسلامي، لتنال دعم حكّام الهند ودول غربية.

منوعات

MEDIA

أخبار

أثارت مجلة كوزموس العلمية الرائدة في استراليا انتقادات شديدة امس الخميس، بعد نشرها الشهر الماضي ست مقالات انشئت بواسطة برنامج الذكاء الاصطناعي «جي بي تي-4» الذي اطلقته «اوبن إيه آي». وقال إخبراء ان المقالات غير صحيحة او أفرط في تبسيطها.

اعلنت مؤسسة التكنولوجيا والمعلومات والاتصال في تركيا، الاربعاء الماضي، حجب موقع وتطبيق روبلوكس للالعاب في البلاد على خلفية قرار قضائي من دون توضيح مبررات ذلك. في الوقت نفسه، تواصل السلطات التركية حجب «انستغرام» منذ الجمعة الماضي.

قال محللون لشبكة «سي إن بي سي» الاميركية إن شركة آبل قد تفرض على مستخدميها ما يصل إلى 20 دولاراً مقابل ميزات الذكاء الاصطناعي المتطورة. تنوي الشركة طرح نظام الذكاء الاصطناعي الخاص بها عبر بعض اجهز تها هذا العام.

ادانت 11 منظمة حقوقية ما وصفته بـ«الحملة الامنية المتكررة لاستهداف الصحافيين المصريين وملاحقتهم امنيا وقضائيا، إضافةً إلى إخفائهم قسريا فقط لممارستهم مهام عملهم الصحافي»، بعد حبس الصحافيين خالد ممدوح واشرف عمر احتياطيا.

انقسام في الشركات الأميركية على أبواب الانتخابات

وسط الانقسامات في الشركات الأميركية، وتحديداً التكنولوجية منها، منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة، والخلافات التي تثيرها الانتخابات الرئاسية المرتقبة، يكافح أرباب العمل للحد من النقاشات السياسية

واشنطن ـ العربي الجديد

مع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة الأميركية في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، تعزّزت النقاشات والجدالات بين الموظفين والعاملين في شركات أميركية مختلفة، مما أجبر أصحابها ومديريها على التدخل في محاولةٍ لإبعاد تأثير الخلافات السياسية عن مكان العمل. كان العام الحالي مشتعلاً على الصعيد السياسي في الولايات المتحدة، بدءاً من الانقسام حول حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، مروراً بمحاولة اغتيال المرشح الجمهوري دونالد ترامب، وصولاً إلى إعلان الرئيس الحالي الديمقراطي جو بايدن انسحابه من السباق الرئاسي لصالح نائبته كامالا هاريس، قبل قرابة ثلاثة أشهر على الموعد الانتخابي. من المصالح الصغيرة إلى كبرى شركات التكنولوجيا، يشكّل الانقسام الانتخابي هاجساً لدى أصحاب العمل والمديرين الذين يأملون في أن يظلّ تأثير الخلاف السياسي محدوداً في التعامل اليومي.

في إبريل/ نيسان الماضي، أبلغ المدير التنفيذي لشركة غوغل، سوندار بيتشاي، الموظفين أن المكتب «ليس مكاناً للحديث في السياسة»، مشيراً إلى أن «هذا عمل تجاري»، في تعليق على الخلافات والانقسامات الداخلية التي يثيرها العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة. هذا الموقف لا يزال سائداً بين العديد من مدراء الشركات الكبرى، لكنّ قسماً آخر منهم صار يرى أن تجاهل الانقسام السياسي قد يكون غير واقعي في ظل حملات انتخابية غير متوقعة تحظى بتغطية متواصلة من المؤسسات الإعلامية وكذلك على منصات التواصل الاجتماعي. في الفترة الأخيرة، اعتمد أصحاب شركات أميركية طرقاً مختلفة للتعامل مع النقاشات السياسية المشحونة بين الموظفين. تستمر الطريقة التي يتعامل بها أصحاب العمل مع الموضوعات المشحونة في المكتب في التطور. في الأسابيع الأخيرة، أعلنت شركة البرمجيات سايلزفورس عن سياسة جديدة تطلب من الموظفين الوقوف عن مناقشة حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة عبر مجموعات الشركة على تطبيق سلاك. وجاءت القرار بعد أن شعرت الإدارة بأنّ «بعض الموظفين يقضون الكثير من الوقت في مناقشة هذه القضايا». كما عُرضت على المديرين التنفيذيين خطة لتعيين مزيدٍ من الموظفين في قسم الموارد البشرية للمساعدة في إدارة النقاشات الداخلية.

> أمرت «غوغل» و«سلاك» موظفيها بالا يتحدثوا عن الإبادة في غزة

فيما اختارت إدارة سلسلة فنادق هيلتون الشهيرة، إقامة برامج تدريب للموظفين والعاملين لديها حول «تقنيات خفض التصعيد» والتي تهدف إلى «تبريد» النقاش حول موضوعات، أبرزها السياسة، بين الموظفين ونزلاء الفندق. من جهتها، حظرت شركة الطيران دلتا في يوليو، على مضيفاتها ومضيفيها ارتداء أي دبابيس على أزيائهم الرسمية تحوي أي عنصر غير العلم الأميركي، وذلك بعد تلقيها شكاوى من مسافرين أزعجوها من رؤية مضيفات يرتدين دبابيس عليها علم فلسطين. أثار قرار الإدارة معارضة بعض المضيفات المدافعات عن التمثيل النقابي اللواتي طالبن «دلتا» بالتراجع عن هذا التغيير، معتبرات أنّه يقيد قدرة أفراد الطاقم على التعبير عن أنفسهم، لكن في الواقع، لا تقدم القوانين واللوائح، بما في ذلك قانون العلاقات العمالية الوطنية، سوى حماية محدودة لحرية التعبير في مكان العمل. كذلك تتيح كل الولايات الأميركية، باستثناء مونتانا، لأصحاب العمل القيام بطرد الموظفين لأي سبب، باستثناء الأسباب غير القانونية مثل التمييز الديني أو الجنسي. وفقاً لـ«وول ستريت جورنال»، بالتالي، لن يكون بإمكان العاملين الذين يسرّحون من وظائفهم بسبب مشاركتهم في احتجاج أو تجمع سياسي أو حتى نشر آرائهم على منصات التواصل الاجتماعي، أن ينالوا تعويضات من أرباب العمل.

متاصرون للفلسطينيين أمام مقر «غوغل» في كاليفورنيا، 14 مايو 2024 (خليفون كوسكون/ الأناضول)

تأخذ الأمور منحى مختلفاً في كونيتيكت حيث يحظر القانون على أصحاب العمل معاقبة أو فصل العامل بسبب التعبير عن آرائه السياسية أو الدينية. ولكن حتى في هذه الولاية، يمكن لأصحاب العمل الزّعم أن كلام الموظف أو أفعاله تؤثر على مصالح الشركة، أو على تماسك طاقم الموظفين، من أجل طرده. وتوقع المحامي جوش جودباوم في ولاية كونيتيكت في حديث مع «وول ستريت جورنال» أن تشهد المحاكم ارتفاعاً في عدد القضايا التي تهدف إلى توضيح معالم حقوق العمال في ما يتعلق بالخطاب السياسي. قال: «لا أرى هذه القضية بمثابة قضية ليبرالية في مواجهة قضية محافظة. أرى هذا الأمر أكثر كقضية تتعلق بالحرية الشخصية، وما مقدار الحرية التي نضحي بها بالعمل في القطاع الخاص؟». وختم جودباوم بالقول: «مع تزايد الاستقطاب الاجتماعي والسياسي، يواجه الناس المزيد من المتاعب في العمل والتعايش مع أشخاص لديهم مواقف سياسية مختلفة». وكان مركز بيو للأبحاث قد أشار إلى أنّ الأميركيين صاروا أقل تسامحاً مع المعتقدات السياسية المخالفة لهم، كما ارتفعت بين العامين 2016 و2022 نسبة الجمهوريين والديمقراطيين الذين يصفون معارضيهم بأنّهم منغلقون على أنفسهم أو غير أخلاقيين أو أغبياء، بما يفوق أحياناً 20%.

وفاة الصحافي والسياسي الفلسطيني بلال الحسن

باريس ـ العربي الجديد

توفي الصحافي والسياسي الفلسطيني، بلال الحسن، أمس الخميس، في باريس، عن عمر 85 عاماً، وهو من مؤسسي الصحافة العربية الجديدة، إذ شارك في تأسيس «السفير» في بيروت و«اليوم السابع» في باريس. ووفقاً لمواقع إخبارية محلية، فإنّ عائلة الحسن ترغب في أن يوارى الثرى في الرباط، علماً أنه أقام سنوات في المغرب ويحمل جنسيته. وكان بلال الحسن عضو لجنة تنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية وعضو مكتب سياسي في الجبهة الديمقراطية، بالإضافة إلى عضويته في المجلس الوطني الفلسطيني. بدأ مسيرته الصحافية في صحيفة المحرر اللبنانية التي كان يديرها هشام أبو ظهر ويرأس تحريرها غسان كنفاني (1936 ـ 1972)، ثم انتقل إلى مجلة الحرية التي كان يديرها الأمين العام لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان محسن إبراهيم (1935 ـ 2020).

المحطتان البارزتان في مساره على الصعيد الصحافي هما «السفير» إلى جانب طلال سلمان (1938 ـ 2023) و«اليوم السابع» إلى جانب جوزيف سماحة (1949 ـ 2007). الأولى كانت تجربة لبنانية فلسطينية استدعت تطورات الوضع اللبناني بعد خروج المقاومة الفلسطينية من الأردن إلى لبنان إثر أحداث سبتمبر/ أيلول عام 1970، أما الثانية التي تركزت في باريس فكانت أوسع بالمعنى العربي، إذ جاءت بعد خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان إلى البلدان العربية بعد الاجتياح الإسرائيلي عام 1982. كانت «السفير» مختبراً مهماً لأفكار الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات (1929 ـ 2004). وعن ذلك، كتب طلال سلمان: «مع إعداد العدد الأول واجهنا مسألة: بمن نبدأ؟ وبماذا نبدأ؟ أي عنوان رئيسي سوف تحمله السفير في إطلالتها الأولى. وكان منطقياً أن نفكر في القادة الذين يستحقون صدارة العدد الأول للجريدة الجديدة. فكرنا بكمال جنبلاط فرحّب، لكنه كان على سفر، واستقر الرأي على الزعيم والآراء، وطوال أكثر من 40 سنة، اشتعلت فيها مجادلات فكرية وسياسية، ما كانت لتنتهي البتة، وفيها تلاقحت خلاصاتُ شتى تجارب فكرية وثقافية عربية ولبنانية، الأمر الذي جعلها تجربة نادرة في الصحافة العربية. في عدد «السفير» الأول نشر لبلال الحسن حوار أجراه مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات (1929 ـ 2004)، وعن ذلك، كتب طلال سلمان: «مع إعداد العدد الأول واجهنا مسألة: بمن نبدأ؟ وبماذا نبدأ؟ أي عنوان رئيسي سوف تحمله السفير في إطلالتها الأولى. وكان منطقياً أن نفكر في القادة الذين يستحقون صدارة العدد الأول للجريدة الجديدة. فكرنا بكمال جنبلاط فرحّب، لكنه كان على سفر، واستقر الرأي على الزعيم

> ساهم في تأسيس «السفير» في بيروت و«اليوم السابع» في باريس

توفي بلال الحسن في باريس (فيسبوك)

الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، لكن وقته مزدحم بالمواعيد... ومهمتنا تتطلب أن يتفرغ لنا بضع ساعات. ذهب بلال الحسن ورابط أياماً في الفاكهاني حتى أتيح له أن يجري المقابلة المطولة على دفعات... وعاد بها في اللحظة الأخيرة قبل رسم الصفحة الأولى، فكانت لها صدارة العدد الأول». وتميزت «اليوم السابع» بفريق من الصحافيين المحترفين والكتّاب المعروفين، بينهم محمود درويش وإميل حبيبي وسميح القاسم وشاكر مصطفى وبرهان غليون والباهي محمد، وكان جوزيف سماحة مدير التحرير وبلال الحسن رئيس التحرير. توقفت «اليوم السابع» عن الصدور عام 1991، علماً أنها كانت ممولة من منظمة التحرير الفلسطينية.

بعد «اليوم السابع»، كتب بلال الحسن في صحيفة الحياة اللندنية وفي صحيفة الشرق الأوسط، لكنه توقف عن الكتابة منذ سنوات. وإلى جانب مقالاته، صدر له: «قراءات في المشهد الفلسطيني عن عرفات وأوسلو وحق العودة وإلغاء الميثاق» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2008)، و«ثقافة الاستسلام» (رياض الريس للكتب والنشر، 2005)، و«الخداع الإسرائيلي: رؤية فلسطينية لمفاوضات كامب ديفيد وتوابعها» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003).

ولد بلال الحسن عام 1939 في حيفا، وتنقل بين بيروت ودمشق وتونس والرباط وباريس حيث توفي. وهو ابن أسرة فلسطينية منخرطة في العمل السياسي الفلسطيني، شقيقه علي، من زعامات الإخوان المسلمين، وشقيقاه خالد وهاني من قيادات حركة «فتح» البارزين.

قضية

بدأت شركات إنتاج برفع دعاوى قضائية ضد مطوّري برمجيات ذكاء اصطناعي، وجاء ذلك في وقت يناقش فيه الكونغرس قانوناً يهدف إلى تأطير استخدامات هذه التقنية

الذكاء الاصطناعي
هواجس الفنانين تنتقل إلى المحاكم

نور زين

أعلنت الشرطة الإسبانية في مطلع هذا الأسبوع أنها تحقّق مع خمسة شبان يشتبه في أنهم استخدموا الذكاء الاصطناعي لإنتاج صور إباحية لعشرين من الفتيات القاصرات ونشروها عبر الإنترنت. وأوضحت الشرطة أن من بين المشتبه بهم أيضاً قاصرون في هذه القضية المتعلقة بإنتاج مواد إباحية باستخدام تقنية «التزييف العميق» (ديب فيك). وكان المشتبه بهم يعرفون ضحاياهم وجميعهن من مقاطعة إشبيلية في جنوب غرب البلاد. وقد بدأت الشرطة تحقيقاتها بعد تلقي شكوى من والدَي إحدى الفتيات. وأشارت إلى أنه «بعد التلاعب بالصور، نشرت عبر مجموعات على وسائل للتواصل الاجتماعي، ما تسبب في ضرر نفسي واجتماعي كبير للضحايا». وأوضحت أن «واقعية الصور صعّبت التمييز بين الأصلية وتلك التي عدّلت». ويمكن أن توجه للمشتبه بهم الخمسة اتهامات باستغلال أطفال في مواد إباحية وانتهاك قوانين الخصوصية. تزامنت هذه القضية مع أخرى فتحتها نجمة موسيقى الكانتري الأميركية تيفت ميريت، التي انضمت للمطالبين بوضع حدود وقوانين تؤطر عمل الذكاء الاصطناعي عندما يتعلّق الأمر بتوليد أغانٍ جديدة، وذلك بعدما طلبت وكالة رويترز من روبوت توليد الموسيقى بالذكاء الاصطناعي «يوديو» إنتاج «أغنية أميركية على طراز تيفت ميريت»، فأنتج الروبوت على الفور أغنية Holy Grounds، وهي أغنية تتحدث عن القيادة أثناء مشاهدة الحقول والسماوات وهي تغيّر ألوانها.

ظهرت المخاوف بين الفنانين للمرة الأولى خلال إضراب هوليوود

تصريحات ميريت جاءت لتركّز النقاش حول الأبعاد الأخلاقية والإبداعية والقانونية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، خصوصاً مع رفع شركات إنتاج كبرى دعاوى قضائية ضد شركتين ناشئتين في مجال الذكاء الاصطناعي الموسيقي، متهمة إياهما باستخدام مقطوعات محميّة بحقوق الملكية الفكرية لتطوير تقنياتهما، لتنضم بذلك إلى سلسلة شكاوى قدمها فنانون آخرون ضد شركات عاملة في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي. وقدّمت جمعية صناعة التسجيلات الأميركية (RIAA - Recording Industry Association of America)، التي تمثل شركات مثل «سوني ميوزيك إنترتايمنت» و«يونيفرسال ميوزيك غروب» و«وورنر ريكوردز»، شكويين منفصلتين ضد شركتي «سونو» (Suno) و«اوديو» (Udio)، وهما أداتان تتيحان إنشاء الموسيقى من خلال طلب بسيط باللغة اليومية. وقال الرئيس التنفيذي لجمعية صناعة التسجيلات الأميركية ميتش غلازيير، في بيان، إن هاتين «الخدمتين غير المرخصتين تزعمان أنّه من الصواب نسخ عمل الفنان واستغلاله لتحقيق أرباح من دون موافقة أو دخل»، واعتبر أن مثل هذه الممارسات «تؤخر تحقيق الوعد بذكاء اصطناعي مبتكر هو حق لنا جميعاً»، مشدداً على أن جمعيته «تتعاون بالفعل مع مطوّرين مسؤولين لبناء أدوات ذكاء اصطناعي مصممة لتدوم، وتتمحور حول الإبداع البشري وتمنح الفنانين وكتّاب الأغاني السيطرة» على أعمالهم. انتقال المعركة بين المنتجين ومطوري برمجيات الذكاء الاطناعي إلى المحاكم، كان ترجمة فعلية لمخاوف ظهرت للمرة الأولى بشكل واضح خلال إضراب نقابتي كتّاب السيناريو والممثلين في هوليوود العام الماضي، إذ كان واحداً من المطالب الرئيسية للمضربين هو تأطير عمل الذكاء الاصطناعي، وتأمين الحماية من الاستبدال بهذه التقنية، خصوصاً لكتّاب السيناريو، مع تطوير برمجيات قادرة على كتابة نصوص درامية وسينمائية لا تحتاج سوى للمسة ومراجعة بشرية صغيرة.

وكان إضراب هوليوود قد أدى إلى ظهور تحديات قانونية جديدة تتطلب تنظيماً دقيقاً لهذا القطاع. وفقاً لتقرير نشرته هوليوود ريبورتر، تتم حالياً مناقشة تشريعات جديدة في الكونغرس تهدف إلى تنظيم استخدامات الذكاء الاصطناعي في الصناعات الفنية والترفيهية. من بين هذه التشريعات قانون Nurture Originals, Foster Art and Keep Entertainment Safe» (NO FAKES)، الذي يسعى إلى حماية حقوق الفنانين والحد من التزييف الرقمي. لكن هذه الخطوات القانونية لم تطمئن الفنانين بعد.

في مقابلة مع «هوليوود ريبورتر»، أعربت الممثلة جوسلين بيتمان عن قلقها العميق من تأثير الذكاء الاصطناعي على صناعة الترفيه، معتبرةً أنه قد يقوض قيمة الإبداع البشري ويؤدي إلى تراجع جودة الأعمال الفنية. وقد بات السؤال عن هذه التقنيات أساسياً في مختلف المقابلات مع نجوم هوليوود، ويجمعون كلهم على وجوب وضع أطر لاستخدامات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الفني. الممثلة كيرا نايتلي قالت في مقابلة سابقة مع صحيفة ذا غارديان: «أشعر بأن هناك تهديداً حقيقياً بأن يتم استخدام صورنا وأصواتنا من دون موافقتنا. يجب أن تكون هناك قوانين واضحة تحمي حقوقنا كممثلين». بينما قال المخرج جيمس كاميرون، في مقابلة مع «نيويورك تايمز»: «أعتقد أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة قوية، لكنه لا يمكن أن يحل محل الإبداع البشري. يجب أن نكون حذرين من السماح للآلات بأن تأخذ مكان الفنانين».

مخرج آخر هو كريستوفر نولان، تطرق إلى الموضوع قائلاً: «الإبداع البشري هو الذي يجعل الأفلام مميزة. لا أعتقد أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يخلق المستوى نفسه من التعقيد والعمق الذي يقدمه المبدعون البشر». أمام هذا الموقف الحذر من الفنانين، ألغت إحدى دور السينما في وسط لندن عرضاً خاصاً لفيلم كُتب بالكامل باستخدام الذكاء الاصطناعي، الشهر الماضي، بعد موجة غضب من المتابعين. وكان من المُقرر أن تستضيف سينما الأمير تشارلز العرض العالمي الأول لفيلم The Last Screenwriter، الذي ابتكره روبوت الدردشة الذي يستند إلى الذكاء الاصطناعي «تشات جي بي تي» ChatGPT، لكن الفكرة أثارت الغضب والمخاوف إزاء اقتحام هذه التقنية لعالم الفن السابع.

الكاتبة إيلانا بيبا ترفع لافتة ضد استخدام الذكاء الاصطناعي خلال إضراب الكتاب في هوليوود، 2023 (Getty)

في الكيبوب

دمج بعض مغنّي البوب الكوري (الكيبوب) الذكاء الاصطناعي في أعمالهم الفنية على سبيل التجربة، وذلك بإنشاء فيديو كليبات وألتاج ألغاني، بما في ذلك فرقة «سيفنتين» (الصورة)، التي باعت 16 مليون نسخة من ألبوماتها. ولكن أحدث إصداراتها وأغانيها المنفردة، «مايسترو»، أشعلت دمج مشهد انشاء الذكاء الاصطناعي في الفيديو، واعتُبر ذلك مشكلة قسّمت المعجبين.

من افتتاح المهرجان الخميس الماضي في خانيونس (فيسبوك)

مهرجان
«العودة» في طولكرم

طولكرم ـ **العربي الجديد**

أعلنت اللجنة المنظمة لمهرجان العودة السينمائي الدولي في مدينة طولكرم الفلسطينية أسماء الفائزين في دورته الثامنة تحت شعار «انتظار العودة... عودة»، وحملت هذه الدورة اسم «دورة دولة جنوب أفريقيا»، تقديراً لدعمها المستمر للقضية الفلسطينية، وقد شارك فيها 93 فيلماً من 31 دولة، تتناول جميعها قضايا مرتبطة بفلسطين، مثل العودة، والقدس، واللاجئين، والاستيطان، وحرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة في قطاع غزة. وفاز فيلم «رابطة الدم» للمخرجة بيسان زهير خليل، بجائزة مفتاح العودة لأفضل فيلم يتحدث عن حق العودة باسم المناضل نيلسون مانديلا، بينما فاز فيلم «كحل بلون الدم» للمخرج معاذ محمود أسمر، بجائزة مفتاح العودة لأفضل فيلم يتحدث عن قضية الأسرى باسم الأسير الشهيد وليد دقة. وحاز فيلم «معركة إنقاذ» للمخرجة فرح محمد ناصر، على جائزة مفتاح العودة لأفضل فيلم وثائقي، فيما ذهبت جائزة مفتاح العودة لأفضل إخراج لفيلم Red City للمخرج مارسيل سلام رمحي، وجائزة مفتاح العودة لأفضل فيلم عن المرأة لفيلم «قيد» للمخرجتين رزان خضر وربا صلاحات.

ونالت الممثلة ملاك أبو غربية جائزة مفتاح العودة للإبداع لأفضل ممثلة عن دورها في فيلم «قيد»، فيما أحرزت الطفلة إيما اللحام جائزة مفتاح العودة للإبداع لأفضل ممثل طفل عن دورها في فيلم «فتحت الوردة» للمخرج علي التحكيم لفيلم «فتحت الوردة» للمخرج علي عواد. وذهبت جائزة مفتاح العودة باسم لجنة عواد، وجائزة مفتاح العودة لأفضل تصوير لفيلم «فراسين» للمخرجة ريم خليلية. وجاء إعلان الجوائز بالتزامن مع افتتاح المهرجان في مدينة طولكرم بحضور عدد من المخرجين والممثلين والمثقفين والأدباء وممثلي المؤسسات الرسمية والأهلية الفلسطينية. وتضمن الافتتاح في طولكرم عرض ثلاثة أفلام، هي: «التحدي» للمخرجين سعود مهنا ويوسف خطاب، و«يوم دراسي» للمخرج أحمد الدنف، إضافة إلى فيلم «السلطانة» للمخرج الأردني هيثم عبد الله وبطولة الفنانة الأردنية جوليت عواد.

وكانت فعاليات المهرجان الذي تأسس عام 2009 قد انطلقت يوم الخميس الماضي في كل من أستراليا ومصر والمغرب، ومخيمات النزوح في خانيونس، جنوب قطاع غزة، بفيلم «السلطانة»، تدور قصة «السلطانة» حول حق العودة وعدم تفريط الفلسطينيين في أرضهم أو تنازلهم عنها تحت أي ظرف، عبر سيناريو مشوق لعائلة فلسطينية خرجت من فلسطين بعد عام 1967 واستقرت في الأردن، حيث جاء الابن البكر لأبيه وأمه بطالبهما بمبلغ من المال لشراء سيارة وبيت، حينها يعتذر الأب لعدم امتلاكه المال، فيقول الابن متسائلاً إن لهم بيتاً في القدس فلماذا لا يُباع، فتثور عليه العائلة بكبيرها وصغيرها مستنكرين طلبه، على اعتبار أن هذه الأرض هي عرضهم وشرفهم الذي لن يتخلوا عنه، وأن بيعها سيلحق العار بهم «إذا بعنا سيبيع الجميع وهذا عار علينا». من جانبه، أكد علاء عياش، منسق المهرجان في الضفة الغربية المحتلة، أهمية السينما في التعبير عن القضايا الوطنية الفلسطينية، مشدداً على أهمية قضية عودة اللاجئين، وأشار إلى أن هذه الدورة تأتي في ظل ظروف استثنائية، مع استمرار الحصار والعدوان على قطاع غزة، مشدداً على ضرورة تحدي الصعوبات لضمان استمرار المهرجان. بدوره، أكد رئيس بلدية طولكرم رياض عوض في الافتتاح، دعم البلدية للفعاليات الثقافية والنضال الوطني الفلسطيني، وأهمية استمرار المهرجان لتحقيق رسالته السامية.

تتناول الأفلام كلها قضايا مرتبطة بفلسطين والحرب على غزة

رصد
«ديزني» تعود لتحقيق الأرباح بفضل خدمات البث التدفقي

سجلت شركة ديزني العملاقة للترفيه مجدداً أرباحاً في الربع الثالث من سنتها المالية، بلغت قيمتها 2,6 مليار دولار، مقارنة بخسارة صافية قدرها 460 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام السابق. وفي الفترة ما بين إبريل/ نيسان ويونيو/ حزيران الماضيين، استفادت المجموعة بشكل خاص من الأداء الجيد لخدمات البث التدفقي. وقد وصلت مبيعاتها إلى 23,2 مليار دولار، بزيادة 3,6% على أساس سنوي، في نتيجة تخطت بشكل طفيف ما كان توقعه المحللون الذين كانوا يرتقبون مبيعات قيمتها 23,1 مليار دولار.

وخلال الأشهر التسعة الأولى من السنة المالية التي تنتهي في سبتمبر/ أيلول، وصلت مبيعات «ديزني» إلى 68,79 مليار دولار، بزيادة 1,6% على أساس سنوي. وفي نتيجة يتابعها المستثمرون في الولايات المتحدة عن كثب، بلغت ربحية السهم 1,43 دولار خلال الربع، مقارنة بخسارة للسهم قدرها 0,25 دولار. وقال رئيس المجموعة بوب إيغر في تصريحات أوردها البيان: «إنه ربع قوي لشركة ديزني، مدفوعاً بالنتائج المتنازة لقطاع الترفيه لدينا، سواء في السينما أو في DTC (direct-to-consumer) بيع المنتجات مباشرة إلى المستهلكين)». وأضاف إيغر: «نحقق الربحية لأول مرة في جميع عروض البث التدفقي لدينا، وذلك قبل ربع من الموعد المتوقع لدينا أساساً».

تشمل خدمات البث التدفقي للمجموعة «ديزني بلس» و«إي إس بي بلس» التي تركز على العروض الرياضية، و«هولو» التي استحوذت «ديزني» على الأغلبية فيها منذ عام 2019، قبل شراء نسبة 33% المتبقية من رأس المال من شركة كومكاست في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. وفي هذا المجال، لا تواجه «ديزني» منافسيها المباشرين مثل «نتفليكس» و«أبل» و«أمازون» و«ماكس» فحسب، بل تواجه أيضاً منصات البث والترفيه الكثيرة، من «يوتيوب» إلى ألعاب الفيديو، مروراً بـ«تيك توك» والمحطات التلفزيونية. ففي يونيو/ حزيران الماضي مثلاً، احتلت «يوتيوب» صدارة منصات البث التدفقي في الولايات المتحدة، إذ بلغت حصتها من سوق الإعلام المرئي والمسموع نحو 10%، وحلّت «نتفليكس» في المركز الثاني بنسبة 8,4%، وفقاً لمعهد نيلسن.

على الجانب السينمائي، تستفيد «ديزني» أيضاً من النتائج القوية لفيلم «إنسايد آوت 2» الذي لا يزال يُعرض في صالات السينما، والذي تجاوزت إيراداته العالمية 1,5 مليار دولار، يعود جزء منها فقط إلى الربع الماضي. بالنسبة للربع الحالي، يُتوقع أن تستفيد المجموعة أيضاً من إصدار أحدث أفلام عالم مارفل بعنوان «ديدبول أند وولفرين» في 26 يوليو. حقق «ديدبول أند وولفرين»، وهو من بطولة راين رينولدز (ديدبول) وهيو جاكمان (وولفرين)، إيرادات بلغت 97 مليون دولار خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي في الولايات المتحدة، أما عالمياً فقد استطاع تحقيق إيرادات بلغت 824 مليون دولار بعد أسبوعين فقط من طرحه. وبذلك تجاوز «ديدبول أند وولفرين» إجمالي إيرادات فيلم «ديدبول» لعام 2016 (783 مليون دولار)، وفيلم «ديدبول 2» لعام 2018 (786 مليون دولار). ليصبح «ديدبول أند وولفرين» الآن ثاني أعلى فيلم من حيث الإيرادات لعام 2024 بعد فيلم «إنسايد آوت 2» (1,555 مليار دولار)، وثالث أكبر فيلم صنف R في التاريخ بعد فيلم «جوكر» (1,07 مليار دولار)، وفيلم «أفينجرز: إندغيم» (975 مليون دولار). ومن المتوقع أن يتجاوز حاجز المليار دولار في غضون أيام. ومن ناحية أخرى، سجلت متنزهات ديزني الترفيهية انخفاضاً في إيراداتها، ويرجع ذلك جزئياً إلى نتائج «ديزني لاند باريس»، وتعاني هذه الأخيرة من تداعيات الألعاب الأولمبية التي دفعت بكثيرين إلى تجنب زيارة العاصمة الفرنسية في هذه الفترة، وهو أمر معتاد لهذا النوع من الأحداث الكبرى بالنسبة لفئات من السياح. وتتوقع المجموعة أن تشهد نتائجها استمراراً في التحسن في الربع الأخير من سنتها المالية، ما سيسمح لها بمراجعتها صعوداً، ولا سيما أرباحها للسهم الواحد، والتي من المتوقع الآن أن تزيد بنسبة 30% خلال الفترة بأكملها.

تستفيد من الإقبال على «إنسايد آوت 2» و«ديدبول أند وولفرين»

(فرانس برس، العربي الجديد)

هيو جاكمان خلال العرض الأول لـ«ديدبول أند وولفرين» في نيويورك (ديمتريوس كامبوريس/ Getty)

دراما
موسم آخر من المسلسلات التركية المُعرّبة

مجدداً تلجأ شركات الإنتاج العربية إلى تعريب مسلسلات تركية وعرضها على الجمهور. وآخرها مسلسل «العميل» الذي يعرض قريباً

بيروت ـ **إبراهيم علي**

هذا الموسم أيضاً تتجه شركات الإنتاج العربية إلى تعريب مسلسلات تركية لعرضها على المنصات وقنوات التلفزيون، رغم الانتقادات التي طاولت هذا النوع من الأعمال الدرامية، سواء على صعيد تكرار القصص أو التصوير واختيار الممثلين. لكن يبدو أن توجّه MBC ومعها منصة شاهد، هو من يفرض هذا الاتجاه بالإنتاج الدرامي. إذ تتحكم المجموعة السعودية في توجهات الإنتاج الدرامي العربي في العقدين الأخيرين، خصوصاً مع سيطرة «شاهد» على العروض الدرامية طيلة أيام السنة، ما خلق سوقاً مستمراً لإنتاج المسلسلات، بعدما كانت الدراما العربية تقوم على فكرة إنتاج أعمال لشهر رمضان حصراً. وهذه السيطرة على السوق تسمح لـMBC بتحديد هوية الساحة الدرامية العربية ما يعرض فيها وما لا يعرض.

قبل أشهر بدأت المفاوضات بين شركات الإنتاج التابعة لمجموعة MBC وبين عدد من المنتجين العرب، الذين يملكون خبرة واسعة في الإنتاج الدرامي، وأوكلت إليهم مهمة التنسيق والتفاوض مع الممثلين لتنفيذ إنتاجات جديدة، ولعلّ أشهرها، تعريب مسلسل «إيزيل» الذي رشحت لبطولته الممثلة اللبنانية سيرين عبد النور، لكن التفاوض معها وصل إلى مراحل معقدة ومقفلة، ما أدى إلى استبدالها بزميلتها اللبنانية ريتا حايك لتشارك باسل خياط في النسخة العربية العمل، على أن يبدأ التصوير قريباً في إسطنبول.

وفي إسطنبول أيضاً، تستمر عمليات تصوير مسلسل «امرأة» من بطولة نيكولا معوض، الذي شارك في أعمال معربة سابقاً مثل «على الحلوة والمرّة» و«الثمن»، وكذلك تشاركه البطولة حالياً الممثلة ستيفاني عطا الله التي شاركت في «كريستال» وأستطاعت تحقيق نجاح كبير في دور «فاي»، ومعهما في العمل تطل الممثلة المخضرمة تقلا شمعون، التي كانت من أولى الممثلات اللبنانيات اللواتي وافقن على المشاركة في الأعمال المُعربة في «عروس بيروت» (2020). بحسب مصدر في مجموعة MBC لا تزال هذه الأعمال المعربة تستحوذ على نسبة عالية من المشاهدة على منصة «شاهد». مثلاً، وعلى الرغم من الانتقادات التي طاولت مسلسل «لعبة حب» المعروض حالياً من بطولة معتصم النهار، وشكران مرتجى، ووجوه من بيروت ودمشق، إلّا أن نسبة مشاهدته تعتبر محفزاً لاستمرار المجموعة في مثل هذه الإنتاجات، ويؤكد المصدر أن المشاهدات تتخطى أحياناً المتوقع، خصوصاً في فترات المساء. تستند أغلب المسلسلات المعربة إلى بطولة سورية، رغم غياب الجمهور السوري عن متابعة هذا النوع من الأعمال، وانشغاله بالمسلسلات السورية المحلية. هكذا يشارك أيمن زيدان، وسامر اسماعيل ومجموعة بارزة من الوجوه السورية في مسلسل «العميل» الذي يبدأ عرضه في الثامن عشر من أغسطس/ آب الحالي ويستمر حتى نهاية العام.

في الإطار نفسه تنشط على خط دمشق ـ بيروت، عجلة الإنتاج السعودي في مسلسلات أخرى معرّبة من التركية، التي تعتمد على شراكة ممثلين لهم شهرتهم الواسعة، سواء لأدائهم الفني الجيد، أو لشهرتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو معيار مهم ترتكز عليه شركات الإنتاج حالياً من لتأمين الترويج للمسلسلات عبر حسابات الفنانين أنفسهم.

الممثل أيمن زيدان بطل النسخة العربية من «العميل» (فرانس برس)

مشهد

قَدّم مشهد ركوع الملاكمة الإيطالية وإجهاشها بالبكاء الاستعراضي وسط الحلبة بعد انسحابها من النِّزال أمام منافِستها الجزائرية، بعد أقلّ من دقيقة على بدء المواجهة، الصورةَ الأكثر تعبيراً عن هزيمة الإنسان الغربي المُعاصر الذي استسلم لحسابات «الشو»، بدل القتال حتى الرمق الأخير لتحقيق النصر أو الانهزام بكرامة

إيمان خليف «إعادة تعريف المرأة»

كيف فككت الشابة الجزائرية خطاب الحداثة في 46 ثانية

أهل بوشارب

أخرجت بطلةُ الملاكمة الجزائرية إيمان خليف، من خلال مشاركتها في أولمبياد باريس، كلّ العُقد الأيديولوجية لعالمنا الحديث، وعرّت الأزمة الفكرية العميقة التي تعيشها المجتمعات الغربية اليوم. وقد وجد السياسيون والكتّاب وصنّاع الرأي الغربيّون في الألعاب الأولمبية «الفَزّينة» الأمثل للسجال على خلفيتها بشأن نظرية الجندر، بالنظر إلى التغطية الإعلامية التي يحظى بها الحدث الرياضي الأبرز في العالم.

وقد أظهر الجدل الأخير حول نزال خليف مع الملاكمة الإيطالية أنجيلا كاريني البون الشاسع بين عالمين يبدوان، كلّ يوم، أكثر تباعداً بعضهما عن بعض، ليس فقط في رؤيتهما لبديهيات مثل ماهية المرأة والرجل، ولكن أيضاً في مقاربة مفهوم الرياضة الذي برع - للمفارقة - الأغريق في التنظير لقيَمها، ليجد الغرب نفسه اليوم أبعد ما يكون عن روحيتها. وهكذا قدّم مشهد ركوع الملاكمة الإيطالية وإجهاشها بالبكاء الاستعراضي وسط الحلبة بعد انسحابها من النزال أمام خليف، بعد أقلّ من دقيقة واحدة من بدء المواجهة، الصورةَ الأكثر تعبيراً عن هزيمة الإنسان الغربي المُعاصر الذي استسلم لحسابات «الشو»، بدل تقديم التضحيات وخوض معاركه باستبسال، والقتال حتى الرمق الأخير لتحقيق النصر أو الانهزام بكرامة.

وكان النزال بين الملاكمتين قد سبقه لغط واسع في وسائل الإعلام الإيطالية حازت معه الملاكمة الإيطالية شهرةً واسعة، حتى قبل تقديم أيّ انجاز رياضي لبلدها، وحصل ذلك بفضل «الجندر»! وللمزيد من الاستثمار في الشهرة المجّانية بدل القتال داخل الحلبة، يعرف كلٌّ خبراء «الشو» أنّ تنفيذ حركة التهاوي على الركبتين، مرفقةً برفع العينين إلى السماء مع مصاحبة ذلك بانتحاب شديد، يمكن أن يصنع «لقطة ضحية» مثالية من شأنها كسب تعاطُف الرأي العام، ويضع الملاكمة المنسحبة بهذا الشكل في خانة الامتياز ضمن الحساسية الغربية الحديثة التي نظّر لها الكاتب الأميركي - الأسترالي روبرت هيوز في كتابه الأيقوني «ثقافة التباكي» الصادر قبل أكثر من ثلاثين سنة، معلّناً فيه أنّ «الحساسية الجديدة تقضي بأن يكون أبطالنا هم الضحايا».

وقد وقف هيوز، في مؤلّفه الشهير، على أهمّ التحوّلات الفكرية والثقافية التي جعلت الإنسان الغربي يجنح، بحسابات براغماتية، إلى لعب دور الضحية والتموقع دوماً في هذه الخانة للتكسّب منها، بدل السعي المكلّف لتحقيق البطولة: «مثلما كان أسلافنا في القرن الخامس عشر مهووسين بخلق القدّيسين وأسلافنا في القرن التاسع عشر مهووسين بإنتاج الأبطال (بداية من كريستوفر كولومبوس وصولاً إلى جورج واشنطن)، بات يسكننا نحن هوس التنقيب والاحتفاء بالضحايا، وإذا لزم الأمر أيضاً، صُنعهم». والحقيقة أنّ وصول هذه الحسابات إلى عالم الرياضة .آخر معاقل البطولة في العالم الغربي، بعدها إعلان انسحابها. كلُّ هذا بالرغم من أنّ منافِستها تعرّضت لعدّة هزائم في تاريخها الرياضي على يد ملاكمات سيّدات مثلها، ما يدلّ أنّ مسار تطوّرها هو مسار رياضية حقّقت نجاحاتها من خلال التدريب المنضبط كأيّ رياضي محترف هدفه الأوّل هو تحقيق البطولات، لا التهريج وسط الحلبة.

وحدث أن وجدت إيمان خليف نفسها عالقةً في مشهد قبيح من مشاهد سقوط القيم الغربية، وما سبقه من لغط بدأ قبل سنوات قليلة (في الغرب وحده) حول هوية المرأة. وإذ يرى التقدّميون أنّ المرأة هي كلّ شيء يعتبر نفسه امرأة، حتى لو كان رَجُلاً أو طاولة، يرى المحافظون أنّ المرأة هي الأنثى البيضاء المنتمية حصراً إلى العرق القوقازي، وعدا عن ذلك فنحن أمام عيوب في التصنيع (لها تفسيرات تطوّرية دارْوينية) قد تصل مع اشتداد قتامة لون الأنثى واختلاف تكوين عظام جمجمتها حدّ نفي صفة البشرية عنها، لتنظير لقيمها، ليجد الغرب نفسه اليوم أبعد ما يكون عن روحيتها. وهكذا قدّم مشهد ركوع الملاكمة الإيطالية وإجهاشها بالبكاء الاستعراضي وسط الحلبة بعد انسحابها من النزال أمام خليف. بعد أقلّ من دقيقة واحدة من بدء المواجهة، الصورةَ الأكثر تعبيراً عن هزيمة الإنسان الغربي المُعاصر الذي استسلم لحسابات «الشو»، بدل تقديم التضحيات وخوض معاركه باستبسال، والقتال حتى الرمق الأخير لتحقيق النصر أو الانهزام بكرامة.

وكان النزال بين الملاكمتين قد سبقه لغط واسع في وسائل الإعلام الإيطالية حازت معه الملاكمة الإيطالية شهرةً واسعة، حتى قبل تقديم أيّ انجاز رياضي لبلدها، وحصل ذلك بفضل «الجندر»! وللمزيد من الاستثمار في الشهرة المجّانية بدل القتال داخل الحلبة، يعرف كلٌّ خبراء «الشو» أنّ تنفيذ حركة التهاوي على الركبتين، مرفقةً برفع العينين إلى السماء مع مصاحبة ذلك بانتحاب شديد، يمكن أن يصنع «لقطة ضحية» مثالية من شأنها كسب تعاطُف الرأي العام، ويضع الملاكمة المنسحبة بهذا الشكل في خانة الامتياز ضمن الحساسية الغربية الحديثة التي نظّر لها الكاتب الأميركي - الأسترالي روبرت هيوز في كتابه الأيقوني «ثقافة التباكي» الصادر قبل أكثر من ثلاثين سنة، معلّناً فيه أنّ «الحساسية الجديدة تقضي بأن يكون أبطالنا هم الضحايا».

وقد وقف هيوز، في مؤلّفه الشهير، على أهمّ التحوّلات الفكرية والثقافية التي جعلت الإنسان الغربي يجنح، بحسابات براغماتية، إلى لعب دور الضحية والتموقع دوماً في هذه الخانة للتكسّب منها، بدل السعي المكلّف لتحقيق البطولة: «مثلما كان أسلافنا في القرن الخامس عشر مهووسين بخلق القدّيسين وأسلافنا في القرن التاسع عشر مهووسين بإنتاج الأبطال (بداية من كريستوفر كولومبوس وصولاً إلى جورج واشنطن)، بات يسكننا نحن هوس التنقيب والاحتفاء بالضحايا، وإذا لزم الأمر أيضاً، صُنعهم». والحقيقة أنّ وصول هذه الحسابات إلى عالم الرياضة .آخر معاقل البطولة في العالم الغربي، في تاريخها الرياضي على يد ملاكمات سيّدات مثلها، ما يدلّ أنّ مسار تطوّرها هو مسار رياضية حقّقت نجاحاتها من خلال التدريب المنضبط كأيّ رياضي محترف هدفه الأوّل هو تحقيق البطولات، لا التهريج وسط الحلبة.

وحدث أن وجدت إيمان خليف نفسها عالقةً في مشهد قبيح من مشاهد سقوط القيم الغربية، وما سبقه من لغط بدأ قبل سنوات قليلة (في الغرب وحده) حول هوية المرأة. وإذ يرى التقدّميون أنّ المرأة هي كلّ شيء يعتبر نفسه امرأة، حتى لو كان رَجُلاً أو طاولة، يرى المحافظون أنّ المرأة هي الأنثى البيضاء المنتمية حصراً إلى العرق القوقازي، وعدا عن ذلك فنحن أمام عيوب في التصنيع (لها تفسيرات تطوّرية دارْوينية) قد تصل مع اشتداد قتامة لون الأنثى واختلاف تكوين عظام جمجمتها حدّ نفي صفة البشرية عنها، دع عنك تصنيفها رجُلا أو امرأة.

وفي الوقت الذي دافع فيه اليسار عن حقّ إيمان في أن تلاكم كـ«متحوّلة جنسياً» في فئة النساء، يُنكر اليمين عليها المشاركة في الأولمبياد كامرأة بزعم أنّها «رجُل». وبين هذا وذاك، لا أحد يريد أن يسمع حقيقة أنّ إيمان ليست لا رجُلاً ولا متحوّلة، بل ببساطة امرأة ذكية اختارت طريقها في الرياضة بما يتناسب مع موهبتها الطبيعية وتكوينها البدني، وهو ما أهّلها لأن تدخل قائمة الأبطال الأولمبيّين الذين يمثّلون، شئنا أم أبينا، النخبة الجينية للبشر في تخصّصاتهم (وهذه هي روح الرياضة الاحترافية). أمّا المطالبة بالمساواة في الجينات بين الرياضيّين لضمان «نزالات متكافئة» على حد تعبير رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني .التي واست بهذه العبارة رياضيّتها المستسلمة، فهي بُعيد تلقّي لكمتين على وجهها في نزال استغرق 46 ثانية - فتُشبه المطالبة بتحديد سقف طول معيّن للاعبي كرة السلّة في جميع الفرق الرياضية لضمان «مقابلات متكافئة»!

وإن لم يكن من المستغرب أن يُنكر اليمين العنصري على أيّ شخص من الجنوب الحقّ في أن يتفوّق عليه وأن يوجّه له في منتصف وجهه لكمةً مؤلمة ضمن رياضة أولمبية يتدرّب فيها الرياضي أساساً على تلقّي اللكمات، فإنّ موقف اليسار من الدفاع عن إيمان، على اعتبار أنّها شخص «يُعرّف نفسه كامرأة»، ليس أقلّ عنصرية؛ ذلك أنّ إيمان لا تعرّف عن نفسها كامرأة بقرار شخصي منها (وهذا هو روح نظرية الجندر)، ولكن لأنّها وُلدت كأنثى، وهي تخضع لهذا التعريف بمقتضى علم وظائف أعضاء الإنسان، والذي تتنوّع تفاصيله من إنسان إلى آخر بحسب إرادة الخالق: الله (وليس طبيب التجميل). أمّا ما قامت به إيمان بعيداً عن محدّدات الفيزيولوجيا، في ما يدخل ضمن إرادتها الحرّة، فهو قرارها/ احتراف الملاكمة والدفاع عن علَم بلدها، ليتبعه تشجيع أسرتها ومجتمعها القروي، كما تذكر هي في تصريحاتها لوسائل الإعلام ويذكر والدها بفخر، لتحظى بعدها بدعم شعبي؛ حيث غدت إيمان بطلةً محبوبة ينتظر الجميع في الجزائر إنجازاتها ويُهلّل لكلّ انتصاراتها.

(روائية ومترجمة جزائرية مقيمة في إيطاليا)

مشهد تاريخي يختصر معاني السقوط الحضاري للغرب

حساسية جديدة تقضي بأن يكون «أبطالنا هُم الضحايا»

ضمن «لقطة ضحية» مثالية من شأنها كسب تعاطف الرأي العام (Getty)

تصويب

جاري يحيى

باسم النبريص

الله يرحمك يا جار يحيى. عشنا طفولتنا ومراهقتنا مع بعضنا البعض، في الحواري والأحراش. وكان الأخير، عكس الأولى، جنّة فقراء المخيّم، وأهمّ المساحات الخضراء الأكثر عزلة والأكثر شهرة، على مستوى الجيب الساحلي.

كنّا نصطاد العصافير والسحالي والورل، ونسرق من ثمار البيّارات. كنّا نفعل كلّ شيء إلّا الشيء الذي أتينا من أجله: المذاكرة.

لقد وصلني خبره اليوم: ارتقى في هذه الحرب، مع 12 من بناته وأحفاده، وهو نازح داخل الخيمة في مواصي رفح.

كان طيّب القلب مثل الصباح الباكر في القرى. وكان صاحب نهفات. ذات يوم، عام 1977، أخبرني أنه مخاوي جنّية. وبعد أشهر، أخبرني أنه يعاني من جنّ يحاولون قسره على ممارسة الحُبّ معهم! كنّا وكانت الأحراش الممتدّة من رفح لدير البلح متنزّهنا الطبيعي. ثم جاء إيديّو الطبيعة بجرّافاتهم العملاقة وتلومدهم، ومسحوه عن ظهر نبتة، في فواتح ثمانينيات القرن العشرين.

وها هو يحيى يرتقي فوق نفس التراب، بعد أن أصبحت الأحراش صحراء من الرمال، لا تردّ برداً ولا قيظاً.

سقا الله سنداجة ورخاء تلك الأيام التي لا تُعوّض. الأيام التي كانت نسغ ما أنا عليه اليوم...

سقا الله ذكريات الجار الغالي، الذي كبر وعاش وأنجب مقاتلين أشداء بلا شبيه.

(شاعر فلسطيني مقيم في بلجيكا)

الفاشيّة المتباكية

خصّص الروائي فولفيو إرّاتي (الصورة)، مقالاً قاسياً لمواطنته الملاكمة الإيطالية، وصفها فيه بـ«الفاشيّة المتباكية التي تلعب دور الضحية»، موكّداً أنّ تمثيليتها على الحلبة لم تكن سوى ميلودراما قميئة مستلّة من «السفسافي ثقافة الووك». «النقد الآتي من تطاول على الملاكمة الجزائرية أو حاول الانتقاص من أولّتها، مشيدا بروحها الرياضية، وهي التي حاولت بعد انتهاء النزال مواساة الإيطالية «الصغيرة جدّا بأخلاقها».

إطلالة

حرج الرواية

ممدوح عزام

يميل باتريك بارندر في كتابه «الأمّة والرواية» (صدر بترجمة محمد عصفور عن «المركز القومي للترجمة» عام 2009)، إلى التعريف بهوية الرواية استناداً إلى موضوعها، لا إلى لغتها، أو جنسية كاتبها؛ فـ«أيّ رواية تحدث أحداثها جزئيا أو كلّياً ضمن صيغة خيالية من المجتمع الإنكليزي، يمكن أن تندرج وفقاً لهذا المعيار تحت مسمّى الرواية الإنكليزية». وبسبب هذا التعريف، فإنه يَقرأ الرواية الإنكليزية من حيث تعبيرها عن الفكر القومي للأمّة. والاستنتاج الذي يمكن أن يخرج به القارئ لهذا الكتاب أنّ الناقد يرى أنّ الرواية سوف تكون جزءاً من صراع الثقافات، أو عنصراً فاعلاً في هذا الصراع، نظراً لكون معظم القوميات التي نشأت في الزمن نفسه الذي ظهرت فيه الرواية، داخل هذه القوميات نفسها، تحوّلت في ما بعد إلى التوسّع الاستعماري.

يَظهر هذا التضادّ جلياً وواضحاً في الصراع العربي مع الصهيونية وكيانها «إسرائيل»؛ فالتعبير الروائي الإسرائيلي لا يزال، حتى اليوم، في مجمله، صهيونياً. وليس لدى أيّ روائي إسرائيلي رواية للتاريخ القريب، أي تاريخ نشوء «إسرائيل»، غير الرواية الصهيونية، أي تلك التي تُزوّر التاريخ. وبهذا المعنى، فإنّ الرواية يمكن أن تكون في مرّات كثيرة تعبيراً عن العنصرية أو الكراهية أو المنطق الاستيطاني الاستعماري، كما هو حال الرواية في «إسرائيل»، ولم يثبت بعد، سواء من خلال النصوص القليلة المترجمة إلى العربية، أو من خلال الدراسات والأبحاث التي كتبها أدباء ونقّاد ومؤرّخو أدب عرب، مثل غسّان كنفاني وصلاح حزين وعماد الجوهري، أنّ الرواية هناك قد قدّمت عكس ذلك. فما هو الموقف من فنّ الرواية في هذه الحالة؟

يُحرج الأدب الإسرائيلي، والرواية الإسرائيلية خاصّة، الفكرةَ السائدة عن أنّ فنّ الرواية فنّ إنساني بالقوّة والفعل. هذا هو التعريف المحبَّب لنا جميعاً عن هذا الفنّ العظيم؛ فقد جنّد الكتّاب الصهاينة هذا النوع، منذ زمن بعيد، أي من القرن التاسع عشر، للتعبير عن التطلّع الصهيوني لإقامة الدولة اليهودية. وفي هذه الحالة، فإنّ الرواية تتجاهل تجاهلاً تامّاً وجود شعب آخر يزيد عدد المنتمين إليه عن عشرة ملايين إنسان هو الشعب الفلسطيني، كما تتجاهل الفكرة الاستيطانية التي نُفّذت بقوّة السلاح. وتتجاهل التاريخ والحقائق التاريخية، وتُعمض فكرها عن المذابح التي ارتكبتها العصابات الصهيونية في فلسطين أثناء الاحتلال البريطاني، أو مارسها ويمارسها الجيش الإسرائيلي بعد نشوء «إسرائيل»، ومذابح غزّة حاضرة أمامنا. والغريب أنّ الرواية في العالم، وهي الفنّ الإنساني بامتياز، الفنّ الذي يعلن عن انحيازه إلى جانب قضايا الحرية والعدالة، وإلى جانب قضايا التحرّر، لم تُسجّل اختراقات ذات شأن في التقاطُع مع الثقافة الاستعمارية، واللافت أن يكون التاريخ والمؤرّخون مَن سجّلوا هذه الاختراقات، ويبدو اليوم المؤرّخون اليهود والإسرائيليون (إيلان بابيه في كتابه «التطهير العرقي وشلومو ساند في كتابه اختراع الشعب اليهودي» مثلاً) هُم الذين قدموا سلسلة من الكتب التي أبطلت الرواية، وعطّلت موضوعاتها، وأحرجت الروائيّين، سواء أولئك الذين لاحقوا حكايات تزوير التاريخ القديم، أو أولئك الذين لاحقوا حكاية نشوء كيانهم، أو زوّروا مسائل الصراع بين المستوطن الصهيوني والمواطن الفلسطيني.

(روائي من سورية)

إحراج أطروحات الضحية التي يتغذّى عليها الغرب

بعيداً عن أجندات النسوية النيوليبرالية

من الطبيعي أن تأتي كل الأحاديث بشأن إيمان خليف مهوّنةً من دور مجتمعها في صنع نجاحها، ومعمّمة على ثقافتها الأمّ التي لطالما احتفت بالمرأة

إيمان خليف بعد فوزها على منافستها الإيطالية (Getty)

لا يتوافق الملمح البارز في مسيرة إيمان خليف، والمرتبط أساساً بديناميكيات تفاعُل المرأة العربية مع مجتمعها وتفاعُل المجتمع العربي الإيجابي مع المرأة الناجحة، مع خطابات الأيديولوجية التقدّمية، ويُحرج أطروحات الضحية التي يتغذّى عليها، وحيث إنّ الجناح التقدّمي الغربي لا يروّج لنجاح أيّ امرأة عربية أو امرأة قادمة من دول الجنوب عامّة إن كانت تتحرّك خارج أطره الأيديولوجية المعروفة. ذلك أنّ المجتمعات العربية تُعرّف ضمن أطروحات اليسار على أنّها جحيم «بطريركي» لا تنجح فيه سوى النساء المتمرّدات على بيئتهن الوطنية والمتبنّيات لخطاب الجندر والنسوية المتطرّفة بالضرورة. لذلك كان من الطبيعي أن تأتي كلّ الأحاديث بشأن إيمان مهوّنةً من دور مجتمعها في صنع نجاحها، ومعمّمة على ثقافتها الأمّ التي لطالما احتفت بالمرأة بصدق وعفوية بعيداً عن أجندات النسوية النيوليبرالية.

دفع ذلك ببعض المدافعين اليساريّين عن إيمان في إيطاليا للتخمين أنّها «تعاني بصمت» بعد أن انتشر خبر عدم قانونية التحوّل الجنسي أساساً في الجزائر، وجعلهم يقومون بتبنّي «قضيّتها» في إطار فهمهم القاصر لوعي النساء العربيات، معتبرين أنّ إيمان تنتمي إلى مجتمعهم الأيديولوجي «المظلوم في كلّ زمان ومكان»، متجاهلين أنّ المعنية بالأمر اختارت بإرادتها أن تُعبّر عن نفسها من خلال انتمائها الوطني حصراً، بوصفها رياضية ترى نفسها أوّلاً وأخيراً ابنة شعب يُحبّها ويُقدّر مسارها وتضحياتها (وهذه هي روح المشاركة في الألعاب الأولمبية منذ زمن الإغريق) بعيداً عن «لعبة الضحية» وكلّ الجعجعة الأيديولوجية الدائرة حول «الجندر»؛ وهي الأيديولوجيا نفسها التي تنبّأ المؤرّخ الفرنسي إيمانويل تود في آخر إصداراته (كانون الثاني/ يناير 2024) بأنّها هي ما سيكتب نهاية الغرب الحضارية.

من جهة أخرى، لم يَخلُ الجدل في إيطاليا بشأن إيمان خليف من آراء متوازنة ورصينة؛ حيث تساءل الفيلسوف الإيطالي دييغو فوزارو عن «التعنّت الأيديولوجي الذي يريد أن يجعل من إيمان خليف متحوّلةً جنسياً في حين أنّها وُلدت أنثى»، ويواصل فوزارو في فيديو نشره على قناته على يوتيوب أنّ «إيمان خليف امرأة حتى إن كانت معدّلات التستوستيرون عندها عالية، بل حتى إن وُجدت في خريطتها الجينية آثار من كروموزم ذكري، فهي امرأة بحسب التعريف الأرسطي الكلاسيكي للمرأة». يقول الفيلسوف الإيطالي، الذي يُعدّ من أشدّ المناوئين لأيديولوجيا الجندر في إيطاليا وأبرز منتقدي الخطابات النسوية الراديكالية، إنّه كان يناصر بحسّه الوطني الملاكمة الإيطالية (التي عادت واعتذرت لاحقاً)، لكنّ هذا لا يجعله يوافق على تبرير انسحابها بادّعاء أنّ منافستها كانت رجُلاً.

... أمل

فعاليات

تعقد «الهيئة الملكية الأردنية للأفلام» في عمّان، عند السابعة من مساء الخميس المقبل، جلسة بعنوان «التصميم المستقبلي الآن»، تقدّمها المهندسة المعمارية والمصمّمة النمساوية جوليا كورنر. تضيء الجلسة التحوّلات في عالم الطباعة ثلاثية الأبعاد والتصميم الرقمي في أفلام هوليوود ومجال الأزياء وغيرهما.

تُعرض، عند السابعة والنصف من مساء الخميس المقبل، في «مسرح المدينة» ببيروت مسرحية «نساء بلا ربّ» للمُخرجة اللبنانية ياسمينا الامين، ويتواصل عرضها للثلاثة أيام. يستند العمل الى نصّ للمسرحي العراقي جواد الاسدي، يروي قصّة ثلاث لاجئات سوريّات يعشن في ملجأ واحد، ويستعرضن ماضيهن المخفي. توَدّي الادوار الممثّلات: رنيم شمص، وفاطمة الزين، وسوادرا بو كروم.

حتى السابع عشر من الشهر الجاري، تتواصل في مدينة راس البر المصرية فعاليات الدورة الخامسة من «معرض راس البر للكتاب»، والتي انطلقت امس الخميس. المعرض، الذي تُنظّمه «الهيئة المصرية العامّة للكتاب»، يتضمّن مجموعة من المحاضرات والندوات وحفلات اشهار الاصدارات الجديدة وورش الاطفال.

تتواصل في الرباط فعاليات الدورة الثالثة من مهرجان «راب افريكا»، والتي افتتحت في الثاني من الشهر الجاري. المهرجان، الذي يقام ضمن «احتفالية الرباط عاصمة للثقافة الافريقية»، يشارك فيه عدد من الفنّانين؛ من بينهم: نجاة الرجوي، وعمر سهيلي (ديزي دروس)، وعيشة تاشينويت، ودون بيغ وآخرون.

سينما

«مسألة عائلية» تُنتجه «نتفليكس»

التمثيل الأسوأ لنجومٍ في فيلم مصادفات

يُثير «مسألة عائلية» نقاشاً متجدّداً حول انخراط «نتفليكس» في إنتاج أفلام عادية، وتساؤلاً عن سَبب موافقة نجوم بارعين على التمثيل فيها

نجيب نصير

ليس هناك سبب مفهوم وواضح لإنتاج «نتفليكس» لـ«مسألة عائلية» (2024). فالمرجح، في حالات كهذه، أنّ السبب اقترابُ نهاية عقود الاحتكار، التي تتسبّب عادة في جمع أكثر من نجم لاستثمار نجوميّتهم في أفلام سريعة وشعبية، ترافقها إعلانات تجارية كثيرة، للتخفيف من التكلفة، إلى درجة أنّ اسم شخصية سيكون الاسم نفسه لماركة معروفة للملابس. ربما لهذه الأسباب انتجت المنصّة الأميركية هذا الفيلم لريتشارد لغرافينيز، مع إضافة إمكانات عرض ومشاهدة واسعين في نوع من البثّ كهذا. سيكون الكلام هنا عن الممثلة نيكول كيدمان، وماضيها العطر في هذه الحرفة، التي وصلت فيها إلى مراتب راقية، لاختيارها قصصاً وسيناريوهات، وتصميم وتأدية أدوار، معقّدة ومركّبة، كـ«ساعات» (2002) لستيفن دالدري. بفضل ماضيها هذا يُفاجأ المتلقّي برؤيتها في نوع كهذا من الأفلام سريعة الصنع. كذلك زاك إفرون، نجم أفلام الرومنسيات المرحة، التي لا يمكن اعتبار «مسألة عائلية» تنتمي إليها، رغم ادّعاء ذلك في العنوان. ليس مهمّاً سرد الحكاية، فهذه مكتوبة بالمونتاج المسبق. كلّ مشهد يحتاج إلى آخر، أو إلى مشاهد عدّة، يدعمه ويصدّق عليه، لتركيب حكاية يستند بعضها إلى البعض كمرجعيات ذاتية، حيث تحكم الصدفة للردّ على أسئلة المتلقّي، مُرفقة بسؤال مُضاد: هل يُمكن حصول هذه الصدفة أم لا؟

طبعاً، كلّ صدفة يمكن أنْ تحصل في حكاية ذات خاصيّات ومصالح وطباع. يصبح مفتعلاً استخدام معقولية الصدفة بهذه الكثافة المُخلّة. فكلّ ما يحصل مصادفات تؤكّد مصادفات، من لقاء كريس كولي، الممثل المشهور، الأناني والطفولي بشكل ما، ببروك هاورد، الكاتبة وأرملة كاتب كبير، وأم لموظّفة صغيرة عنده (زارا) يُسيء معاملتها، ويندم فيعتذر منها، ويلتقي والدتها، ويغرم بها. تتوالد المشاهد لاحقاً من هذا الحدث، وتبدأ ذرائع تبرير الحدث. الصدفة، بمراكمة الدقائق صانعة الشريط من افتعالات حكائية، إضافة إلى ارتجالات ضُورية بطريقة الـ«فوتو مونتاج»، أي لقطات رمزية من دون حوار.

ثم تسقط أهمية الزمان والمكان، فيجري الانتقال من فيلم إلى سهرة تلفزيونية بسيطة، عن بروك هاورد (كيدمان) التي تعاني من الوحدة، وتشارف فرص الحب أنْ تفوتها. يسعفها مشهد عن تفزغها لرغاية ابنتها، بما يعني أنّ لها حياة ثميلة لم تنبخر، وحسرة على زوجها الذي أحبّته، ويسعفها مشهد آخر عن أنها كانت على وشك الانفصال عن زوجها المرحوم. في المقابل، تتتابع المشاهد الإسعافية لإنقاذ كولي (إفرون)، من شخص أنانيّ، نتيجة تدليل الشهرة، التي يسعفها مشهد تلاعبه بالنساء المعجبات بنجم، إلى مشهد صادم بخوائه العاطفي والنفسي، بواسطة مشاهد رمزية تعبّر عن ألمه وحزنه من هذا المال الهزيل، ما يُسبّب لجوءه إلى حبّ حقيقي، لا تهزّه الأقاويل والشائعات حوله، فهو في النهاية طفل حقيقي، وشاب ناضج، ورجل مقدام في آن معاً، وكلّ ذلك بعيداً عن نجوميّته التي تُعتبر واقعاً إضرارياً بحكم لقمة العيش. ربما كانت سذاجة تصميم هذه الحكاية وكتابتها دليلاً على النوع المطلوب في التمثيل، مع المعرفة المسبقة بأنّ لا شيء مرتجل في هوليوود. فالأداء في «مسألة عائلية» سطحي واستعراضي، وبخلو من العفوية، أو التركيب المعقّد. كأنّ الممثّلين يتدرّبون على وظيفة جديدة، والكلام هنا عن نجوم بارعين مشهود لهم. يمكن النظر في أداء كيدمان، التي صرّحت بأنّها محتاجةٌ إلى هذا النوع من الأفلام الخفيفة للاستراحة من الأدوار المتعبة. لكنّ أداءها أقلّ من أداء محترف بسيط لأدوار ثانوية. هذا إذا جرى تجاهل عمليات التجميل، التي جعلت وجهها كتلة جامدة صمّاء لا تساعدها على التعبير بعينيها. ومقارنة وجهها بيديها تُنتج مفارقة عجائبية، لا تستقيم مع وحدة الشخصية، شكلاً ومضموناً. في المقابل، بدا إفرون، النجم المشهور في أوساط هوليوود، في هذا الأداء البدائي، كأنّ شهرته ومهاراته بسبب التكنولوجيات الفائقة، التي تساعد النجوم على التمثيل، فبدا باهتاً ومفتعَلاً وغير طريف.

لم يحصد المتلقّي شيئاً مميّزاً من مشاهدة هذا الفيلم. فكلّ ما فيه باهت وبائت. كذلك فإنّه استُغِلّ باسم نيكول كيدمان، التي عوّدته تقديم أعمال مميزة، لكنّها هذه المرة كانت مجرّد امرأة اسمها نيكول كيدمان. ربما حصل المتلقّي من هذا الفيلم على فكرة رابحة: ضرورة مشاهدة الأفلام الرديئة، لأنّها تساعد على الاستمتاع أكثر بالأفلام المشغولة ببراعة درامية وسينمائية سليمة.

«مسألة عائلية»: نجومٌ يُفخّمون الأسوأ في التمثيل (الملف الصحافي)

سذاجةُ كتابة الحكاية دليلٌ على هذا التمثيل المطلوب

فيلمان عن شخصيتين لهما سحرٌ ومكانة وموقع في الثقافة

«رسائل الشيخ دْراز» و«جولة ميم المملّة»

الشخصية الحقيقية أهمّ من الوثائقيّ

نديم جرجوره

مشتركٌ أساسيّ بين فيلمين وثائقيين مصريين: إعادة إظهار شخصيتين مصريتين، لكلّ منهما حضورٌ في ثقافة واجتماع وسفر وسلوك، في لحظتين تاريخيتين، تختلف إحداهما عن الأخرى، رغم أنّ مشتركاً آخر يجمعهما: «ثورة الضباط الأحرار» (23 يوليو/تموز 1952)، أقلّه بتأثيراتها المختلفة عليهما. «رسائل الشيخ دْراز» (2024) لماجي مرجان يروي سيرة الدكتور محمد عبدالله دْراز (1894 ـ 1958)، أحد أبرز علماء الأزهر، و«جولة ميم المملّة» (2023) لهند بكر يبحث الكاتب المعتزل طويلاً محمد حافظ رجب (1935 ـ 2021) على استعادة ماضٍ وذكريات، ويحاول إعادته إلى العالم، بأنْ يجلب إليه حكايات وأسئلة وأفراداً، وأحد هؤلاء متأثّر به للغاية، إلى حدّ أنّه، هو أيضاً، سيعتزل الكتابة رغم صغر سنّه، لعالِم الأزهر تأثيرٌ فاعلٌ في تربية عائلة (زوجة وعشرة أفراد) بلغة عصر فيه مزيج أكثر من ثقافة ونمط تفكير، والنتيجة ظاهرةٌ في سلوك يومي لأفراد العائلة (أبناء وبنات وأحفاد تحديداً)، يقول بإيمان ديني من دون انغلاق وتشدّد. وللكاتب تأثيرٌ في إشاعة أسلوب كتابة غير متطابق مع الحاصل حينها، ما يعتبره نقّاد لغة تجديدية في بنية النص القصصي وعوالمه.

للشخصيتين سحرٌ، يظهر مع الشيخ دْراز في تأثيراته غير المحصورة في عائلة، فهناك طلبة وباحثون وباحثات يجدون في كتب له ما يُعين على مزيدٍ من فهم وانفتاح وتشغيل وعي ثقافي ومعرفي للنصوص الدينية. أمّا محمد حافظ رجب، فيصنع سحره من سخريته وانفضاضه عن الجميع، واختياره عزلة طويلة في منزل له في الإسكندرية. والسخرية أساسية، إنْ تكنْ في إجابات عن أسئلة هند بكر، ومعظم الإجابات غير مُكتمل (وهذا ممتعٌ ومُثير لحشرية لن تحصل على مُرادها)، أو في نظرة وابتسامة ضحكة، وهذه كلّها تحريضٌ إضافي على محاولة فهم عالمه، وهذا صعبٌ.

وإذْ يتساوى الفيلمان في أنّهما شهادتان بصريتان عن شخصيتين فاعلتين في بيئة واجتماع وثقافة، مع أنّ الشهادة الأولى يرويها أبناء وبنات وأحفاد وحفيدات، وبعض الأخيرين لهم ولهنّ شبّانٌ وصبايا، يقولون تأثرهم به عبر ما يقوله أهل وأقارب؛ بينما الشهادة الثانية تصنعها الشخصية نفسها، بما تمتلكه من حضور وذاكرة وقناعات، رواية أفراد من سلالة الشيخ دْراز غير متشابهة ورواية صاحب الرواية حكايته وعيشه وأحواله وتفكيره ومشاعره، مع أنّ محمد حافظ رجب مُقلّ للغاية في هذا كلّه، وسبب موافقته أصلاً على تصوير فيلم عنه يكاد يشبه غموضاً فيه يُشارك في صُنع سحر شخصيته.

لكنّ الشهادتين هاتين غير متساويتين سينمائياً، رغم تصنيفهما في خانة «الفيلم الوثائقي». فـ«رسائل الشيخ دْراز» أقرب إلى تحقيق تلفزيوني عن شخصية لها حضورٌ في أوساط علمية ومعرفية ودينية، سيكتشفها البعض، وسيُعيد اكتشافها بعضٌ آخر. بينما «جولة ميم المملّة» (مفردة «المملّة» تقديمٌ جمالي مبطّن لمناخ عام يطغى في سرد حكاية الكاتب) يميل أكثر إلى توثيق بصريّ، مكتفياً بالشخصية نفسها، بدلاً من «جولة» على معارف يحكون عنه، ستكون (الجولة هذه) «مملّة»، بالمعنى السلبي لهذه المفردة ولذاك الشعور، كالحاصل في أفلام تسجيلية كثيرة. أهمية فيلم بكر، إلى كونه انعكاساً لتاريخ ومسائل وتفاصيل، خاصة وعامة، تظهر في اكتفاء تام بالشخصية من دون غيرها، مع أنّ الابنة تمرّ أمام الكاميرا (تصوير أحمد مجدي مرسي وهند بكر ومحمد الحديدي)، وبعضٌ قليلٌ للغاية من أفراد، يتحدّثون إليه بدلاً من كلام لهم عنه.

ماجي مرجان: تسجيل عادي لحكاية شخصية غير عادية (مارك دايفيس/Getty)

أفلام جديدة

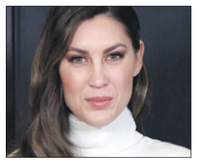

Tarot لإنا هالبيرغ (Getty)

وسبنسر كوْن: عندما ينتهك أصدقاءُ، بشكل متهور (عن قصدٍ أمْ من دونه؟)، القاعدة المُقدّسة لقراءة الـ«تاروت» (نوع من العاب الورق)، يُطلقون العنان لشرّ لا يوصف ولا يُحتمل، كان مُحاصراً في بطاقات الورق الملعونة. عندها، سيجدون أنفسهم في مواجهة القدر واحداً تلو آخر، ويشرعون في سباق حادّ ومُخيف ضد الموت.

Mother's Instinct لبونوا دولوم، تمثيل جيسيكا تشاستن وآن هاثاواي (WireImage) وجوش تشارلز: تتجاور عائلتان بشكل مثالي. هذا سيتحطّم عندما يقتل ماكس نفْسه خطأ. أليس، الأم الأخرى، التي تشاهد الحادثة، ستكون الشاهدة الوحيدة. سريعاً بدأت تشك في أنّ سيلين تلومها على وفاة ابنها. تبدأ أحداث غريبة، فتصاب بهوس أنّ صديقتها المُفضّلة تسعى الآن إلى معاقبة الجميع.

2 Force Of Nature: The Dry لرويرت كونولي، تمثيل إيريك بانا وآنا تورف (FilmMagic) وديبورا لي فورنس: تلتقي خمس نساء في مُنتجع طبيعي، تتمكّن أربعٌ منهنّ فقط من مغادرته. يتوجّه العميلان الفيدراليان إريك فالك وكارمن كوبر إلى أعماق الجبال للتحقيق، على أمل العثور على المرأة الخامسة حيّة.

«مئة عام في هجرتين»: كتابٌ يؤسّس فيلماً

لأنّ هاجساً له يتمثّل بتحقيق فيلم عن سيرة عائلية في مدينتين، عبر أكثر من جيل واحد؛ ولأنّ إنجاز فيلم كهذا يحتاج إلى ميزانية تتلاءم والهاجس نفسه، الفردي والثقافي والحياتي أساساً؛ يختار اللبناني الياس خلاط، مؤسّس «مهرجان طرابلس للأفلام» (شمالي لبنان)، الكتابة، لتوثيق حكاية تبدأ من راهن، وتنفتح على ذاكرة وتاريخ ومدينتين. والكتاب، إذْ يُلخّص تلك الحكاية بتكثيف سردي سلس، يجعل نضه مرايا أزمنة وأمكنة وأفراد وبيئات، ويفتح صفحاته على صُور فوتوغرافية تساهم في التوثيق، وتترافق مع صُور مكتوبة بخُمل، يبدو بعضها عدسة كاميرا سينمائية تلتقط وتحتفظ بما تلتقطه من لحظات وجغرافيا وأناس.

في «طرابلس . الإسكندرية: مئة عام في هجرتين» (منشورات «مؤسسة شاعر الفيحاء سابا زريق الثقافية»، 112 ص. من الحجم الصغير، الطبعة الأولى، 2024) يروي خلاط (1965) حكاية عائلة تمتدّ (الحكاية) في 100 عام، ومدينتين: طرابلس اللبنانية والإسكندرية المصرية، التي تستقبل أجداداً له منذ سنين طويلة، فيُقيمون ويعملون ويُنجبون ويسافرون، وبعضهم يعود إليها ويُدفن فيها. والبداية متمثّلة بمسألة عقارية، ستكون مدخلاً إلى تلك الحكاية، التي يُنتظر أنْ تُصبح، قريباً، فيلماً وثائقياً، وفي الكتاب ملامح بصرية تبوح بأنّ الفيلم حاضرٌ، رغم عدم تنفيذه إلى الآن. والملامح تلك مكتوبة بسلاسة وشفافية، والخبريات المروية تعكس شيئاً من زمن تواصل بين مدينتين متوسّطتين، والزمن عامرٌ بقصص كهذه، فهجرة الشوام (أهل لبنان وسورية) إلى الإسكندرية تحديداً، منذ النصف الثاني من القرن الـ19 على الأقلّ، معروفة، وأبناء وبنات يولدون فيها لاحقاً، ويؤسّسون عائلات كثيرة. أما الفيلم الموعود، فيحتاج إلى وقتٍ لتنفيذه، مع أنّ المشروع شبه جاهزٍ ورقياً، والكتاب (تقديم مها الكيال) ركيزة أساسية له.

نديم...

رياضة

يُعتبر الفونسو ديفيز من بين أفضل لاعبي الأظهرة في العالم (هارلي للنكر/Getty)

كشفت صحيفة دياريو آس الإسبانية أن نادي بايرن ميونخ الألماني قرر بيع الظهير الكندي، الفونسو ديفيز، في ميركاتو الصيف الحالي، ويتوقع أن يبلغ السعر المدفوع في الصفقة حوالي 50 مليون يورو، إلا أن الصحيفة الإسبانية توقعت ألا يُدفَع بالصفقة سوى 30 مليون يورو حداً أقصى، وحتى لو كان نادٍ كبير يريد التعاقد معه هذا الصيف.

بايرن سيبيع ديفيز

نادال يُعلن عدم مشاركته في بطولة أميركا المفتوحة

لن يُشارك الإسباني رافاييل نادال في بطولة أميركا المفتوحة للتنس، آخر البطولات الأربع الكبرى للتنس هذا الموسم. وعلّل نادال (38 عاماً) قراره بأنه لا يشعر بأنه قادر على تقديم أفضل ما لديه، بعد مشاركته في منافسات الفردي والزوجي ضمن أولمبياد باريس 2024. وكتب نادال: «لا أعتقد أنه سيكون بإمكاني تقديم 100% من جهدي هذه المرة، الحدث المقبل الذي سأشارك فيه سيكون كأس لايفر».

رونالدو لن يبيع بلد الوليد إلى أن يفي بوعوده

لن يبيع البرازيلي رونالدو نازاريو، نادي ريال بلد الوليد الإسباني، بالرغم من تلقيه عدداً من العروض وذلك لأن تيته هي الرحيل بعد ترك الأرث الذي وعد به. وأكد المتحدث الرسمي لنادي بلد الوليد، خورخي سانتياغو: «بالتأكيد كانت هناك عروض مثيرة جدًا بالنسبة لرونالدو ولكنها لم تكن كذلك بالنسبة للنادي، كما أن رغبته هي الاستمرار حتى يتمكن من تحقيق جميع الأهداف وترك الأرث الذي وعد به».

يويفا يُوقف مورا تا وروردي مباراة واحدة مع إسبانيا

أوقف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يويفا لاعبي المنتخب الإسباني الفارو موراتا وروردي مباراة واحدة مع منتخب إسبانيا بسبب هتاف «جبل طارق إسباني»، أثناء الاحتفال بلقب يورو 2024 يوم 15 يوليو/تموز الماضي. وبعد فتح إجراء تأديبي، قررت هيئة الرقابة والأخلاق والانضباط التابعة ليويفا معاقبة كلا اللاعبين بالإيقاف لمباراة واحدة بسبب انتهاك القواعد الأساسية للسلوك اللائق وظهور هتاف غير رياضي.

OLYMPIAD 2024 أولمبياد

عالم الأولمبياد

نجح البطل المغربي، سفيان البقالي (28 عاماً)، في التتويج بالميدالية الذهبية في سباق ثلاثة آلاف متر موانع، خلال مشاركته في دورة الألعاب الأولمبية «باريس 2024» ليحافظ على انجاز طوكيو 2020

الذهبي سفيان البقالي

إنجاز تاريخي لبطلٍ مغربي

باريس ـ العربي الجديد

حمل العدّاء سفيان البقالي آمال المغاربة في التتويج بالميدالية الذهبية، ليعوض الإخفاق الجماعي للرياضيين في المنافسات الأخرى، إذ تفوق على منافسيه في سباق 3000 متر موانع، ليحقق ذهبيته الثانية في الأولمبياد بعد طوكيو 2020، ويصبح أول عداء ورياضي مغربي يفوز بذهبيتين في نسختين متتاليتين، وأول من حافظ على اللقب مرتين على التوالي في هذه النوعية من السباقات منذ الألعاب الأولمبية في عام 1936.

مسيرة استثنائية

عمل البقالي، منذ بداية مشواره، ليصبح نجماً عالمياً في تخصصه، ونال الاستحقاق قبل أن يشارك في أولمبياد باريس 2024، وذلك عند ظهوره في بطولة العالم 2022، حينها تفوق على البطل الكيني الشهير، كونسيسلوس كيبروتو، وصرخ عالياً ليُسمع صوت بطل قادم: «نعم أنا بطل العالم»، ورغم الإشادة التي تلقاها في تلك الفترة، فإن الغرور لم يُصب سفيان. وفضل سفيان البقالي ارتداء بدلته سريعاً، والنزول لمضمار ألعاب القوى، فباشر التحضير لحدث أهم، وهو الألعاب الأولمبية، فأعدّ العدة، وتدرب بجدية كبيرة، كما شارك في مسابقات رياضية سبقت الأولمبياد، ليصل إلى باريس وهو في كامل جاهزيته، وهدفه الفوز بالميدالية الذهبية دون غيرها، لأن طموحه أكبر من البرونز، الذي فاز به في 2019، والفضة في عام 2017، بل كان هدفه تكرار إنجازه في طوكيو 2021. ويُعد سفيان البقالي أحد أشهر النجوم في رياضة العدو، تخصص الموانع، ودفع نجاحه المتابعين لتشبيهه بأسطورة مغربي آخر، وهو هشام الكروج، بطل سباق 1500 متر و5000 متر في أولمبياد أثينا، ولم يظهر الأبطال المغاربة في سباقات المسافات الطويلة، منذ عهد الكروج، لكن البقالي أصبح علامة مسجلة في هذا التخصص، وسرعان ما دخل قوائم أسرع العدائين في العالم، مع العلم أن الكروج كان حاضراً في باريس 2024 لمشاهدة مواطنه ودعمه لتحقيق الإنجاز. وأصبح البقالي من بين أسرع العدّائين العالميين عام 2017، إذ أكد الموقع الرسمي للجنة الدولية الأولمبية، أن المغربي دخل قائمة أسرع العدائين، بفضل أدائه غير العادي، وقدرته على تسيير السباق، فسمّي ملك ضبط الإيقاع، إذ إنه يزيد سرعة النسق ويؤخره، وقتما يريد وكيفما شاء، وهو ما يجعله عدّاء فريداً من نوعه بخصائص لا يتقنها سواه. وكرّر البقالي إنجازه المتحقق في أولمبياد طوكيو، عندما حصد حينها الميدالية الذهبية، وأكد موقع اللجنة الأولمبية أن السرّ وراء نجاح سفيان هو تركيزه العالي، إذ اتخذ قراراً مهماً بالتخلي عن مواقع التواصل الاجتماعي، في سبيل التركيز على هدفه المتمثل في الفوز بالذهب، وكانت استراتيجيته ناجحة، واستغل الفرصة ليعرّف نفسه للعالم بأنه النجم الجديد لسباقات المسافات الطويلة.

كان السباق صعباً للغاية لكن سفيان خطف المركز الأول (جويل صمد/فرانس برس)

تصريحات وبكاء

وقال البقالي، في تصريحات لقنوات بي إن سبورتس القطرية والدموع تملأ عينيه: «الحمد لله أنا سعيد جداً بهذا التتويج، والفوز بالميدالية الذهبية الثانية على التوالي في الألعاب الأولمبية، بعد الأولى التي تحصّلت عليها في أولمبياد طوكيو، كنت أمام تحدٍ للفوز ببطولتي العالم في يوجين وبودابست، وكان الهدف الأكبر بالنسبة لي هو الفوز بالميدالية الذهبية في أولمبياد باريس، الحمد لله نجحت بعد عمل كبير، لم تكن هذه السنة سهلة بالنسبة لي، لكنني نجحت في تجاوز الإصابة، أشكر كل من ساعدني ووقف معي، شكراً للجامعة الملكية المغربية لألعاب القوى، شكراً للملك على دعمه ورسائله». وواصل البقالي حديثه قائلاً: «في المغرب لم نكن نرى أن الرياضي يستطيع إكمال مساره لمدة طويلة، ولكن أنا أخذت هذه المهمة على عاتقي من أجل النجاح، منذ عام 2021 وأنا أحصد الألقاب والميداليات الذهبية، الحمد لله تنقلت إلى هنا بكل عزيمة من أجل تحقيق المبتغى، هذه المرة لم يكن عليّ ضغط، لأنني بطل أولمبي وبطل العالم مرتين، بقية المنافسين كان عليهم ضغط للفوز، لم يكن السباق سهلاً، كانت هناك خطة إثيوبية، ولكن الحمد لله أشكر زميلي، محمد تندوفت، تكلمت معه في وسط السباق، وكانت ردة فعله مثالية». ولم يتوقف البطل الأولمبي عند هذا الحد، ليواصل رسالته متأثراً: «أنا سعيد مرة أخرى، وأهدي الميدالية للملك ولبلدي، ولم يكن الأمر سهلاً بعد عام صعب، تعبت كثيراً، لأنه كانت لديّ إصابة، ووصلت إلى مرحلة التفكير في عدم المشاركة بالألعاب الأولمبية، ولكن الحمد لله تمكنت من التغلب على الإصابة بوقوف الكثير معي، منهم المدرب وعائلتي والطاقم الطبي، وكذلك الجامعة الملكية لم تتركني في هذه المرحلة، لم أشارك في العديد من السباقات، ولكني استطعت تعويض ذلك بلقب أولمبي». وختم البقالي حديثه: «لم أستوعب ما قمت به، لأن ذلك مكنني من دخول التاريخ، بعد تحقيق الميدالية الذهبية الثانية، أتقدم بالشكر لكل الرياضيين الذين ساندوني، سواء الحاليون أو الأبطال القدامى، أوجه رسالة أخرى بأنه لا ينبغي الحقد على الأبطال المغاربة، لأنهم يقومون بعملهم، ولكن النتائج ليست سهلة، عملنا على المدى الطويل، أنا لم أتوّج اليوم فقط، بل حضرّت لهذا الأمر منذ عام 2021، طموحي كان في مواصلة الفوز بهذه المنافسة، وأشكر كذلك الجماهير المغربية على رسائلهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، شكراً للجميع من وسائل الإعلام والجماهير وأخصّ والديَّ».

البقالي تعامل مع السباق بذكاء واستطاع حصد الذهب

البقالي مع علم بلاده المغرب بعد الإنجاز الكبير (هينك يانك يكس/Getty)

إنجازات أولمبية

الجندوبي يهدي تونس برونزية التايكواندو

باريس ـ العربي الجديد

حقق التونسي محمد خليل الجندوبي البالغ من العمر 22 عاما الميدالية البرونزية في منافسات التايكواندو لوزن أقل من 58 كيلوغراماً، ضمن منافسات دورة الألعاب الأولمبية، التي تُقام حالياً بالعاصمة الفرنسية باريس، وتتواصل حتى 11 أغسطس/ آب الجاري، ليتمكن من نيل الميدالية الأولمبية الثانية في تاريخه، بعدما نال الفضية في أولمبياد طوكيو.

ونشأ محمد خليل الجندوبي منذ طفولته على لعب التايكواندو، بعدما كان يُرافق والده، الهاشمي الجندوبي، مدرب اللعبة، إلى صالته الرياضية الخاصة في مدينة طبربة مسقط رأسه، والقريبة من العاصمة التونسية، إذ كان يحرص في البداية على الاكتفاء بمشاهدة جميع التفاصيل الصغيرة المتعلقة بالتدريبات للاعبين الذين يكبرونه سناً، قبل أن يبدأ التدرّب حين بلغ عمره السنوات الخمس، وقد أظهر موهبته منذ بدايته في اللعبة، الأمر الذي جعل والده يُقدم على تضحيات مالية كبيرة، حتى يصل ابنه إلى أعلى مستويات اللعبة، ويُصبح بطلاً أولمبياً.

كان الهاشمي الجندوبي يُنفق على تدريبات ابنه وتحضيراته من ماله الخاص، في ظل غياب الدعم الكافي، خصوصاً للرياضيين، الذين ينتمون للفئات السنية لمنتخب تونس، ولعب محمد خليل الجندوبي ضمن أندية هاوية في رياضة التايكواندو، مثل نادي رولاكس للفنون الدفاعية، لكن بصمة والده كانت واضحة في تطور مستواه وبلوغه منصة التتويج الأولمبي، بالإضافة إلى بناء شخصيته، إذ قال اللاعب لموقع الألعاب الرسمي: «التايكواندو أنقذت حياتي، علّمتني الكثير عن الحياة وعن الاحترام. هذه الرياضة جعلت شخصيتي قوية وغيّرت حياتي».

وخطف خليل الجندوبي الأضواء، حين بلغت سنه الـ 16، بعدما حقق أول تتويج في مسيرته بنيل الميدالية الذهبية لوزن أقل من 48 كيلوغراماً، ضمن دورة الألعاب الأفريقية للشباب، التي احتضنتها الجزائر العاصمة، خلال شهر يوليو/ تموز من عام 2018، ثم فاز في العديد من البطولات المحلية والعربية والعالمية، التي يبقى أبرزها الميدالية البرونزية لأولمبياد الشباب في بوينس آيرس الأرجنتينية عام 2018، قبل أن ينال فضية أولمبياد طوكيو الأخير، ويتصدر التصنيف العالمي للعبة بعد ذلك، إذ إنه دخل أولمبياد باريس بوصفه المرشح الأبرز لتحقيق الذهب، لكنه لم يتمكن من ذلك، وهو الأمر الذي لم يؤثر على مستواه وجعله يتدارك بتحقيق الميدالية البرونزية. وقال الجندوبي، في تصريحات لقنوات بي إن سبورتس القطرية: «أريد أن أشكر كل المشجعين الذين تنقلوا لمساندتي اليوم، بداية من أول مباراة وحتى مواجهة البرونزية، شكراً لهم، وإن شاء الله سأعمل دائماً على إسعادهم». وعن مواجهة الكوري الجنوبي، تايجون بارك، قال الجندوبي إن «مواجهة الدور نصف النهائي كانت صعبة، ونحن نعرف أن هذه منافسة الأولمبياد، وليست الجائزة الكبرى أو بطولة العالم، تقام كل أربع سنوات والجميع يستعد لها، لكن الحمد لله، تحضيراتنا كانت من أجل تحقيق الميدالية الذهبية، حلمنا بنيل الذهبية، ولكن هذا قدر الله ونحمده، علينا النظر إلى الأمام دائماً، وإن شاء الله سنصل إلى الذهبية». ووجّه الجندوبي رسالة إلى الشعب التونسي، الذي سانده كثيراً، بقوله: «الحمد لله رفعت راية بلدي تونس، الذي دائماً ما أعمل على تشريفه، وإن شاء الله سأفرح الشعب التونسي، الذي وقف معي، سواء عن طريق إرسال الرسائل أو بوجودهم في فرنسا، اليوم كان هناك الكثير من التونسيين، وسأواصل العمل من أجل إسعادهم، وإسعاد عائلتي وأصدقائي».

محمد خليل أثناء النزال الأخير (ديفيد غراي/Getty)

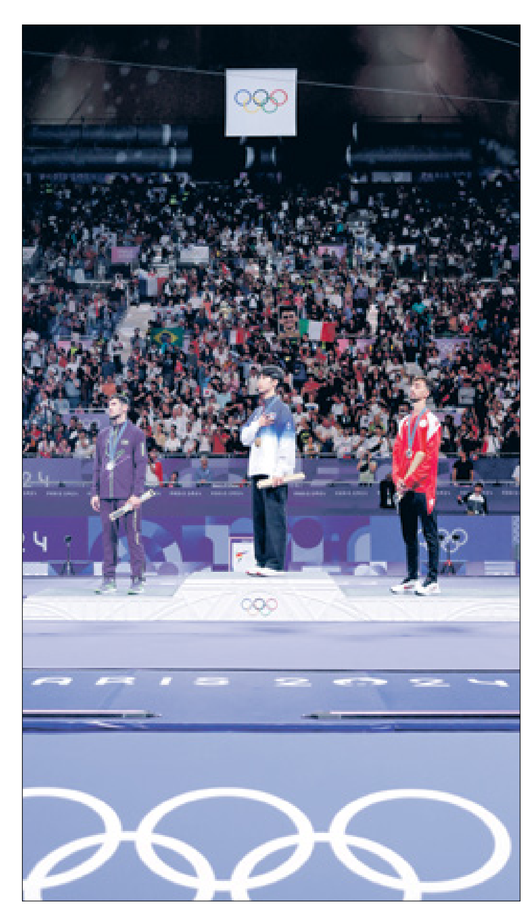

الجندوبي على منصة التتويج (اليكس بانتينغ/Getty)

الجندوبي خلال الاحتفال بتتويجه (ديفيد غراي/Getty)

بطل أولمبي

برشم إلى النهائي

تأهل النجم القطري معتز برشم (33 سنة) إلى نهائي الوثب العالي في منافسات أولمبياد باريس 2024، رغم معاناته من الإصابة، وهو الذي يعد من أبرز المرشحين للمنافسة على الميدالية الذهبية في هذه الفئة، وتحقيق ميدالية لبلده قطر في ملاعب المضمار الفرنسية. وتخطّى معتز برشم، الأربعاء، الساعي إلى لقبه الأولمبي الثاني، حواجز 2,15 متر و2,20 متر و2,24 متر في المحاولة الأولى، لكنه تعرض إلى إصابة مفاجئة في ربلة الساق في محاولته الأولى التي فشل فيها في تخطي حاجز 2,27 متر، قبل أن يفعلها في الثانية ويضمن تأهله إلى النهائي بين 12 رياضياً، بينهم شريكه في الذهب بأولمبياد طوكيو الإيطالي جيانماركو تامبيري، بطل العالم 2023. وشهدت الصداقة التي جمعت معتز برشم وجيانماركو تامبيري في طوكيو حلقة جديدة في باريس، في لقطة صداقة مميزة بينهما، عندما هرع الإيطالي نحو القطري بعد تعرضه لإصابة في ربلة الساق للاطمئنان عليه، وهي اللقطة التي أكدت مجدداً الصداقة الكبيرة التي تجمع القطري والإيطالي، وتعود القصة بينهما إلى نهائي الوثب العالي في أولمبياد طوكيو 2020، عندما تعادل برشم وتامبيري بالنقاط وطلب الحكم إجراء جولة رابعة بينهما، إلا أن القطري رفض وسأل إن كان بإمكانهما تشارك الميدالية الذهبية، وهو ما وافق عليه الحكم، ليُتوجا معاً بالميدالية الذهبية وسط فرحة كبيرة من الإيطالي، ومنذ ذلك الحين أصبحت الصداقة بين القطري والإيطالي كبيرة جداً مع مرور السنوات. ويُقام نهائي منافسات الوثب العالي في أولمبياد باريس 2024، السبت المقبل، وسيكون أمام القطري معتز برشم والإيطالي جيانماركو تامبيري فرصة كبيرة للتتويج بالميدالية الذهبية مرة أخرى، هذا وفشل الأميركي جوفون هاريسون، وصيف بطل العالم وأحد أبرز المنافسين لبرشم وتامبيري، في حجز بطاقته إلى الدور النهائي، بعدما اكتفى بتخطي حاجز 2,20 متر فقط، وفشل في ثلاث محاولات لاجتياز 2,24 متر. وتحدث معتز برشم، في رسالة نشرها رئيس اللجنة الأولمبية القطرية، الشيخ جوعان بن حمد آل ثاني، على حسابه الرسمي في موقع التواصل الاجتماعي إكس بعد إصابة برشم: «السلام عليكم، في البداية مشكورين على دعمكم وتشجيعكم، أبشركم أنا بخير وطيب الحمد لله، بسيطة ولدينا نهائيات يوم السبت»، ليتفاعل معه رئيس اللجنة الأولمبية القطرية هو الآخر، حين كتب: «أثبت البطل معتز برشم أن الإرادة أقوى من الإصابة، وتأهل إلى نهائي الوثب العالي، سلامتك يا بطل».

(فرانس برس)

حكاية وصورة

شهد سباق خمسة آلاف متر للرجال في الأولمبياد، سقوطاً جماعياً لأربعة عدائين في الأمتار الأخيرة من هذه المنافسة، إذ بدا أن العداء البريطاني، جورج ميلز، قد تعرّض لدفع من منافسه الفرنسي، هوغو هاي، قبل أن يتعثر ويسقط على الأرض برفقة كل من الرياضي المسجل مع فريق اللاجئين الأولمبي، دومينيك لوبالو، وكذلك الهولندي مايك فوبن، والعداء الإسباني تييري نديكوموينايو، لكن الأخير قرّر الانسحاب، فيما نهض بقية المنافسين، وواصلوا السباق حتى نهايته، وفي الأخير منح المنظمون فرصة للرباعي من أجل المشاركة في النهائي، الذي سيُقام يوم السبت المقبل. وبعد نهاية السباق، لم يتقبل جورج ميلز طريقة سقوطه، في الوقت الذي كان يحتلّ المركز الثامن، ويحاول تجاوز منافسيه، قبل أن يسقط ويتسبب في احتلاله المرتبة الـ18، ليدخل بعد ذلك في مشادة مع هوغو هاي، متهماً إياه بأنه كان وراء التصادم، وسقوطه مع ثلاثة عدائين آخرين، وقال، في تصريحات نقلتها صحيفة ديلي ميل البريطانية: «لقد تعرضت للعرقلة، بينما كنت على وشك الانطلاق في الأمتار الأخيرة، وفجأة أسقطني العداء الفرنسي أرضاً، من وجهة نظري، قدمت سباقاً مثالياً في التصفيات، لذا كنت أنتظر الوقت المناسب للانطلاق في الأمتار الأخيرة».

أولمبياد OLYMPIAD 2024

تقرير

آثار حصول اللاعب الإسرائيلي بيتر بالتشيك على برونزيّة لعبة الجودو، وزن 100 كيلوغرام في أولمبياد باريس 2024، الكثير من الجدل، وصاحبته صافرات الاستهجان، ذلك أن الرياضي الإسرائيلي المذكور مؤيد علناً للإبادة في غزة

داعمون للإبادة بزي رياضي

باريس ـ **العربي الجديد**

كشف تسريب لبيانات رياضيي الاحتلال الإسرائيلي المشاركين في أولمبياد باريس 2024 عن انتماء عدد منهم إلى الجيش. وتضمن التسريب الذي انتشر الأسبوع الماضي عن طريق جماعة إلكترونيّة تُطلق على نفسها اسم «زيوس»، صوراً وبطاقات هوية وجوازات سفر للاعبي الاحتلال الحاضرين في باريس، تؤكّد انتماءهم للمؤسسة العسكرية، من بينهم: السباحان ميرون أمير حروتي ودينيس لوكتوف، ولاعبتا الجمباز: رومي باريتزكي وديانا سيفيرستوف، ولاعبة الجودو عنبار لانير.

وفتح صعود لاعب الاحتلال الإسرائيلي بيتر بالتشيك لمنصّة التتويج كثيراً

حماية خاصة للبعثة الإسرائيلية

اضطرت السلطات الفرنسية الى وضع حماية خاصة لبعثة الاحتلال الإسرائيلي المشاركة في اولمبياد باريس 2024، والمكوّنة من 88 لاعبا، بعد انطلاق عدد من الحملات التي طالبت بمقاطعتهم، او منعهم من المشاركة، اثر فضح بياناتهم، ومنها الحملة التي قادها رئيس اللجنة الاولمبية الفلسطينية، جبريل الرجوب، الذي طالب بمنعهم من المشاركة بسبب «ارتكاب لاعبيها والمسؤولين فيها عدداً من الخروقات المتعلقة بالمعايير التي قامت عليها الاولمبية الدوليّة».

العديد من المشاركين بالأولمبياد جنود في قوات الاحتلال

من ملفّات دعمه المُطلق لحرب الإبادة على الشعب الفلسطيني، والتي عبّر عنها بمنشورات عامّة منذ السابع من شهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي عبر حساباته المختلفة، بما يتنافى مع مبادئ وقيم اللجنة الأولمبية الدولية. وأكد رئيس البعثة الفلسطينية المشاركة في أولمبياد باريس 2024 نادر الجيوسي، في تصريح خصّ به «العربي الجديد»، محاولات اللجنة الأولمبية الفلسطينية المتكرّرة لمنع مشاركة هذا اللاعب وغيره من لاعبي الاحتلال المتورّطين بمنشورات أو مواقف دعم واضحة لحرب الإبادة من المشاركة في أولمبياد باريس، مضيفاً: «حاولنا إيصال رسالة واضحة للجنة الأولمبية الدولية بأن اللاعبين الإسرائيليين لا يمثّلون القيم والتقاليد الأولمبية، ولا يساهمون في إيصال معانيها، التي تركّز على عناصر المحبّة والتعايش والتشارك، ولكن - للأسف - لم تستجب اللجنة الدولية للاعب بالتشبيك، وقيل لنا إنه تمت مراجعة اللاعب وكل ما صدر عنه، وإن الاتحاد الإسرائيلي للجودو واللجنة الأولمبية الإسرائيلية أنكرا كل ادعاءاتنا، ولم يُفتح تحقيق في المسألة».

وكان بالتشبيك قد شارك تدوينة على موقع إكس (تويتر سابقاً)، حذفها لاحقاً، تُظهر توقيعه على عدد من الصواريخ التي يتم إطلاقها على أهالي قطاع غزّة، مرفقاً إياه بعبارة: «منّي إليكم، بكلّ سرور»، إلى جانب مشاركته في تهديد عدد من المتضامنين مع القضيّة الفلسطينية بالقتل أثناء تظاهرهم أمام فريق الاحتلال الإسرائيلي للجودو، الذي أقام معسكراً استعدادياً للأولمبياد في اليابان، كما نشر مغرّدون صورة تُظهر ارتداء بالتشبيك زيّ قوات الاحتلال الرسمي حاملاً السلاح، إلى جانب صورته كلاعب جودو مشارك في الأولمبياد.

وأوضح الجيوسي أن اللجنة الأولمبية الفلسطينية لم تنتظر تجاوباً حقيقياً مع طلباتها المشروعة في ما يخصّ منع اللاعبين الإسرائيليين من المشاركة في أكبر تظاهرة رياضيّة دوليّة، ولكنه تابع: «نعلم أن هذا الضغط يجب أن يكون تراكمياً، وشيئاً فشيئاً سنحقّق مكتسبات مهمّة للرياضة الفلسطينية على المستوى الدّولي، وأولى هذه المكتسبات التعاطف الواضح للجماهير مع دخول كل اللاعبين الفلسطينيين للمنافسات، واستقبال اللاعبين الإسرائيليين بصافرات الاستهجان، كما حدث مع بالتشبيك نفسه». واختتم رئيس البعثة الفلسطينية حديثه مع «العربي الجديد» بالتأكيد على مواصلة اللجنة الأولمبية الفلسطينية عملها في ما يخصّ فضح ممارسات رياضيي الاحتلال، إلى جانب واجبها في إيصال رسالة الشعب الفلسطيني، إذ ذكر الجيوسي أن اللجنة الأولمبية الفلسطينية «تقوم بدورها الوطني تجاه شعبنا الذي يُقتل تحت الردم، ويُحرم أطفاله من حقّ اللعب، وكل ما تقوم به لا يتعارض مع معاني الأولمبياد السامية المليئة بالمحبة والسلام». وإلى جانب لاعب الجودو بالتشبيك، تشارك لاعبة التايكواندو الإسرائيلية أفيشاج سامبيرج، وهي مجنّدة في قوات الاحتلال، إذ سبق لها أن صرّحت بأنها «فخورة بكونها جنديّة إسرائيلية»، أثناء لقائها رئيس أركان جيش الاحتلال هرتسي هاليفي، الذي استقبلها بعد فوزها بالميدالية البرونزيّة في دورة الألعاب الأولمبية طوكيو 2020، إذ وصفت وسائل الإعلام العبريّة ذلك بعبارة: «تهنئة بالميدالية أثناء عودة سامبيرج لقاعدتها العسكريّة».

ولا يحاول الرياضيون الإسرائيليون - عموماً - إخفاء دعمهم لحرب الإبادة الهمجية على قطاع غزّة، إذ شارك لاعب نادي غرناطة الإسباني لكرة القدم شون وايزمان، وهو أحد جنود سلاح الجوّ الإسرائيلي، منشوراً تساءل فيه: «لماذا لم يتم إسقاط 200 طن من القنابل، حتى الآن، على غزة؟». وكان الموقع الرسمي لقوات الاحتلال الإسرائيلي قد نشر مقالاً قبل أعوام، يتحدّث فيه عن «ثلاثة أسباب تجعل الجيش الإسرائيلي يقدّم لاعبي كرة قدم جيّدين»، في محاولته الواضحة لتشجيع اللاعبين على الانضمام إلى المؤسسة العسكريّة، إذ أجرى الموقع لقاءً حينها مع لاعب وسط فريق تل أبيب بايونيرز أساف كاتز، واصفاً إياه أيضاً بأنه ملازم يشغل وظيفة قائد فصيلة في وحدة البحث والإنقاذ القتالية، التابعة لقيادة الجبهة الداخلية في جيش الاحتلال الإسرائيلي. وقال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، تعليقاً على حملة فضح بيانات اللاعبين الإسرائيليين: «لدينا تقديرات حاليًا عن تهديدات محتملة من مرتبطين بإيران ومنظمات إرهابية أخرى، تهدف إلى تنفيذ عمليات إرهابية ضد أفراد من البعثة الإسرائيلية والسياح الإسرائيليين خلال الأولمبياد». وبحسب وسائل الإعلام العبريّة، فإن البعثة الصهيونية المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية تخضع لحراسة من مسؤولي جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (الشاباك)، إلى جانب أجهزة الأمن الفرنسية، في ظلّ الغضب العالمي الكبير من استمرار وحشيتهم.

بالتشبيك صاحب الزي الأبيض وقع على صواريخ دمرت غزة لم شارك في الأولمبياد (زينب توبس/Getty)

صورة في خبر

خيبة أمل محمد جبر

أهدر محمد جبر فرصة إهداء ميدالية جديدة لمصر في أولمبياد باريس 2024، بخسارته في مباراة البرونزية أمام القرغيزستاني أوزور جوزوبيكوف ضمن منافسات المصارعة الرومانية لوزن 97 كيلوغراماً. وخسر المصارع الشاب مباراة المركز الثالث بنتيجة (2-1). وكان جبر قد خسر فرصة دخول التاريخ والمنافسة على الميدالية الذهبية بالسقوط في نصف النهائي أمام الإيراني محمد هادي سارافي بنتيجة (6-0). وفجر جبر مفاجأة في دور الثمانية بالإطاحة بالمصنف الثاني عالمياً البيلاروسي أبو بكر خاسلاخانو بنتيجة (6-1).

على هامش الحدث

مبابي يخوض مرانه الاول مع نادي ريال مدريد

انضم النجم الفرنسي كيليان مبابي لأول مران مع فريقه الجديد ريال مدريد الإسباني بعد العودة من جولة أميركا ضمن الاستعدادات لبداية الموسم الجديد. وشهد المران الأول للفريق الملكي بعد العودة من جولته الأميركية، ظهور النجم الفرنسي بعد نهاية إجازته السنوية، لينضم لمجموعة اللاعبين الستة الذين عادوا أيضا للمران وهم: داني كارباخال وفيرلان ميندي وأوريليين تشواميني وإدواردو كامافينغا وجود بيلنغهام، وفيدي فالفيردي. على الجانب الآخر، منح الإيطالي كارلو أنشيلوتي باقي اللاعبين راحة من التدريبات للحصول على قسط من الراحة بعد الرحلة الشاقة من الولايات المتحدة لإسبانيا، واكتملت قائمة بطل أوروبا قبل أيام من الاختبار الرسمي الأول في الموسم بمواجهة بطل الدوري الأوروبي، أتالانتا الإيطالي، على لقب كأس السوبر الأوروبي الأربعاء المقبل على الملعب الوطني في العاصمة البولندية وارسو.

روسيا تدرس إيقاف لاعبة شطرنج مدى الحياة بعد محاولة تسميم منافستها

يدرس الاتحاد الروسي للشطرنج إيقاف بطلة منطقة القوقاز الشمالية، أمينة أباكاروفا، مدى الحياة، وذلك بعد اعتقالها بتهمة محاولة تسميم إحدى منافساتها في بطولة جمهورية داغستان. وقال ساشي ساجيدوف، رئيس اتحاد الشطرنج في داغستان، لوكالة (تاس) الروسية الرسمية: «تم استبعاد أمينة أباكروفا على الفور من بطولة داغستان، وهي تواجه عقوبة الإيقاف مدى الحياة وفقدان وظيفتها وملاحقة قضائية». وأضاف أن هذا القرار تم اتخاذه بعدما أظهرت كاميرات المراقبة قيام أباكروفا برش مادة «تبين أنها مركب زئبقي» على جانب طاولة منافستها، أوميجانات أوسمانوفا. وأثناء المباراة التي جرت يوم 2 أغسطس/آب، شعرت أوسمانوفا بتوعك واحتاجت إلى رعاية طبية، بينما لم يتأثر أي شخص آخر بالمادة السامة للغاية. وقال ألكسندر تكاشوف، المدير التنفيذي للاتحاد الروسي للشطرنج، لموقع سبورت إكسبريس: «لحسن الحظ اللاعبة بصحة جيدة. تلقّت العلاج اللازم وتم إرسالها إلى المنزل. حياتها ليست في خطر».

دافيدوفيتش يتأهل إلى ثاني ادوار بطولة مونتريال لمواجهة ميدفيديف

تخطى لاعب التنس الإسباني اليخاندرو دافيدوفيتش الدور الأول من بطولة مونتريال لتنس الأساتذة ذات الألف نقطة، وسيواجه الروسي دانييل ميدفيديف في المباراة المقبلة، فيما ودع مواطنه بدرو مارتينيز البطولة. وتغلب دافيدوفيتش، المصنف 42 عالمياً، على الروسي رومان سافيولين (66) بنتيجة (6-2) و(7-5) في مباراة استغرقت ساعة و26 دقيقة. وسيواجه اللاعب الإسباني في مباراته المقبلة روسياً آخر، هو ميدفيديف الذي يحتل المركز الخامس في التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين. من جانبه، لم يتمكن مارتينيز (المصنف 45) من التغلب على الكرواتي بورنا تشوريتش (رقم 94) الذي فاز على الإسباني (6-4) و(6-4) في ساعة و33 دقيقة.

سورلوث لاعب اتلتيكو الجديد: سعيد بهذه البداية

وصف المهاجم الدولي النرويجي الكسندر سورلوث، لاعب اتلتيكو مدريد الإسباني الجديد، بدايته مع الفريق المدريدي بالمثالية، بعدما سجل هدفين في غضون ثماني دقائق خلال مباراة الفريق الودية أمام كيتشي من هونغ كونغ. وصرح صاحب الـ28 عاماً لوسائل إعلام النادي المدريدي بعد اللقاء الذي حسمه الأتلتي (1-6) «دائما ما يكون هناك توتر في البداية، تريد أن تسجل في مباراتك الأولى في أسرع وقت، وأنا سجلت هدفين، ولهذا فأنا سعيد. إنها البداية المثالية بالنسبة لي». كما شدد اللاعب القادم من فياريال على أن مركز المهاجم له حسابات «خاصة»، لأنه «يجب على الفريق معرفة الأماكن التي تتحرك فيها». وحول الأجواء داخل معسكر الفريق في هونغ كونغ، أوضح أنها مذهلة، لاسيما مع الدعم الكبير من الجماهير في المدرجات.

وجه رياضي

روجي ستونا

ظهر الجامايكي بمستوى أكثر من رائع في منافسات رمي القرص في أولمبياد باريس

باريس ـ **العربي الجديد**

فاجأ الجامايكي روجي ستونا (25 عاماً) منافسيه المشاركين في أولمبياد باريس 2024 بعد تحقيقه ميدالية ذهبية في تخصص رمي القرص، بفضل رمية مميزة كسرت الأرقام الأولمبية، وإنجاز لم يكن ينتظره عشاق ألعاب القوى، خصوصاً بوجود أصحاب الاختصاص، مثل الليتواني ميكولاس أليكنا الأشهر في هذه الرياضة وصاحب الرقم العالمي، وهو ما يجعل الإنجاز مميزاً. وحمل تتويج ستونا بالميدالية الذهبية أحداثاً غير عادية، جعلت صدى إنجازه كبيراً، ولعل أهمها هو نجاحه في تحقيق رقم أولمبي جديد، بعد أن قطع القرص مسافة 70 متراً، وهو رقم مميز تفوق به على النجم الليتواني بفارق ضئيل (69,97 متراً)، وكذلك الأسترالي صاحب المرتبة الثالثة ماثيو دبني بـ69,31 متراً)، علماً أن منافسي الرياضي الجامايكي يمتلكون إنجازات عظيمة في هذه الرياضة. وتفوق الجامايكي روجي ستونا على نجوم منافسات رمي القرص، وأولهم الليتواني ميكولاس أليكنا (21 عاماً)، حامل الرقم العالمي الذي يخفي قصة عائلية، كما تجاوز الأسترالي ماثيو دبني، وهو منافس قوي تحصل على عدة ألقاب، ويحتل المرتبة الرابعة على المستوى العالمي، ما يزيد من قيمة إنجاز ستونا. ولأليكنا قصة غريبة مع رياضة رمي القرص، حيث صمد الرقم القياسي الذي حققه والده منذ عام 2004، واسمه فيرجيليوس (توج بذهبيتي 2000 و2004)، وكان طموح أليكنا الابن عالياً ليظفر بذهبية باريس، بعدما حقق رقماً عالمياً في بطولة أوكلاهوما، قدره 74,35 متراً، وفقاً لما نشرته صحيفة لوموند الفرنسية، وهو ما رشحه للتألق في أولمبياد 2024، لكن الكلمة الأخيرة عادت للجامايكي. وأدرك ستونا أن اختيار أفضل المدربين هو سبيل النجاح في الأولمبياد، ولهذا اختار أن يشرف عليه الأميركي راين كراوزر، وهو أسطورة في ألعاب القوى سبق له التتويج بمنافسات رمي كرة الحديد في ثلاث مناسبات، ما جعل إنجازه غير مسبوق، فوظف خبرته ليوجه النجم الجامايكي نحو الفوز بالذهب، رغم صعوبة المنافسة، لكن العامل النفسي كان له دور في النجاح هذه المرة. ولم يسبق لروجي ستونا أن شارك في الألعاب الأولمبية من قبل، كما أن رصيده من الألقاب هو صفر، واحتل في آخر ملتقى المرتبة 19، وهو ملتقى أقيم بعاصمة المجر بودابست، فجاء الإنجاز ليجعله معجزة الأولمبياد، وتجاوزاً للخيبات التي عاشها في شبابه، بعد أن مارس عدة رياضات، مثل كرة القدم الأميركية والعدو، قبل أن يوجه اهتمامه كاملاً لرياضة رمي القرص.

الجمعة 9 أغسطس/ آب 2024 م 5 صفر 1446 هـ ◻ العدد 3630 السنة العاشرة
Friday 9 August 2024

العربي الجديد

هوامش

هنا جولة في أمستردام، في شوارعها ومظاهر التناقضات الاجتماعية السياسية فيها، وزيارة لشارع يافا الذي يعرف باسم شارع العرب، وتجليات التضامن مع الفلسطينيين في المطاعم والأزقة

في أمستردام، مايو 2024 (Getty)

عربي في أمستردام

الإبادة وكولا فلسطين وشاورما

باختصار

تناقضات الحاضر نراها في علم فلسطين المعلق على عدد من الشرفات. في الوقت نفسه الذي نرصد فيه، تحضر أشباح الماضي

■■■

للزائر العربي لهذه المدينة فرض واجب: زيارة لـ«شارع العرب»، وهي التسمية المستعارة من شارع الزونينآلية في برلين والمتداولة فقط بين الجالية العربيّة

■■■

تسمَعُ فجأة صوت عبد الباسط الساروت ينبعث من مكبر صوت في المحل: «خاين يلي بيقتل شعبو خاين». الثورة السورية أيضاً حاضرة

أمستردام ـ **عمّار فراس**

أمستردام مدينة هادئة، على الرغم من كل الصخب الذي تشتهر به، وعلى الرغم من جسورها التي تصلح للانتحار، كما في رواية «السقطة» (1956)، لألبير كامو، يكفي الابتعاد قليلاً عن مركز المدينة حتى يعم الصمت، والطبيعة الخضراء، ويجد المُتنزِّه نفسه في مدينة لا تخلو من أشباح الماضي، وتناقضات الحاضر.

تناقضات الحاضر نراها في علم فلسطين المعلق على عدد من الشرفات. في الوقت نفسه الذي نرصد فيه، تحضر أشباح الماضي حين نرى القطع المعدنية الصغيرة على الرصيف، التي تحمل أسماء يهود أرسلوا إلى المحرقة. فهولندا لم تتردد في الوقوف إلى جانب النازيين، ناهيك عن دورها الفعال في تجارة العبيد بين أفريقيا وأوروبا والقارة الأميركية. جبل من الذنوب التاريخيّة يختفي وراء الهدوء وتفرعات النهر، ذنب أشبه بضباب لامرئي يلف شوارع المدينة. تشتد هذه التناقضات حين نقرأ موقف هولندا من حرب الإبادة الإسرائيلية المستمرة منذ عشرة أشهر في غزة، إذ أعلنت سابقاً وقفها تمويل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، ثم أعادت هذا التمويل، ثم صدر أمر قضائي بوقف بيع الطائرات النفاثة إلى إسرائيل لـ«شبهة» استخدامها في قتل المدنيين في غزة، كما لم تخلُ الجامعات والشوارع من مظاهرات واحتجاجات تنتصر للحق الفلسطينيّ.

شارع العرب أو شارع يافا

كل هذا يتحرك في عقل المُتنزّه في شوارع أمستردام وهو يحاول تفادي الدراجات الهوائية، متأملاً البيوت التي تشبه البسكويت والكنائس البروتستانتيّة قليلة الزخرفة، بينما المدينة صامتة، يلعب أطفالها في الحدائق، وينتشر مراهقوها حول نهر أمستل وتفرعاته. لكن للزائر العربي لهذه المدينة فرضاً واجباً: زيارة لـ«شارع العرب»، وهي التسمية المستعارة من شارع الزونينالية في برلين والمتداولة فقط بين الجالية العربيّة. إذ لا يعرف الأمستراميون بوجود المكان، أو بصورة أدق لا يعرفون بوجود هذه التسمية. إذ إنّ الاسم الرسمي للشارع هو شارع يافا Javastraat. طبعاً، هدف الزيارة هو الشاورما، كجزء من استطلاع واستكشاف ميداني يقوم به الكثير من المهاجرين في محاولة للإجابة عن سؤال: «أين يمكن تناول أفضل شاورما في أوروبا؟»، ومجدداً تخسر أمستردام في هذا التحدّي، إذ لا تزال برلين تتربع على عرش أفضل شاورما عربي في أوروبا.

تدخل أشهر محل شاورما في شارع يافا الذي يحمل اسم «دجلة والفرات»، تطلب الشاورما وتسأل الموظف: «هل من كولا؟»، فيقول «كوكا كولا أم مقاطعة؟»، تجيب من دون تردد: «مقاطعة»، لتجد في البراد عبوة كولا مرسومة عليها كوفيّةً باسم «كولا فلسطين»، وهي علامة تجارية جديدة أنشأها أخوان في السويد لتكون بديلاً عن المشروبات الغازية التي تدعم دولة الاحتلال، وتندرج تحت قائمة الشركات المُقاطعة.

الثورة السورية هنا أيضاً

تنهي الوجبة مبتسماً، شاورما وكولا فلسطين، لكن لا بد من تحلية، تدخل محلاً قريباً متواضعاً لشراء الحلاوة الحمصية (يختلف السوريون حول هويتها: حموية أم حمصية)، لتسمع فجأة صوت عبد الباسط الساروت ينبعث من مكبر صوت في المحل: «خاين يلي بيقتل شعبو خاين». الثورة السورية أيضاً حاضرة. تشتري الحلاوة، وتأكل متأملاً الشارع العريض محدقاً في كولا فلسطين، هنا، تراودك فرضية واحدة «سهل إذاً إنتاج كولا لذيذة مختلفة عن الماركات الأميركية، الأمر ليس بالتعقيد الذي نتخيله». لم تخلُ مسيرة الفخر في أمستردام من انتصار لغزة وانتقاد شديد لإسرائيل، علماً أن عمدة المدينة رفض مطالب منع رفع علم الاحتلال، لذا نظم الناشطون مسيرات خاصة بهم، ورفعوا شعار «لا فخر في ظل الإبادة»، و«لا أحد حرّ إلا حينما نكون جميعاً أحراراً».

تعود المدينة للهدوء بعد الاحتجاجات والمظاهرات والاحتفالات، ولا تبقى سوى علامات على الإبادات التي شهدتها البلاد، التي للمفارقة لم تساهم بإيقافها، بل تحولت إلى رموز للتذكير، والتأكيد أننا منذ الحرب العالمية الثانية إلى الآن لم ننجح في إيقاف إبادة واحدة على الأقل، بل تكتفي أوروبا بالإدانة والسخط والتهديد... وربما القلق، كما هي الحال بعد انتشار فيديو اغتصاب أسير فلسطيني من قبل جنود احتلال إسرائيليين، إذ عبّرت الولايات المتحدة وأوروبا، ومعهما الأمم المتحدة، عن «قلقهم» من المشاهد العنيفة التي وثّقها جنود الاحتلال بأنفسهم.

وأخيراً

في أحوال الشاعرة

رشا عمران

قرأت منذ أيّام عدّة منشوراً لكاتب عربي يقول فيه (في ما معناه) إنّه يستغرب كيف يمكن لشاعرة أن تكون من ذوات الوزن الزائد، فالشاعرة يجب ألا تُفكّر بغير الشعر، فالشعرُ معاناةٌ ومُكابَدةٌ، والمُكابَدةُ تتنافى مع الشهيَّة للطعام، وتتعارض معها، ما يعني أنّ الشاعرةَ ستبقى نحيلةً، ومصفرَّةَ الوجه، من فرط مُكابَداتها لكتابة قصيدتها. بقدر ما كان هذا المنشور مُستفزّاً لي لفرط ذكوريته، ذلك أنّه ذكر الشاعرات تحديداً من دون أن يُعمِّم على جميع الشعراء (ذكوراً وإناثاً)، ويبدي رأياً في فهم عالم الشعر، وخصّ الشاعرات بالمنشور مبدياً ذكوريةً تحاول خلطَ رؤيته الجمالية للمرأة بالشعر، بقدر ما أضحكني وذكّرني بالتنميط الذي وُضِعت به الشاعرات العربيات من مُثقّفين عرب، ومن شعراءَ (فحولٍ)، يعتقدون أنّهم مُؤهَّلون لإطلاق الأحكام على الشاعرات من منطق أبويٍّ ذكوريٍّ متعالٍ، لاعتقادٍ راسخٍ لديهم بأنّهم الضلعُ الثقافيُّ الذي تَخرج منه الشاعرات.

أحد شعراء سورية الحداثيّين، من كُتّاب قصيدة النثر، كان يقول إنّه لا توجد امرأة شاعرة، فإن كانت شاعرةً فهي قد تخلّت عن صفات الأنوثة، ولا توجد شاعرةٌ جميلةٌ أو تهتمُّ بمظهرها، ولا توجد شاعرةٌ يمكنها أن تهتمَّ ببيتها وبأناقته ونظافته. وهذا الرأي لم يكن رأياً مرسلاً، وليس في سبيل التهريج، بل كان يُردّده دائماً على مسامع الجميع، وقال ما يشبهه في حوارٍ صحافي أُجري معه لمطبوعة سورية خاصّة. والحالُ إنّ هذا لم يكن رأيه وحده فقط، بل هو نظرةٌ عامّةٌ نحو الشاعرة في مجتمعاتنا، لا يوجد مثيل لها في ما يخصّ الروائيات أو الساردات أو العاملات في مجال السينما والدراما والمسرح وباقي الفنون. وفي الأغلب أنّ هذا الرأيَ مُستنبَطٌ من تاريخ العرب مع الشعر منذ الجاهلية وعصور الإسلام اللاحقة، فكان الشعر دائماً ذكوريّاً، أو هذا ما وصل إلينا منه في الأقلّ. وحين كانت توجد امرأةٌ تقرض الشعر كالخنساء، كان ينقل عنها ما يختصّ بأمر رثاء الذكور الخاصّين بها. وحدها ولّادة بنت المُستكفي خرقت هذه القاعدة، لسبب وحيد؛ مكانتها الاجتماعية، والسلطة التي منحتها لها تلك المكانة، وسجاح بنت الحارث، التي اتُّهمت بالجنون والكذب، وأُطلِقت عليها الصفات القبيحة كلّها، لأنّها ادَّعت النبوة.

ورغم الانفتاح الذي حدث مع وسائل التواصل الاجتماعي، وانكشاف حياة الشاعرات أمام الجميع، إلّا أنّه ما زال كُثرٌ يملكون الرأي ذاته النمطي عنهن، فالشاعرات لسن أنيقات، ولا يعتنين بجمالهن، ولسن (ستّات بيوت)، ولا يعتنين بالرجل الشريك الذي معهن، ولا يعرفن كيف يُقدِّمن الحُبّ والعاطفة، ولا يكترثن لشيء غير كتابتهن الشعرية. وللحقّ، فإنّ كاتبة هذه السطور تتمنى لو أنّ هذا حقيقي، ولو أنّ لا شيء إطلاقاً يشغل الشاعرة غير كتابة الشعر، لكنّ الشاعرةَ امرأةٌ أولاً، يغويها ما يغوي باقي النساء في العالم كلّه. الشاعرة، إن أتيح لها، تُفتَن بالعطور الفاخرة و«الاكسسوارات» الفاخرة والملابس الأنيقة، ويُبهِجُ قلبها أن ينتبه شريكها إلى التفاصيل التي تُسعِدها، ويعنيها أن يفعلها لها، وأن تتبادل معه

> منذ الجاهلية وعصور الإسلام اللاحقة، كان الشعر دائماً ذكوريّاً، أو هذا ما وصل إلينا منه في الأقلّ

الدلال، تُحبُّ أن يهديها أحدٌ ما زهوراً بيضاء أو هديّة ثمينة، الشاعرة تُحبُّ الهدايا الثمينة مثلها مثل نساء الأرض كلّهم، تُحبّ أن تسمع كلام الغزل حتّى وإن كانت في أول الستين مثلي حالياً. تعشق الشاعرات شراء ملابس النوم السوداء المصنوعة من «الموسلين» و«الستان» والمكشوفة الظهر والذراعين؛ تخبرني صديقاتي الشاعرات من أعمار مختلفة بهذا، تُحبُّ الشاعرة لون الشمس على جلدها، وتُحبُّ أثر الكُحل في عينيها، حينما تستيقظ بعد سهرة طويلة نالت فيها كثيراً من حظّ المتعة والفرح؛ معظم الشاعرات يحببن الطبخ ويستمتعن بطقس الطبخ والمطبخ، وبرائحة التوابل، وتجريب وصفات مختلفة وتطبيقها وتقديمها لأصدقائهن ولمن يحببن؛ تُحبُّ الشاعرةُ التسوُّق، هذا الفعل الذي يقال إنّ الشاعرات يتعفَّفن عنه، تُحبُّ التفاصيل كلّها التي تفعلها الأنثى الطبيعية التي تتأمّل أنوثتها، وتشكر الحياة على هذه النعمة. ما يفعله الشعر أنّه يساعدها على الشغف بتلك التفاصيل الأنثوية الأليفة كلّها، وهذا لا يمنع عنها كتابة الشعر، ولا يمنع كاتبته أيضاً أن تكون ممتلئةَ القوام، وذات بشرة نضرة. أما ذلك الذي يعتقد أنّه يملك الحقّ في تجريد الشاعرة ممّا سبق كلّه ليعترف بشاعريتها، فليبحث عن مرجعيّته في ذلك قبل ادّعاء الحداثة.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**